

## العاملات الأجنبية.. والموت انتحاراً

كان معظم اللبنانيين يشكون منذ سنوات من «سلاح المقاومة»، وأنه تحول من الدفاع عن حدود الوطن إلى الداخل اللبناني، لا سيما أحداث ٧ أيلول ٢٠٠٨، ثم مشاركته في الدفاع عن النظام السوري. لكن مؤخراً تجاوزت الشكوى سلاح المقاومة، وباتت من «تقلت السلاح»، إذ انتشرت أحداث القتل والاعتقال، وقتل الزوج وزوجته والولد لأبيه والأخ لأخيه.. ثم تجاوزنا كل ذلك للوصول إلى الانتحار، لا سيما بين خادمت المنازل من الاثيوبيات والسريلانكيات، اللواتي لا يكاد يخلو منهن منزل، رغم تدرّي الأوضاع المعيشية وانتشار العمالة السورية. فقد صدرت احصائية تقول ان حوادث الانتحار بلغت من العاملات الأجنبية ١٣٨ حالة خلال عام ٢٠١٥، ومنذ أيام صدر تقرير عن قوى الأمن يقول انه جرى تسجيل أربع حالات وفاة انتحاراً في يوم واحد، وبالأمر عثر أهالي إحدى قرى الجنوب على عاملة اثيوبية وهي معلقة على غصن شجرة.. فألى أين نحن ذاهبون؟ ذلك أن المواطن لا يستطيع استخدام عاملة (أو اثنتين) في منزله إلا إذا كان ميسور الحال، والعاملات لا يغادرن أقطارهن ويتركن عائلاتهن لولا الفقر المدقع والمجاعات التي يعاني منها.. لكنهن يحتجن الى رعاية وعناية من القطر المضيف، وهذا واجب يلقي على عاتق إدارة ينبغي استخدامها لمعالجة هذه الإشكالية.

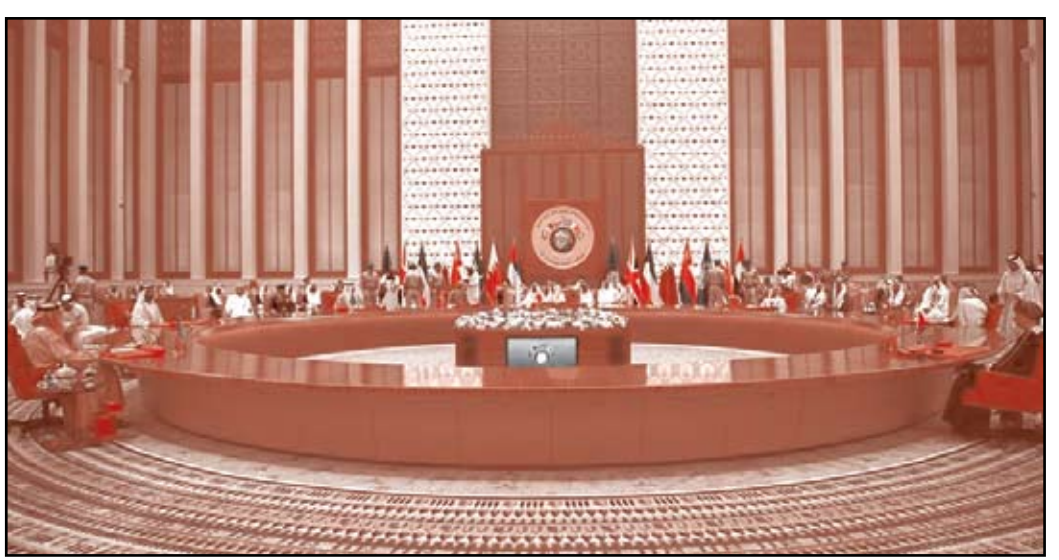
**المطالب الطائفية بالقانون الانتخابي  
هل تحقق باللعب على حافة الهاوية؟**

**الإسلاميون والانتخابات  
النيابية المقبلة:  
أية تحالفات.. وأي دور سياسي؟**



**حملة التحريض الإعلامية ضد قطر:  
منذ بدايتها حتى قطع العلاقات**

**اختراق سفير الإمارات في واشنطن  
لمحاصرة قطر وحماس**

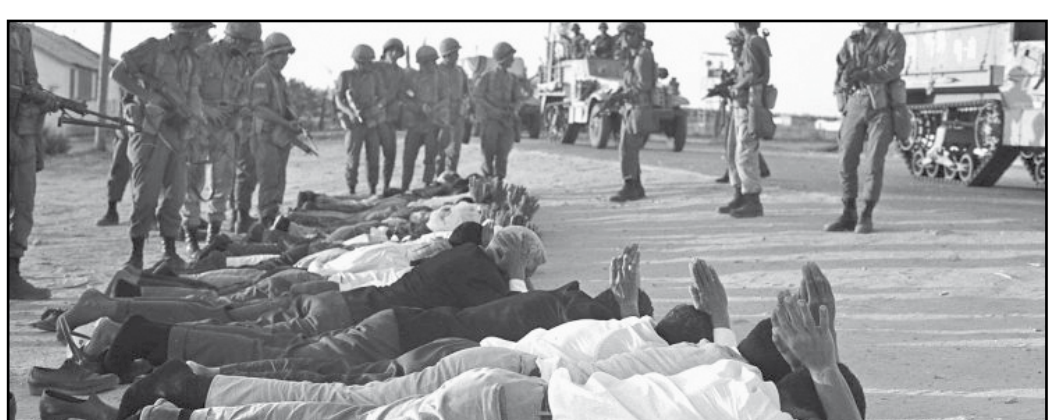


**الإغلاق المتواصل لمعبر رفح:  
خندق قطاع غزة بأدوات عربية**

**الرجوب، حائط البراق يجب أن يبقى  
تحت السيادة اليهودية.. والأقصى للمسلمين!**



**حرب الأيام الستة  
في ذكراها الخمسين  
نتن ياهو: الجولان ستبقى  
تحت السيادة الإسرائيلية إلى الأبد**



## وجهة نظر

## «تيار المستقبل».. راجعوا اعتدالكم

بقلم: مهدي عبد الله

رمضان شهر الصوم، والخير والصدق مع الله. هذه الأمور يعرفها الناس ويحرصون عليها في شهر رمضان الكريم.

وفي افطارات رمضان المتنقلة التي يقيمها أهل السياسة عندنا في هذه الأيام الكثير من المفاجآت والوعود.

فعلى سبيل المثال تحدث وزير الداخلية نهاد المشنوق عن احباط عملية إرهابية لتفجير مطعم في الضاحية، وأكد ان التنسيق بين الأجهزة الأمنية كان له الدور الكبير في إفشال عملية تفجير المطعم، وإلقاء القبض على المخططين.

وفي رد أولي على كلام الوزير المشنوق، نقلت صحيفة «النهار» في «اسرار النهار» كلاماً عن وزير سابق قالت فيه: «شكك وزير سابق ببعض الأخبار الأمنية واعتبر أنها مضخمة لأهداف سياسية وأنها تتكرر كل سنة وعند الاستحقاقات».

والوزير المشنوق الذي يتحدث عن الاعتدال دائماً وأبداً كان له موقف لافت في افطار جمعية متخرجي المقاصد في بيروت قال: «كلنا نعرف الثمن السياسي للاعتدال وأولنا الرئيس سعد الحريري. ونعرف أنها سياسة غير شعبية بالمعنى الفوضوي، ولا تؤدي الى تصفيق الجماهير وقوفاً». وفي رده على أحد أبناء بيروت المشاركين في الإفطار قال المشنوق: «سمعت من أحد المتحدثين شكوى من تقلص الوجود البيروتي في الإدارات العامة. وهو كلام مصيب، لأن معظم الجيل... من البيارة لا يملك الخبرة الكافية لوسائل الدخول إلى الإدارة العامة: وهو ما يعمل عليه تيار المستقبل».

هذا التصريح الخطير للوزير المشنوق الذي انتقص فيه من أهل بيروت وشبابها تحت حجة عدم الخبرة والكفاية، هو نفسه الخطاب الذي يروج لتنازلات الرئيس سعد الحريري و«تيار المستقبل» في كل المجالات السياسية والإدارية تحت عنوان الاعتدال.

ولكن ما هو الرابط بين الاعتدال والعيش المشترك وعدم كفاية أهل بيروت وشبابها؟

هذا السؤال يقودنا الى كلام الرئيس الحريري: «انا متطرف للاعتدال». ما هو هذا الاعتدال؟ هل هو ترك طرابلس والشمال فريسة للفقر والحرمان والإهمال طوال سنوات، ومن ثم العودة إليها عشية الانتخابات بوعود عرقوبية عفا عليها الزمن؟

هل الاعتدال هو بلعب ورقة الموقوفين الإسلاميين، ودغدغة مشاعر أهاليهم وأهالي الشمال بعفو قريب عندما يحين موعد اجراء الانتخابات النيابية؟

والأكثر من ذلك كله انه عندما يطالب الناس بحقوقهم يقولون لهم اننا نرفض السياسات الشعبوية لأنها تدمر الوطن. فهل التنازل عن حقوق المسلمين في لبنان من أجل مكاسب سياسية ضيقة هو تطرف أم اعتدال؟

هل إقصاء أهل بيروت عن الإدارات العامة لأنهم «غير مؤهلين» كما يقول الوزير المشنوق تطرف أم اعتدال؟

هل العيش المشترك يعني التنازل عن كل شيء تحت عنوان الاعتدال فيما الطرف الآخر يريد كل شيء من أجل حماية حقوق المسيحيين في لبنان.

المطلوب من «تيار المستقبل» والرئيس سعد الحريري قليل من الاعتدال في سياسة التنازلات، لأن سياسة التنازل تحت عنوان الاعتدال إن حقت بعض المكاسب في هذه الأيام لسعد الحريري و«تيار المستقبل»، فإنها ستؤدي الى كوارث في المستقبل للمسلمين في لبنان. راجعوا اعتدالكم قبل فوات الأوان حتى يبقى للمسلمين في لبنان شيء يرجعون إليه. ■

## حرب: خطة مدروسة لإعادتنا إلى الستين



قال النائب بطرس حرب: إن ما يجري اليوم، وما يقدم من طروحات تعجيزية لا يمكن تفسيره إلا أنه تنفيذ لخطة مدروسة متفق عليها في الكواليس ترمي إلى العودة إلى قانون الستين، الذي قد يساعدهم، بعد تفاهمهم، على اكتساب مقاعد نيابية إضافية على حساب المستقلين وغير المحازبين، وهو ما يثبت أن شعارات الإصلاح والتغيير وصحة التمثيل واختيار المسيحيين لنوابهم ليست إلا شعارات براقية كاذبة لإخفاء نواياهم الحقيقية في حماية مصالحهم وإن لا علاقة لها بصحة التمثيل وعدلته.

بقي للبنانيين الأحرار أن يطالبوا إلى الله أن يقيهم من شرهم وطروحاتهم وشعاراتهم الزائفة وأن يلحقوا هؤلاء درساً قاسياً في الانتخابات المقبلة بأنهم مواطنون أحرار مثقفين، وليسوا قطع ماعز يساقون لتراق دماءهم وحقوقهم على مذاهب شهوات بعض أهل السلطة التي لا تترنوي ولا تشبع.

## طريبيه: العقوبات

## لا تتناول رموز الدولة

اطلع رئيس جمعية المصارف في لبنان الدكتور جوزف طريبيه رئيس الجمهورية العماد ميشال عون على «نتائج الاتصالات التي اجراها الوفد المصرفي الذي زار الولايات المتحدة الأميركية مؤخراً وعاد بجوارها ايجابية».

بعد اللقاء، قال طريبيه: «وضعت رئيس الجمهورية في صورة الجولة التي قمنا بها في الولايات المتحدة الأميركية للتعاظم مع مشروع القانون الذي يتضمن العقوبات الجديدة المفروضة او التي ستفرض على حزب الله، وقد ترافقت هذه الجولة مع جولة أخرى مستقلة قام بها نواب».

أضاف: «لقد لمسنا تجاوباً جيداً جداً. إذن الزيارة كانت استباقية، خصوصاً أنه لم يوضع بعد نص نهائي للموضوع، وهو لا يزال قيد التداول وسيمر عبر مراحل عدة في مجلس النواب ومن ثم في مجلس الشيوخ وكذلك في إدارات أخرى لإبداء رأيها به».

أصوله القانونية سواء أتت التعديلات من جانب الحكومة (مشروع) أو من قبل مجلس النواب (اقتراح)». واعلنا «أننا نُفضّل اعتماد الصوت التفضيلي على أساس الدائرة، لكن اذا أجمعت مختلف القوى السياسية على اعتماده على أساس القضاء فلا نعارض ذلك».

## الرياشي: التباينات قيد الحل



لفت وزير الاعلام لمحم الرياشي الى أن «هناك القليل من التباينات حول قانون الانتخاب وليس خلافات، إلا أنها قيد الحل، ومن الممكن ألا يتم طرح القانون على جدول أعمال مجلس الوزراء وتاجيله الى جلسة خاصة، إذا تم التوافق على إيجاد حل لبعض التفاصيل، حيث يسكن الشيطان، وهي تأخذ القليل من الوقت لحلها».

وأكد في حديث إلى «إذاعة لبنان»، أنه «تم وضع الأساس لقانون الانتخاب والأمور الأساسية حسمت. وهناك نقاط عدة تدرس كالصوت التفضيلي إذا كان عبر الدائرة أو القضاء»، معرباً عن اعتقاده أن «هذه النقاط ستكون خلال أيام قد حلت».

وعن دعم «القوات اللبنانية» لنقل المقاعد، أوضح أن «القوات اللبنانية دائماً مع البحث والمناقشة مع كل الأطراف، فهذا المطلوب ليس من ضمن المبادئ الأساسية، إنما يحسن من شروط القانون أكثر، وهو كغيره في حاجة الى توافق»، مشيراً إلى أن «هناك وجهة نظر تختلف عن وجهة نظر القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر حول هذه النقطة، وهي تستحق البحث والاحترام ومن الممكن العمل بها، ولنترك هذا الموضوع لأصحابه وما زالت هذه النقاط قيد البحث».

## فوتيل: الدعم الأميركي

## للجيش مستمر

نقل قائد القيادة المركزية الأميركية الجنرال جوزيف فوتيل الى رئيس الجمهورية العماد ميشال عون «حرص القيادة الأميركية على استمرارها في دعم الجيش اللبناني»، مؤكداً أن بلاده «ماضية في تقديم العون اللازم للجيش لأنها تدرك أهمية هذا الدعم في حفظ استقرار لبنان وسلامته».

وقال بعد لقائه الرئيس عون في قصر بعبدا أمس، في حضور السفيرة الأميركية في لبنان إليزابيث ريتشارد والوفد العسكري المرافق: «إن الاجتماعات التي عقدتها خلال وجودي في بيروت، ركزت على توفير هذا الدعم، لا سيما وأن الجيش أثبت قدرة عالية وكفاءة مميزة في العمليات التي يقوم بها ضد الإرهابيين». وأشار إلى أن بلاده «تنظر بكثير من التقدير إلى الرعاية التي يوليها الرئيس عون للجيش، لا سيما متابعتها شخصياً من غرفة العمليات المركزية في اليرزة للمهام الدقيقة التي تنفذها القوى العسكرية».

## المشنوق: استبقنا تفجيراً في الضاحية

أكد وزير الداخلية اللبناني نهاد المشنوق «العملية الاستباقية التي نفذتها شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي بالتعاون مع الأمن العام ونجحت في منع تفجير كان يحضر إرهابيون لتنفيذه في ضاحية بيروت الجنوبية».

واعتبر المشنوق أن هذا «دليل وبرهان على حرفية الأجهزة الأمنية اللبنانية ومهنتها العالية وعلى أهمية التعاون والتنسيق بين مختلف الأجهزة الأمنية».

وكانت معلومات إعلامية، ذكرت أن الجهازين الأمنيين المذكورين «فككاً خلية مرتبطة بتنظيم «داعش» كانت تخطط لتنفيذ عملية انتحارية تستهدف مطعماً في وقت الإفطار. وأوقف أفراد الخلية وهم ٣ ومن جنسيات عربية (أحدهم يمني)، ويخضعون للاستجواب لدى فرع التحقيق في المديرية العامة للأمن العام، بإشراف القضاء العسكري». وبحسب المعلومات، فد «إن أحد المشتبه بهم أوقف في الطريق الجديدة، ليل الخميس الماضي، فيما أوقف المشتبه الثاني في صيدا في اليوم نفسه. وضبط حزام ناسف كان ينوي واحد من الثلاثة استخدامه لتفجير نفسه في المطعم فيما اقتصر دور الموقوفين الآخرين على التخطيط للعملية».

## التغيير والإصلاح: التعطيل بالخروج على التفاهات

أكد أمين سر «تكتل التغيير والإصلاح» النائب ابراهيم كنعان أن «طرح النسبية في شكل عام واقتراح اله دائرة في شكل خاص كان طرح التكتل منذ ٢٠١٢ بلسان رئيسه آنذاك الرئيس ميشال عون».

وقال بعد اجتماع التكتل برئاسة رئيسه جبران باسيل إن «الضوابط بدأت من موضوع مجلس الشيوخ ثم انتقلنا إلى تثبيت المناصفة في الدستور، وحكي بعدد من الاقتراحات في التأهيل على مستوى الطائفة، الارتوكسي وسواها كانت أشكالاً من الحفاظ على الشراكة الوطنية مع النسبية».

وقال: «التعطيل يكون عندما نخرج في لحظة عن هذا المنطق والتفاهات، خصوصاً أن مجلس الشيوخ طرح علينا وتم التراجع عنه وتثبيت المناصفة بالدستور من خلال تعديلات طرح ووافقنا على أن يتوافق مع القانون النسبي ككل متكامل، لكن تم التراجع عنه بحجة أن لاحقاً بعد القانون كل شيء قابل للبحث، ولكن لسنا بصد أن نبحت، نحن بصد أن نترجم والترجمة تحتاج إلى قرار الذي يكون من خلال عمل جدي».

## الجسر: اتعبوا قانون الانتخاب بكثرة طروحاتهم

دعا عضو كتلة «المستقبل» النائب سمير الجسر الى «تسهيل المشاورات الانتخابية من أجل الاتفاق على القانون لا وضع عراقيل في طريقه»، معتبراً أن «كل الأمور تأتي تباعاً وفي وقتها من ضمن تفاهم سياسي، فالمهم الآن تجنب الفراغ في السلطة التشريعية». وسأل: «ما علاقة الاتفاق السياسي المتداول بقانون الانتخاب؟» لافتاً إلى أن «أي اتفاق سياسي يجب ألا يكون من ضمن قانون الانتخاب».

وقال في حديث الى وكالة «الأنباء المركزية»: «لقد اتعبوا قانون الانتخاب بكثرة طروحاتهم. لنترك الدخان الأبيض يتصاعد من القانون ونبحث بعده في الاتفاق السياسي. كل ما له علاقة بتعديل الدستور وإدخال بعض المواد إليه له

## مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان يستقبل الأمين العام للجماعة الإسلامية



قام الأمين العام للجماعة الإسلامية الأستاذ عزام الأيوبي على رأس وفد من الجماعة بزيارة مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان.

بعد اللقاء، تحدث باسم الوفد النائب عماد الحوت، فقال: «زيارة سماحة المفتي اليوم هي للتهنئة بشهر رمضان المبارك،

وكانت الرؤية مشتركة في ما يتعلق بقانون الانتخابات، وضرورة الوصول إلى هذا القانون، وأهمية أن تكون النقاشات هادئة بعيداً عن المزايدات الإعلامية والتصعيد، حتى نستطيع ان نطمئن اللبنانيين بقانون جديد».

ولتسليمه وثيقة «رؤية وطن» التي صدرت عن المؤتمر الأخير لـ«الجماعة الإسلامية»، وشكره على المشاركة في الجلسة الافتتاحية». وأضاف: «كانت مناسبة أيضاً تداولنا فيها بالشأن العام،

# كلمة الأمان

دولة قطر باتت مطالبة بتنفيذ «عشرة شروط» لمعالجة أزمتهام مع محيطها الخليجي، كلها تحمل اعتداء على القيم الأخلاقية والإسلامية وقيم حسن الجوار.

كان المراقبون يتوقعون من المملكة العربية السعودية أن تنقم على حركة المقاومة الإسلامية (حماس) لأنها أقامت مكاتبها في الدوحة، وليس في جدة أو الرياض، وأن تكون السعودية بديلاً عن التمويل التركي أو الإيراني لبعض المنشآت الطبية والاعاقية في قطاع غزة الذي تحكمه حركة حماس، التي وصلت إلى السلطة بعد انتخابات تشريعية حرة ونزيهة جرت عام ٢٠٠٦، خاصة أن اداة الحركة من قبل ترامب وغيره من المسؤولين الخليجين، وقعت في نفس الوقت الذي يستقبل فيه النظام المصري (المعادي للحركة الإسلامية) وقد رسمياً من قيادة حركة حماس في قطاع غزة، لتنسيق العلاقات، والعمل على معالجة الأوضاع الأمنية على الحدود، وفتح معبر رفح.. فلماذا هذا الموقف الخليجي غير المبرر من حركة حماس، وهي التي لم تطلق رصاصة خارج فلسطين المحتلة، ولم تتدخل في الشؤون الداخلية لأي من الأقطار.. اضافة الى أنها نجحت في تحرير قطاع غزة من الاحتلال، والاحتفاظ به محرراً رغم الاعتداءات المتكررة من قوات الاحتلال الإسرائيلي.. فهل تكافأ باعتبارها منظمة إرهابية بعد هذه الإنجازات؟!

أما الموقف الخليجي من الحركة الإسلامية (الإخوان المسلمون) فهو غير مبرر كذلك، خاصة من المملكة العربية السعودية.. والسعوديون يعرفون أن المملكة أقامت في أواسط القرن الماضي «الجامعة الإسلامية» في المدينة المنورة، ورابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، والندوة العالمية للشباب الإسلامي في الرياض مطلع السبعينات، وهذه المؤسسات استطاعت أن تجعل من المملكة بلداً رائداً في مجال الفكر الإسلامي، وقد استفادت من هجرة أبناء الحركة الإسلامية إليها عندما انتشرت الانقلابات العسكرية والأنظمة الاستبدادية، من سوريا الى مصر والعراق واليمن والسودان وغيرها. والتهمة التي يسوقها أعداء الحركة الإسلامية ضدها أنها مرتبطة بـ«المخطط السعودي»، خاصة بعد بروز نماذج إسلامية أخرى في عدد من أقطار العالم الإسلامي.

نعود إلى الإشكالية القائمة بين قطر من جهة، ودولة الإمارات والسعودية من جهة أخرى. قد تكون وراء الأزمة أسباب غير معلنة، خاصة أن هناك حدوداً مشتركة ومصالح عشائرية، لكن ذلك لا يجوز ولا ينبغي أن يصل إلى هذا المستوى من الصراع السياسي والإعلامي، كما لا ينبغي أن يجري استخدام الإسلام والقيم الإسلامية، وفلسطين والمقاومة الإسلامية، ذريعة أو أداة في السجال أو الصراع المحتدم.. والأمل كبير في أن تعود القيادات الخليجية إلى الحد الأدنى المعروف والمتداول فيما بينها.. فالعرب جميعاً يحتاجون إلى إخوانهم الخليجين، لا سيما في السعودية وقطر، من أجل معالجة القضايا الكبرى الشائكة على الساحة العربية، وأن تنجح المبادرة الكويتية، ومعها التركية وغيرها، في اغلاق هذا الملف. ■

منذ أسابيع.. كان العرب يضربون كفاً بكف عند استعراض الأوضاع السياسية والأمنية في معظم أقطارهم. كان الشعب الفلسطيني في الأراضي العربية المحتلة يستنجد بإخوانه العرب والمسلمين لإنقاذ المسجد الأقصى الذي يهدد الكيان الصهيوني باحتلاله أو هدمه، وكان الأسرى في سجون الاحتلال قد أمضوا أكثر من أربعين يوماً مضرين عن الطعام سعياً لتحسين أوضاعهم. أما الأزمة في سوريا التي مضى عليها ست سنوات، فهدمت خلالها المنازل والمساجد والمشافي ومعظم البنى التحتية، وسقط خلالها مئات آلاف القتلى، وشرّد ملايين السوريين في شتى أقطار العالم، وقد كانوا يعولون على إخوانهم العرب، لا سيما منهم الخليجين، للتدخل من أجل وقف عمليات الإبادة، والتخطيط لإعادة الإعمار. والشعب اليمني، والشعب الليبي، وبقية العرب المقهورين أو المشردين.. ينتظرون من إخوانهم العرب الخليجين تدخل يوقف مأساهم ويضع حداً لنكباتهم. لكنهم فجأة ودون مبرر ودون سابق انذار، يفاجؤون بأزمة سياسية مستحكمة حلت بمنطقة الخليج، فحوّلت أمنه إلى اضطراب، ورخاءه إلى استنفار، وجعلت أقطاره تنتظر المبادرات التي تخفف من حدة الأزمة وتضع حداً لحالة التناوب والتراشق السائدة في الإقليم.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه إزاء كل ما جرى ويجري، لماذا قطع العلاقات واغلاق الحدود وفرض حصار بري وجوي وبحري، على بلد خليجي تجمع به إخوانه العرب - والخليجين خاصة - كل أواصر الإخاء في العرق واللغة والدين، وربما العشيرة والعائلة في الأقطار المعنية بالخلاف؟

عندما عقدت القمم الثلاث في الرياض، الخليجية والعربية والإسلامية، ليقف فيها الرئيس الأميركي دونالد ترامب ويشرح رؤيته المعروفة عن الإرهاب والباس الإسلام والمسلمين هذا اللباس، حسب المراقبون أن التكريم الذي أحاط بالرئيس الأميركي سيكون له ثمن، فقد حصد الرجل عقوداً بمئات المليارات من الدولارات، ووقف خطيباً بممثلي خمس وخمسين دولة، وهو الذي ما زال مهتماً بإدانتها في بلده وإخراجه من البيت الأبيض، وما تزال المظاهرات الشعبية تخرج ضده في شوارع المدن الأميركية، والأوروبية (عند زيارتها)، فلماذا هذا التكريم السياسي، والمكافأة المالية والاقتصادية، دون أن يتراجع عن الاساءات التي ارتكبها ضد العرب والمسلمين، خاصة بعد القرار الذي اتخذه بوقف دخول مواطني سبعة أقطار إسلامية إلى الولايات المتحدة الأميركية؟

بعد عودة ترامب إلى بلده بأيام، تطل على منطقة الخليج العربي بوادر أزمة غير مسبوقه، بعد اختلاق تصريح منسوب إلى أمير دولة قطر، تسبب بهذا السيل العرم من العقوبات، تساندها إجراءات قامت بها مجموعة من الدول العربية، القريبة والبعيدة، مما أخرج عدداً من دول العالم الكبرى التي فاجأها الإجراء دون أن تجد له سبباً. وبدلاً من مطالبة الرئيس الأميركي بالتراجع عن اساءاته إلى الإسلام والعرب والمسلمين، نجد أن

## الأزمة الخليجية قطر مع جاراتها والحركة الإسلامية

اننا «تراجعا عن القبول بتثبيت المناصفة، لأن هذا الأمر كان شرطه القانون النسبي بسبع دوائر ومجلس شيوخ، لكن ذلك لم يحصل، وتثبيت المناصفة بنص دستوري سقط مع القانون النسبي». ويبدو أن للعودة إلى مربع الخلاف الأول من قبل الوزير جبران باسيل أسباباً سياسية وطائفية.

فعلى الصعيد السياسي لا يريد الوزير باسيل أن يظهر كأنه كان مجرد لاعب في الاتفاق على القانون الانتخابي الجديد، وأن النائب جورج عدوان صاحب الفضل في انجاز الاتفاق، ولذلك عاد النقاش في اللجنة الرباعية التي ضمت إلى الوزير باسيل، النائب جورج عدوان، والوزير علي حسن خليل، والسيد نادر الحريري.. إلى النقاط التي جرى تجاوزها عبر جولات النائب جورج عدوان المكوكية على الرؤساء الثلاثة والنائب وليد جنبلاط، وهو ما تحقق فعلاً عبر العودة إلى مناقشة ما اتفق عليه عند إعلان التوافق على القانون النسبي به ١ دائرة، وأيضاً من طريق إعادة طرح النقاط الخلافية مجدداً، التي يطالب بها التيار الوطني الحر.

أما على الصعيد الطائفي، فقد برز اصرار الوزير جبران باسيل على تثبيت المناصفة في مجلس النواب بنص دستوري، رغم عدم الاتفاق على انشاء مجلس الشيوخ، وهو ما يهدد البند الدستوري المتعلق بألية إلغاء الطائفية السياسية في اتفاق الطائف، كما يرى الرئيس نبيه بري.

باختصار، ما يجري في قانون الانتخاب الجديد بعد الاتفاق الأولي عليه، وعودة البحث مجدداً في ما جرى التوافق عليه من بنود مثيرة للجدل، هو لعب على حافة الهاوية، من الآن حتى العشرين من الشهر الجاري، عل ذلك يحقق للبعض مكاسب طائفية ضيقة يمكن استثمارها في الانتخابات النيابية القادمة، لأن هذا البعض يعتقد أن ضغط المهمل هو لمصلحته، والوزير باسيل قال قبل ذلك بصراحة ووضوح «إننا سنحقق كل ما نريد في قانون الانتخابات». فهل يتحقق ذلك على وقع ضغط استحقاق المهمل الدستورية؟ ■

بسام غنوم

## المطالب الطائفية بالقانون الانتخابي.. هل تحقق باللعب على حافة الهاوية؟



الجديد في الوسط المسيحي من خلال الإيحاء بأنه هو الذي سيعيد المسيحيين في لبنان «حقوقهم المهذورة». وفي هذا الإطار كان للوزير باسيل عدة ملاحظات حول الاتفاق على القانون الانتخابي الجديد، أعادت الأمور إلى الوراء بعد الاجتماع الرباعي الذي ضم إلى الوزير باسيل، الوزير علي حسن خليل والنائب جورج عدوان والسيد نادر الحريري، الذي كان مقراً لحسم الأمور في ما يتعلق بكل تفاصيل القانون الانتخابي الجديد.

حيث عاد الوزير جبران باسيل إلى المطالبة بنقل ثلاثة مقاعد نيابية، وهي المقعد الماروني في طرابلس، والمقعد الماروني في البقاع الغربي، ومقعد مسيحي في بيروت.

وطالب مجدداً بتمثيل المغتربين بستة مقاعد وبكوتا نسائية، وإضافة إلى ذلك، طالب مع القوات اللبنانية بتثبيت المناصفة بين المسلمين والمسيحيين في المجلس النيابي بنص دستوري.

وقد أثارته هذه المطالب الجديدة - القديمة الرئيس نبيه بري، الذي رفضها، وخصوصاً تلك المتعلقة بتثبيت المناصفة بنص دستوري، حيث قال الوزير علي حسن خليل في اجتماع اللجنة الرباعية

الوزراء، وتأكيد النائب وليد جنبلاط أننا «تأخرنا ثلاثة أشهر... خالصاً»، عادت الأمور إلى الأجواء السلبية بقدرة قادر، بعد تراجع أو مطالبة رئيس «التيار الوطني الحر»، الوزير جبران باسيل بجملة مطالب كان قد جرى التفاوض والاتفاق عليها مع الرئيس ميشال

عون في الإقطار الرئاسي الذي أقيم في قصر بعبدا، وهذه المطالب اطلق عليها صفة الاتفاق السياسي بين الرؤساء الثلاثة، الذي يشمل الاتفاق في ما بينهم على القانون الانتخابي.

فهل كان إعلان الاتفاق على القانون الانتخابي الجديد القائم على النسبية سابقاً لأوانه، أم أن البعض يريد استهلاك المهمل الدستورية لتحقيق مكاسب حزبية أو طائفية؟!

الحديث عن الاتفاق على القانون الانتخابي الجديد قبل عودة الخلاف مجدداً شمل إضافة إلى مبدأ النسبية في ١٥ دائرة:

- عدم نقل المقاعد النيابية باستثناء المقعد الانجيلي في بيروت من الدائرة الثالثة إلى الدائرة الأولى.

- عدم خفض مقاعد المجلس من ١٢٨ إلى ١٠٨.

- لا مقاعد للمغتربين، ولا كوتا نسائية.

- بالنسبة إلى الصوت التفضيلي عدم ربطه بأي شكل من أشكال الطائفية أو المذهبية.

إلأنه يبدو أن للوزير جبران باسيل حسابات أخرى مرتبطة باستثمار الاتفاق على القانون الانتخابي

فيما تنشغل الساحة الإقليمية بالتطورات السياسية المتسارعة في منطقة الخليج العربي، بعد قرار السعودية والإمارات والبحرين ومصر قطع علاقاتها الدبلوماسية، وإقبال مرآتها البرية والجوية والبحرية مع دولة قطر، بحجة أن قطر تدعم «الإرهاب»، وهو ما ترك أكثر من علامة استفهام حول خلفيات القرار المفاجئ الذي اتخذته الدول الأربع بصورة مفاجئة بحق دولة قطر، يبدو أن البعض في لبنان لا يدرك حجم المخاطر والتحذيرات التي تعيشها المنطقة، ويصر على اللعب على سياسة حافة الهاوية تحقيقاً لمكاسب طائفية يمكن أن تكون لها انعكاسات كبيرة على لبنان واللبنانيين في قادمات الأيام.

فبينما كان اللبنانيون يعيشون في ظل أجواء ايجابية بخصوص التفاوض على قانون جديد للانتخابات قائم على النسبية وفق ١٥ دائرة انتخابية، وفيما تولى رئيس الحكومة سعد الحريري وعراب القانون الجديد النائب جورج عدوان تبشير اللبنانيين بالاتفاق على القانون الجديد، وأن الخلافات، أو بالأحرى الملاحظات الباقية على القانون الجديد، هي مجرد ملاحظات تقنية لا أكثر ولا أقل، وأنه سيجري تجاوزها قريباً جداً، وأن الاعلان عن القانون الجديد سيتم بصورة رسمية بعد جلسة لمجلس

الأمان

عبر شبكة الإنترنت

www.al-aman.com

# الإسلاميون والانتخابات النيابية المقبلة: أية تحالفات وأي دور سياسي؟

## التحالفات والدور

لكن كيف ستتسج القوى والحركات الإسلامية تحالفاتها المقبلة؟ وهل يمكن أن يتعاون حزب الله والجماعة الإسلامية في بعض الدوائر المشتركة وخصوصاً في بيروت والبقاع الغربي؟ وأي دور يمكن أن تلعبه القوى الإسلامية مستقبلاً؟

قد يكون من السابق لأوانه تحديد طبيعة التحالفات الانتخابية في المرحلة المقبلة. لأن هذه التحالفات ستكون مرتبطة بالأوضاع السياسية في لبنان والمنطقة، التي تشهد حالياً تطورات خطيرة، ومن غير الواضح إلى أين تتجه، ورغم الخلاف المستمر بين حزب الله والجماعة الإسلامية وبقية القوى والتيارات الإسلامية حول الأزمة السورية، لكن لا شيء يمنع من إمكانية حصول تحالفات انتخابية في بعض الدوائر.

كذلك لا بد من الإشارة إلى أنه في حال اعتماد الصوت التفضيلي في عملية الانتخابات مع النظام النسبي، فإن ذلك سيكون له تأثير مباشر أيضاً في تحديد الفائزين من ضمن اللوائح الفائزة، وهذا يتطلب المزيد من الحضور الفاعل لمرشحي القوى والحركات الإسلامية على الصعيد الشعبي في كل المناطق وعدم الاكتفاء بالقوة الذاتية أو الكتلة الثابتة.

وبالإجمال وابتدأنا حسم تفاصيل القانون الانتخابي الجديد، فإن اعتماد النظام النسبي في الانتخابات سيعطي للقوى والحركات الإسلامية على اختلاف تنوعاتها الفرصة الحقيقية كي تبرز حضورها السياسي والشعبي وعدم الاستمرار في الالتحاق بقوى أخرى لا تتسجم معها في مواقفها ورؤاها السياسية. ■ قاسم قصير

مؤثر في دائرة كسروان - جبيل.

٤- في البقاع (٣ دوائر): يشكل حزب الله وحركة أمل اللاعب الأساسي في دائرة بعلبك - الهرمل، مع دور غير كبير في دائرتي زحلة والبقاع الغربي، وللجماعة الإسلامية والقوى الإسلامية الأخرى دور كبير في دائرة البقاع الغربي، مع حضور مقبول في دائرة زحلة، وأما في بعلبك - الهرمل فحضور الجماعة وبقية القوى الإسلامية نسبي.

٥- وأما في دوائر الشمال، فسيكون للقوى الإسلامية والجماعة الإسلامية والتيارات السلفية، حركة التوحيد والجمعيات الإسلامية دور فاعل في دائرة طرابلس - الضنية - المنية، وكذلك دائرة عكار، وهناك حضور رمزي في دائرة الكورة - البترون - بشري - زغرتا. ويمكن للقوى الإسلامية في الشمال أن تلعب دوراً فاعلاً ومؤثراً إذا نجحت في تنظيم صفوفها والعمل بشكل متكامل أو التوحد ضمن لائحة واحدة، وإن كانت تحتاج لتحالفات مع قوى أخرى كي تستطيع أن تتخطى الحاجز الانتخابي الذي سيجري إقراره.



مؤتمر الجماعة

للدوائر الانتخابية اله ١:

١- في بيروت: يلعب حزب الله والقوى الإسلامية دوراً فاعلاً في الدائرة الثانية، ويمكن أن يكون للصوت الإسلامي تأثير فاعل في نجاح أية لائحة. وأما في الدائرة الأولى ذات الغالبية المسيحية فليس هناك أي حضور إسلامي فاعل.

٢- في الجنوب: حزب الله، وبالتحالف مع حركة أمل سيكون لهما دور أساسي في دائرتي صور - الزهراني، وبنيت جبيل - مرجعيون، والنبطية، وأما في دائرة صيدا - جزين فالحزب وحركة أمل يمكن أن يلعب دوراً جزئياً، في حين أن الجماعة والقوى الإسلامية سيكون لها دور تأثيري وفاعل في دائرة صيدا - جزين، وللجماعة حضور انتخابي في الدوائر الأخرى، وخصوصاً في منطقة العرقوب وبعض قرى صور.

٣- في جبل لبنان: لحزب الله حضور أساسي في دائرة بعبدا. أما الجماعة الإسلامية والقوى الإسلامية الأخرى فلها دور فاعل في دائرة الشوف - عاليه، وخصوصاً في منطقة إقليم الخروب، ولحزب الله دور

بانتظار حسم القرار النهائي لإقرار قانون الانتخابات ١٥ دائرة، واعتماد الصوت التفضيلي، بدأت كل القوى السياسية والحزبية ومؤسسات المجتمع المدني تبحث عن دورها وموقعها في الخريطة السياسية المقبلة في لبنان، وماذا سيحقق لها القانون الجديد، إذا ما أقر، من مكاسب أو خسائر.

وفي هذا الإطار لا بد من الحديث عن دور القوى والهيئات الإسلامية في لبنان على صعيد الانتخابات النيابية المقبلة، وما هي التحالفات التي ستختارها، وأي دور سياسي يمكن أن تتولاه في المرحلة المقبلة؟ ولا بد من الإشارة إلى أن القوانين الانتخابية السابقة والقائمة على النظام الأكثر عدماً المساواة في الدوائر، أدت إلى إضعاف دور القوى الإسلامية وتشديد قوتها، وقيام هذه القوى بعقد تحالفات مناطقية لم تحقق لها الحضور النيابي الوازن، وأما في حال اعتماد النظام النسبي ولو على أساس ١٥ دائرة متوسطة، فإن ذلك قد يعطي القوى الإسلامية الفرصة للقيام بدور أكثر فعالية في المعركة الانتخابية المقبلة.

فإن يمكن القوى الإسلامية أن تلعب دوراً فاعلاً في الدوائر الانتخابية الجديدة؟ وما هي طبيعة التحالفات التي قد تلجأ إليها هذه القوى في حال إقرار القانون النسبي نهائياً؟

## انتشار القوى الإسلامية

بداية أين تنتشر القوى والحركات والهيئات الإسلامية في لبنان؟ وما هي الدوائر التي تشهد حضوراً إسلامياً فاعلاً؟

عندما نتحدث عن القوى الإسلامية لا بد أن ذلك يشمل حزب الله والجماعة الإسلامية والتيارات السلفية والهيئات والجمعيات الإسلامية الفاعلة، بغض النظر عن الخلافات السياسية أو الفكرية أو التنظيمية بين هذه القوى. ولا بد من الإشارة إلى أن حزب الله حرص في أول انتخابات نيابية في عام ١٩٩٢ على أن يتعاون مع الجماعة الإسلامية في جنوب لبنان ويديم مرشحها آنذاك الدكتور علي الشيخ عمار. كذلك كان هناك تعاون جزئي في دوائر أخرى، وقد نجحت الجماعة الإسلامية في تلك الانتخابات بإبصال ثلاثة نواب (واحد في بيروت واثنان في الشمال).

وأما على صعيد حزب الله، فقد تحالف بشكل أساسي مع حركة أمل ومع بعض القوى الحزبية والوطنية، ولاحقاً مع التيار الوطني الحر، وفي بعض الأحيان مع تيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي، ولا سيما بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري عام ٢٠٠٥. كذلك نسجت الجماعة الإسلامية وتيارات إسلامية أخرى علاقات انتخابية وسياسية مع تيار المستقبل وقوى وشخصيات متنوعة.

واليوم يمكن رسم الخريطة التالية لتوزيع القوى والحركات الإسلامية في لبنان، وفقاً للتقسيم الجديد

## هل يتأثر لبنان بزلازل العلاقات العربية؟!!

بسيطة، بل باهظة وباهظة جداً، ولذلك فإن لبنان أثر سياسة النأي عن تلك الأزمات، ليس من موقع السلبية بقدر ما هو من موقع القلق والخوف من التداعيات.

اليوم وأمام هذه الأزمة الجديدة التي عصفت بالعلاقات العربية، لا شك أن لبنان يؤثر السلامة ويفضل عدم الخوض فيها حتى لا يحسب على طرف عربي دون آخر، فما يعانیه من أزمات ليس بسيطاً ولا سهلاً، وما يتوق إليه من استقرار أهم من التوسع في هذه الجبهة أو تلك، ومع أن الموقف الرسمي اللبناني الذي عبر عنه وزير الخارجية، جبران باسيل، من بيان قمة الرياض أكد أن لبنان لم يكن على علم بالقرارات التي صدرت عن تلك القمة، ولم يطلع عليها، وبالتالي لم يوافق على ما جاء فيها، وقد أيدته بذلك رئيس الجمهورية، ميشال عون، ورئيس الحكومة، سعد الحريري، إلا أن لبنان الرسمي أثر عدم الخوض في مسألة الخلاف العربي، وفضل التريث والانتظار حتى لا يحسب على فريق دون آخر، وبالتالي هو يتمنى أن تزول هذه السحابة اليوم قبل الغد، ويتمنى لو كان بمقدوره أن يقوم بأي دور يسهم في حل هذا الخلاف وإعادة المياه إلى مجاريها الطبيعية في العلاقات العربية العربية، لكن ظروفه لا تسمح له بالقيام بمثل هذا الدور، وبالتالي فإنه بهذا الموقف انضم إلى مجموعة الدول العربية التي فضلت الصمت على الدخول على خط المواجهة أو الوساطة.

هل تكتفي الأطراف المعنية من لبنان بهذا الموقف الذي يعتبره هو إيجابياً، فيما قد ينظر إليه بعضها على أنه سلبي؟ أم ترى أن البعض منها قد يلجأ إلى ممارسة نوع من الضغط عليه أو على غيره لدفعه إلى الاصطفاف في محور دون آخر؟ خاصة أننا رأينا أن بعض الدول والجهات العربية اضطرت إلى هذا الموقف؟

أظن أن ما يعانیه لبنان من أزمات ومشاكل وتجاذبات لا يسمح بالتوسع في جانب في مواجهة الجانب الآخر، ولعل سياسة النأي بالنفس التي انتهجها خلال السنوات الماضية مفيدة في هذه المرحلة أمام هذا التحدي الجديد، فالجميع أشقاؤنا، والجميع تربطنا بهم علاقات طيبة، والجميع لهم فضل المساعدة والوقوف إلى جانبنا كلبنائين، وإذا لم يكن بمقدورنا أن نسهم في حل الأزمة، فأقله أن نتمنى أن لا تتطور إلى مزيد من السلبية والضعف، وأن تبقى على مسافة من أشقاؤنا، متمنين لهم الخروج الآمن من هذه الأزمة وعودة المياه إلى مجاريها الطبيعية. ■

إنه إساءات إلى بعض الدول الخليجية، بل يتعارض مع مخرجات قمة الرياض. وفيما نفت دولة قطر ما نسب إلى أميرها جملة وتفصيلاً، وقالت إن ما نشر على صفحة وكالتها هو عملية اختراق للموقع، وإن أميرها لم يقل ذلك الكلام في مجلس عام ولا خاص، وقررت فتح تحقيق لمعرفة الجهات التي تتفخ خلف عملية الاختراق، تعاملت بعض الوسائل الإعلامية العربية مع الحدث على أنه حقيقة، وشنت حملة إعلامية كبيرة على الدوحة، متهمه دولة قطر بأنها تحرض على الإجماع الخليجي، وتعمل من وراء ظهر مجلس التعاون الخليجي عبر فتح علاقات مع إيران التي تعتبر «العدو» الرقم واحد لتلك الدول في هذه المرحلة. ثم تحولت الحملة الإعلامية بعد أيام إلى قرارات كرسست أجواء التوتر في العلاقة، وذلك من خلال الحصار البري والبحري والجوي على قطر، ومن خلال طرد البعثات الدبلوماسية القطرية من السعودية والبحرين والإمارات، وقطع العلاقات الدبلوماسية بين هذه البلدان ودولة قطر.

وبغض النظر عن الخلفيات والأسباب الحقيقية التي تقف خلف هذه الأزمة، فإنها تركت بكل تأكيد تداعيات وندوباً في الجسم العربي المترهل أساساً، وزادت الضعف ضعفاً في وقت أحوج ما يكون فيه المواطن العربي والمجتمع العربي إلى وحدة صفه في مواجهة التحديات والمخاطر التي تعبت بأمنه واستقراره ومستقبله.

ولكن ما يهمنا هنا السؤال الذي يجري على كثير من الألسن عن إمكانية وحدود تأثير لبنان بهذا الزلزال الذي أصاب العلاقات العربية، إذا صح التعبير؟

مما لا شك فيه أن لبنان جزء لا يتجزأ من الوطن العربي، ومن المحيط العربي، وبالتالي هو متفاعل به ويتأثر بهذا المحيط ويؤثر فيه، ولا يمكن أن يكون بعيداً أو معزلاً بشكل كامل عن الأحداث والتطورات التي تجري على أرض هذا المحيط، لكن لبنان، منذ اندلاع أزمات المنطقة في ما عرف بعد عام ٢٠١١ بـ«الربيع العربي» وانقسام المنطقة، ولا سيما الدول العربية إلى محاور، أثر أن ينأى بنفسه قدر المستطاع عن تلك الأزمات والمحاور، وأن لا يتخربط في أي منها حتى لا يحسب على طرف، ولا يتحمل بالتالي مسؤولية أي عواقب، أو أن يدفع أثمناً هو يغني عنها. وهذا ليس من باب العزلة أو الانكفاء عن هذا المحيط، بل لأن ظروف الحرب التي مرت على لبنان يمكن أن تكون قد علمت للبنانيين أن أثمان الحرب ليست

بقلم: وائل نجم شهدت العلاقات العربية - العربية انتكاسة كبيرة خلال الأسبوعين الأخيرين، كشفت عن حجم المازق الذي تعانیه الدول العربية، بل حجم الضعف والترهل الذي وصلت إليه العلاقات من ناحية، والقوة العربية من ناحية أخرى.

فما إن انتهت قمة الرياض التي جمعت قادة عرباً ومسلمين بالرئيس الأمريكي دونالد ترامب على مدى ثلاثة أيام، حتى انفجرت أزمة غير مسبوقه بين بعض دول الخليج من ناحية، ودولة قطر من ناحية ثانية، إذ نسب كلام إلى أمير دولة قطر بعد أن نشر على موقع وكالة الأنباء القطرية بعيد منتصف الليل، وفيه ما قيل

## الجماعة الإسلامية.. وأزمة العلاقات الخليجية

أدلى رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية في لبنان، الاستاذ أسعد هرموش، بالتصريح التالي:

لقد ألمنا وألم كل حرّ ما جرى ويجري في الخليج العربي بين أبناء الصف الواحد، والأمة الوسط، التي كانت خير أمة أخرجت للناس.

إننا إذ نعتبر في لبنان أن بلاد الحرمين الشريفين قبلة المسلمين وزعامتهم الدينية والتاريخية، التي عودتنا دائماً على الموقف الأبوي الرصين، الذي لا يقق عند الزلات ويعتبر المسلمين بكل أطيافهم وتوجهاتهم هم أخوة ولن يكونوا أعداء. لذلك فإننا بعد الأزمة الخليجية نسجل الآتي:

- نتطلع كما كل المخلصين والغياري في الأمة، إلى أن تتوقف هذه الفتنة العمياء بين السعودية وبعض دول الخليج من جهة، ودولة قطر من جهة أخرى، لأن لكل دوراً، والأمة بأمس الحاجة إليه، خاصة بين يدي الحروب المشتعلة من اليمن إلى العراق وسورية وفلسطين وليبيا وغيرها من البلدان.

- إن التوتير، الذي نرجو أن يكون مؤقتاً، لا يخدم توجهات الأمة وتصديها لمحاولات زعزعة الأمن العربي، تحقيقاً لمصلحة الكيان الصهيوني وأعدائه، وكل الطامعين بوضع اليد على المنطقة وتغيير موازين القوى فيها والنيل من إسلامها وعروبتها.

- إننا نعوّل على دور الحكماء العرب والمسلمين، وخصوصاً في دولة الكويت الشقيق وتركيا وغيرها للمساعدة في راب الصدع، وتوحيد الكلمة، وإعادة التراحم بين الأخوة، خصوصاً في شهر رمضان الخير والبركة.

- نحفظ للسعودية الأيادي البيضاء على مساحة العالم الإسلامي، ونتمنّى لدولة قطر وقوفها إلى جانب شعب لبنان وفلسطين واليمن وكل الأحرار في العالم، ودعوة الله أن يأخذ بيد حكاهما إلى موقف كبير يضع حداً لما يجري ويمنع انزلاق الأمة إلى الاحتراب في ما بينها، ولا يسمح لإطاحة مقررات مؤتمر الرياض الأخير في مواجهة الأهراب والطامعين بارضنا.

- ندعو العقلاء في كل المنطقة لعدم حرف الأمة عن أهدافها الاستراتيجية وإغراقها في أتون الصراعات الجانبية الخاطئة بالتوقيت الخطأ والأهداف الخطأ، والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل. ■

## اجتماعات «تقييمية» للمعارضة السورية تسبق أستانة وجنيف

مسار أستانة المقررة في ١٢ حزيران. وكانت الجولة السادسة من المفاوضات قد انتهت في ١٩ أيار الماضي، من دون إحراز أي تقدم يذكر. ولا يزال النظام وحلفاؤه يحاولون القفز فوق قرارات دولية تدعو إلى انتقال سياسي جاد تعتبره المعارضة الجوهر الحقيقي للعملية التفاوضية، رافضة مساعي يبذلها الموفد الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا، لتغيير أولويات التفاوض، في مخالفة واضحة للمرجعيات الدولية.

وتعقد الهيئة العليا للمفاوضات اجتماعاتها في خضم تطورات سياسية وعسكرية هامة تشهدها سورية، بفعل تراجع تنظيم «داعش» على أكثر من محور، في وقت يحاول فيه النظام قضم المزيد من المناطق التي تقع تحت سيطرة المعارضة في جنوب البلاد ووسطها. ويات من الواضح أن النظام وضع مسار جنيف خلف ظهره، وهو ما يفتح أمام جولات وجولات هدفها تمهيد عملية التفاوض، وتبديد الوقت لحصر المعارضة السورية في بقع جغرافية معزولة، لدفعها للموافقة على حلول تتركس وجود النظام.

تحرك المعارضة السورية على أكثر من مسار قبل استحقاقات هامة تنتظرها خلال الشهر الحالي، وأبرزها جولة جديدة من مسار جنيف التفاوضي، فتعقد الهيئة العليا للمفاوضات اجتماعات «تقييمية» على مدى أيام في العاصمة السعودية الرياض، بعد أيام من زيارة قام بها رئيس الائتلاف الوطني السوري رياض سيف، إلى بروكسل، وأخرى قام بها المنسق العام للهيئة رياض حجاب، إلى باريس، لمطالبة الأوروبيين بـ«أخذ دور أكبر في سورية، ودعم المعارضة السورية في العملية السياسية».

وتجري الهيئة العليا للمفاوضات يوم الاثنين، «عملية تقييم للجولة الفائتة من مفاوضات جنيف»، في اجتماعات تعقدتها في مقرها بالرياض. كما تهدف الاجتماعات إلى «وضع استراتيجية للمرحلة المقبلة، خصوصاً على صعيد التفاوض مع النظام في مسار جنيف»، وفق مصادر في الهيئة.

من جانبه، ذكر كبير المفاوضين في وفد المعارضة، محمد صبريا، أن «الهيئة العليا للمفاوضات تجتمع مع الوفد المفاوض يوم الخميس المقبل لتقييم الجولة

السابقة من المفاوضات»، مشيراً إلى أنه «لا توجد نيّة لدى الهيئة لإجراء تعديلات على تركيبة الوفد المفاوض». وأضاف أنه «حتى اللحظة لا يوجد أي تأكيد على موعد عقد الجولة المقبلة من المفاوضات». ومن المتوقع أن تعقد جولة سابعة من مسار جنيف في الشهر الحالي، عقب الجولة الجديدة من



## إنجازات النظام الأسد خلال خمسين عاماً!

بقلم: ميشيل كيلو

نعمل لتحريره أبداً.. هل نعجب إن كان الجولان يرحل منذ خمسين عاماً تحت احتلال إسرائيل، وكان النظام قد حوّل إلى «لا قضية»، في سياق صرف احتلاله إلى مزيدات خطابية، لعبت دوراً مهماً في ردع معارضيه وملاحقتهم، واتهامهم بالعمالة للعدو، لأنهم يعيقون جهوده لتحرير فلسطين، وانتهاجه سياسات طوت تماماً منذ عام ١٩٧٤، صفحة الصراع العربي الإسرائيلي، وفتحت صفحة الصراعات العربية العربية، ويبدو أنها ستبقى مفتوحة إلى أن يشاء الله.

قال بيان أسدي عام ١٩٦٧: لا أهمية للأرض الوطنية في سياق صدّ مؤامرة ضد النظام يقف وراءها العدو الخارجي. وفي عام ٢٠١١، عام الثورة، قال بيان أسدي آخر: لا أهمية للشعب في سياق صدّ مؤامرة داخلية ضد النظام، يتولاها الشعب. وفي الحالتين: لا أهمية للإنظام. في هذه الحالة: أين المشكلة إذا سلم أرضاً وطنية إلى العدو مقابل بقائه، أو إذا أريد الشعب، إن كان يريد إسقاطه؟

ما هذا النظام الذي يخلي عن أرض وطنية، يقوّض احتلالها الدولة، ويلغي أحد أركان وجودها: سيادتها الكاملة على داخلها الوطني. وينقض في الوقت نفسه، بكل سلاح لديه على شعبه، بجرم مطالبته بإصلاح أحواله؟ ما هذا النظام الذي تمت المحافظة عليه لأنه تخلى عن الجولان، واحتل لبنان، وحارب فلسطين والعراق، ويقضي على شعب سورية بدعم إقليمي ودولي غير محدود؟ ولماذا لا تحميه إسرائيل وغيرها، إن كان يقوم منذ ستة أعوام بما عجزت عنه دوماً: القضاء على دولة سورية ومجتمعها، الأمر الذي كان سيكلفها عشرات آلاف القتلى من جنودها، وسيدمر أجزاء واسعة من دولتها، دون أن يكون نجاحها فيه مؤكداً؟

إذا كانت النظم تحافظ على أرض وطنها وسلامة شعبها، بأي معيار وطني أو إنساني يراد لنا أن نسمي الأسدية نظاماً، وهي التي قرّطت بالأولى وتقضي على الثاني؟ من غير إسرائيل أفاد من «نظام» خدمها نيّفاً ونصف قرن؟

في اليوم الرابع من شهر حزيران عام ١٩٦٧، وجه أحد شعراء «البعث» رسالة إذاعية مفتوحة إلى الأمة العربية، تدعوها إلى الاصطيف في نهاريا، مدينته الفلسطينية التي قال إن الجيش السوري سيحررها في الساعات الأولى بعد نشوب حرب التحرير المقبلة. وفي اليوم التاسع منه، كانت رئيسة الاتحاد النسائي تطلق صرخات استغاثة يائسة تناشد العالم وقف «العدوان الصهيوني» الذي يستهدف عزل دمشق، أقدم مدينة في العالم، التي تتعرض لموجات قصف أسقطت عشرات آلاف الشهداء من الأطفال والنساء. في اليوم ذاته، أذاع وزير دفاع النظام، الفريق حافظ الأسد، بياناً أعلن فيه سقوط القنيطرة، عاصمة الجولان، في يد العدو الصهيوني الغاشم، وأمر جيشه بتنفيذ انسحاب كيفي منه، قال رجال القانون في ما بعد، إنه كان أمراً بجل الجيش، والدليل أنه لم يدافع عن الأرض الوطنية، بل سلمها من دون قتال للعدو الذي لم يرسل قواته لاستلامها إلا بعد ثلاثة أيام.

بين وعد التحرير والدعوة إلى الاصطيف في نهاريا، وحرب لم تدم غير ساعات قليلة، سلم الأسد خلالها الجولان لإسرائيل، وحل الجيش. دمرت إسرائيل الطيران السوري على مدرجات مطاراته، وغنمت آلاف الدبابات والمدافع بذخائرها. بعد الهزيمة قال النظام إن «الحزب القائد» أحبب مؤامرة استهدفت «نظام الثورة المعادي للصهيونية والإمبريالية»، ومنع العدو من إسقاط النظام الذي خرج منتصراً من المعركة. في المعارك الكبرى (هكذا قيل) ليس احتلال الأرض أمراً مهماً، بما أنه يمكن تحريرها واستعادتها، أما النظام فهو لا يعوض أو يستعاد. صحيح أن العدو احتل الجولان، لكن فشل المؤامرة هو شرط تحريره، في سياق استراتيجية النظام لتحرير فلسطين، بطبيعة الحال.

ذات يوم، احتلت فرنسا أرضاً ألمانية، فجمع رئيس أركان الجيش الألماني ضباطه، وطلب منهم وضع خطة لتحريرها، وأصدر إليهم أمراً يقول: «سنفكر بها وسنعمل لتحريرها دوماً ولن نتحدث عنها أبداً». بعد احتلال الجولان، اعتمد النظام الموقف التالي: «سنحدث عن الجولان دوماً، لن نكف به أو

بتصرف على الأرض». كما أكد للجانب الأوروبي أن «إيران تحتل سورية، وروسيا تفعل ما تريد، بينما أصدقاؤنا لم يفعلوا ما يوقف العدوان، ولم يعطوه الاهتمام المطلوب»، وفق المصادر.

وطالب سيف الاتحاد الأوروبي بـ«المساعدة بإيجاد حل لعشرة ملايين سوري لا يملكون وثائق سفر بسبب إجراءات النظام الأمنية»، فيما أكدت موغيريني أن «الاتحاد يدعم المعارضة في العملية السياسية». كما وعدت بأنه «سيكون هناك دعم كامل للحكومة السورية المؤقتة في العمل على الأرض لدفع الجهود على المستوى الاقتصادي لإدارة مرحلة ما بعد الصراع»، مؤكدة أن «الاتحاد الأوروبي يرى في المعارضة شركاءنا الأساسيين في ذلك».

من جانبه، أكد رئيس الحكومة السورية المؤقتة، جواد أبو حطب، أن العلاقات الثنائية مع الاتحاد الأوروبي «تزداد تحسناً»، مشيراً إلى أن «اللقاء مع موغيريني، كان هاماً جداً على صعيد دعم الحكومة المؤقتة ودعم كوارها البشرية ومشاريعها».

وأوضح أبو حطب أن «هناك خمسة مشاريع يتم العمل عليها مع الاتحاد الأوروبي، وهي التعليم، والصحة، والزراعة، وملف الداخلية، والتوثيق، ومنح الأوراق الثبوتية، والهويات الشخصية، ووثائق السفر»، وفق مصادر في الائتلاف.

بقلم: محمد أمين

وتأتي اجتماعات الهيئة العليا للمفاوضات بعد أيام من زيارة قام بها سيف إلى مقر الاتحاد الأوروبي في بروكسل، وأخرى قام بها حجاب إلى باريس، في إطار محاولة المعارضة السورية الحفاظ على علاقات مميزة مع الجانب الأوروبي، على وقع المساعي الروسية لحرف مسار التفاوضي مع النظام. ويتم تهميش مفاوضات جنيف التي ترعاها الأمم المتحدة، وتفعل مسار أستانة كي يُتاح لموسكو تثبيت حلول تلبي مصالحها في شرق المتوسط.

وكان سيف قد أجرى لقاءً هاماً مع الممثلة العليا للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، فيديريكا موغيريني، في مقر الاتحاد الأوروبي في بروكسل. وأشارت المصادر إلى أن «سيف طالب الأوروبيين بأخذ دور أكبر في سورية والشرق الأوسط، وأن تقترن التصريحات الأوروبية التي تدين النظام بجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية

## نتن ياهو: الجولان

### ستبقى تحت السيادة الإسرائيلية إلى الأبد

وأبلغ نتن ياهو مؤخراً روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، أنه يعتزم إبقاء السيطرة الإسرائيلية على الجولان.

وتأتي تصريحات نتن ياهو هذه، بعد ساعات من تصريحات مشابهة، قال فيها إنه يتمسك بالسيطرة الأمنية على كل أراضي الضفة الغربية، وبضرورة اعتراف الفلسطينيين بإسرائيل كدولة يهودية، كشرط لصنع السلام.

واحتلت إسرائيل بالذكري الخمسين لحرب حزيران، ١٩٦٧، التي تمكنت خلالها من احتلال شبه جزيرة سيناء، وقطاع غزة، والضفة الغربية بما فيها القدس، ومرتفعات الجولان السورية. ■

قال رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتن ياهو، إن إسرائيل لا تعتزم الانسحاب من هضبة الجولان السورية، وإنها ستبقى تحت سيادتها إلى الأبد.

جاء ذلك خلال جولة قام بها نتن ياهو، يوم الثلاثاء، في مرتفعات الجولان، وقال نتن ياهو: «ستبقى هضبة الجولان للأبد تحت السيادة الإسرائيلية».

وأضاف: «لن ننزل من هضبة الجولان، هذه الأرض لنا».

وكانت إسرائيل قد احتلت هضبة الجولان السورية في شهر حزيران ١٩٦٧.

وأعلنت إسرائيل ضم مرتفعات الجولان إليها في العام ١٩٨١.

## ثقافة النكسة

### عششت في نظامنا وشعبنا

د. محمود خليل

يوم ٥ حزيران الحالي يمر خمسون عاماً بالتمام والكمال على ذكرى نكسة يونيو ١٩٦٧، ذلك اليوم الفارق في تاريخنا الحديث، اليوم الذي أفرز ثقافة لم تزل تعيش معنا وتغزل العديد من جوانب حياتنا وأسلوب تفكيرنا ونظرتنا للأمور حتى يوم الناس هذا. روايات عديدة سبقت في شرح أسباب النكسة، بعضها قدمها أطراف كانوا في دلوب الحكم والإدارة المدنية والعسكرية في ذلك الوقت، وأخرى قدمها مؤرخون وباحثون اعتنوا برصد أسباب هذا الحدث وتفصيل ما وقع في أيامه الصعبة. هناك من يشكك في هذه الروايات، ويذهب إلى أننا لا نملك حتى اليوم رواية متكاملة مدعومة بوثائق حقيقية حول ما جرى. في كل الأحوال ما زالت النكسة تعشش في ثقافتنا بصورة أو بأخرى، يحدث هذا رغم أن مصر - جيشاً وشعباً - لم تصبر على ضياع الأرض ولو لأيام معدودات، فحاضرت حرباً تواصلت عملياتها لسنوات هي حرب الاستنزاف التي أوجعت العدو الإسرائيلي أيما إيجاع، ولم تمرّ ست سنوات على يونيو ١٩٦٧ حتى حاض المصريون حرباً كبرى ضد العدو الإسرائيلي حققوا فيها نصراً استردوا به اعتبارهم وكرامتهم، وكان ذلك في السادس من أكتوبر (العاشر من رمضان) عام ١٩٧٣، ومن اللافت أن تاريخ النكسة والنصر يجتمعان في رمضان من العام الهجري الحالي (١٤٣٨) هـ.

احتلت الأرض ثم استردت عبر رحلة الحرب والسلام التي خاضها الرئيس الراحل أنور السادات (رحمه الله) لكن الثقافة التي أورتتها النكسة في قلوب المصريين لم تزل قائمة في عقل ووجدان أفراد الشعب العاديين ونخبه المثقفة، بل ونخبته الحاكمة أيضاً. مفتاحان أساسيان يميزان ما يعرف بثقافة النكسة، أولهما مفتاح اليأس من الذات، وثانيهما مفتاح اليأس من الواقع، تركز لدى المصريين عشية هزيمة ١٩٦٧ إحساس ساحق باليأس من الذات، أتصور أنه كان نتيجة طبيعية للسقوط في فخ وهم القوة الذي عاشه الجيل الذي عاصر النكسة وصدره إلى الأبناء والأحفاد، ليفاجأ بعد ذلك بواقع على درجة مفرجة من الهشاشة. كان من المنتظر حينذاك أن يبادر الجميع إلى تصحيح المسار، والإيمان بفكرة أن كل خطأ قابل للتصحيح، وأن الضربة التي لا تقصم الظهر تقويه. كان من المنتظر أن يقف الفرد والمجتمع مع نفسه وقفة مصارحة يعترف فيها بالأوهام التي عاشها، والأخطاء التي وقع فيها، ويرتب لتصحيح الأوضاع. كل الشعوب تواجه هزائم وانكفاءات، الشعب المصري أكبر شعب واجه محناً عبر تاريخه، العقل والمنطق كانا يفرضان على الإنسان المصري أن يتعلم من تاريخه، وهو يعالج آلام الهزيمة، لكنه لم يفعل، بل استسلم لإحساس مريب بجلد الذات ولعن كل شيء، وشيئاً فشيئاً أصبح جلد الذات ولعن الأشياء جزءاً من الثقافة العامة التي نتحدث عنها (ثقافة النكسة). ■

## حملة التحريض الإعلامية ضد قطر: منذ بدايتها حتى قطع العلاقات

ومحبوكة للتحريض ضد قطر، فاستضافت طوال ليل ٢٤ ويوم ٢٥ محللين عرباً لدعم التحريض ونشر الفبركات والأكاذيب.

وفي أوائل حزيران نشر موقع قناة «سكاي نيوز عربية» تصريحاتاً لنائبة مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض، دينا حبيب باول، وتداولتها وسائل إعلام سعودية ومصرية وعربية على أنها حقيقة لمدة يومين، في إطار الحملة نفسها. وجاء الخبر بعنوان «البيت الأبيض: على قطر الالتزام بمذكرة تفاهم قمة الرياض»، وتداولته وسائل إعلام أخرى على أنه «تحذير أميركي لقطر، ودعوة للالتزام بقمة الرياض». ونقلت «سكاي نيوز» عن لسان باول قولها إن «على قطر الالتزام بما وقعت عليه في مذكرة التفاهم التي تم التوصل إليها في قمة الرياض، المتضمنة إنشاء آلية للرصد والتحقق من عدم تمويل المنظمات المتطرفة».

لكنّ التصريحات الحقيقية لباول نقلتها صحف بارزة بينها «واشنطن بوست»، وتحدثت فيها عن «الاتفاق بين الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي بهدف وقف تمويل الإرهاب في الشرق الأوسط».

وجاءت تسريبات البريد الإلكتروني لسفير الإمارات في واشنطن، يوسف العتيبة، لتوضح معالم الحملة الإعلامية المجهزة مسبقاً وتؤكدّها، إذ أوضحت مضماني الرسائل تحريضاً مستمراً ضدّ قطر في الإعلام الأميركي وكشفت تعاوناً إماراتياً إسرائيلياً. ■

حول سحب قطر سفراءها من خمس دول عربية». وصباح يوم ٢٤، أي بعد حوالي ست ساعات على إعلان الاختراق، نقلت نفي وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، للخبر المفبرك، دون أن تسحبه عن موقعها.

كما نشرت تقريراً تحريضياً بعنوان «قطر سخرت إمكاناتها لتكون صوتاً للجماعات المتشددة»، ورؤجت مجدداً لمقال بعنوان «قطر تكرر تجاربها.. أزمة جديدة مع «التعاون الخليجي». واكتفت بالإشارة إلى خبر النفي في جملة واحدة من مقالاتها، إلا أنها استمرت بحملتها.

«سكاي نيوز» استمرت في حملتها الإعلامية منذ ذلك الحين، وبشراكة وضمن خطة مجهزة مسبقاً

واماراتية ومصرية أيضاً. وعند الإعلان عن اختراق «قنا» ونشر تصريحات كاذبة، واصلت هذه المنابر حملتها بشراكة أكبر، وكان الأمر يسير وفق خطة مجهزة مسبقاً، لتلحق في ركابها صحف عربية، مثل «الشرق الأوسط» و«عكاظ» و«الاقتصادية» و«الوطن»، وغيرها، عبر إعادة نشر التصريحات المفبركة مباشرة بعد النفي بدقائق، على هيئة عواجل، ثم نشر أخبار عاجلة تحمل مواقف هجومية ضدّ قطر.

كما كتبت قناة «العربية» سلسلة مواضع «تحليلية» عن التصريحات المفبركة، نشرت فيها تصريحات الأمير تميم المفبركة. وبعد نفي التصريحات، كتبت مقالاً بعنوان «تضارب الأنباء



سبقت خطوة قطع العلاقات السعودية والإماراتية والبحرينية مع قطر، يوم الاثنين، حملة تحريض إعلامي، مستمرة ومكثفة، منذ ٢٤ أيار الماضي، توضح أن الخطوة الأخيرة كانت محضرة مسبقاً، وتمّ التمهيد لها عبر إعلام خليجي، لتكون الحملة منطلقاً لشنّ «حرب» إعلامية وسياسية ضدّ الدوحة.

وجاء تكثيف الحرب الإعلامية تلك، مع وضوح فشل تحريض وسائل التواصل الاجتماعي لبثّ الفرقة الخليجية. فاستخدمت وسائل الإعلام كادوات من جهات غلباً، لفشل الجيوش الإلكترونية، ورفض خليجيين كثر لبثّ الفرقة بين دول مجلس التعاون، الأمر الذي أفضح من خلال وسوم عدّة كان بينها «خليجنا واحد»، ومن الردود على وسائل الإعلام المحرّضة على حسابات مواقع التواصل، التي كانت تدعوها للتوقف عن الكذب والفبركات.

بدأت الحملة التحريضية تتكثف في أيار، إذ شهد الإعلام الأميركي، المكتوب بشكل خاص، مقالات و«دراسات» موجهة سياسياً للهجوم على قطر، وتصويرها كداعم للإرهاب، والربط بينها وبين جماعة الإخوان المسلمين.

وكانت مجلة «فورين بوليسي» وصحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، من أكثر وسائل الإعلام الأميركية تحريضاً على قطر، وهو ما ترافق مع الحملة الإعلامية التحضيرية والمرافقة لزيارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى الخليج.

ونشرت «فورين بوليسي» تدويته لجون هانا، يتهم فيها قطر «بالتعامل بوجهين في سياساتها الخارجية، تحديداً مع الولايات المتحدة، وبالتطرف أيضاً». وهانا هو كبير مستشاري مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، وهي مؤسسة تنتمي لتيار «المحافظين الجدد»، ويمولها الملياردير الإسرائيلي شيلدون أدلسون، أحد حلفاء رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتانياهو.

وحزمت الإمارات شركات العلاقات العامة الأميركية والبريطانية ووسائل الإعلام لفبركة الأخبار ضدّ قطر، وشنّ حملة من الولايات المتحدة وبريطانيا ضدها. وكان تحقيق لصحيفة «ميل أون صندي» البريطانية أواخر عام ٢٠١٥ قد كشف أن حكومة أبوظبي دفعت لمؤسسة «كويلر» للعلاقات العامة، ومقرها لندن، ملايين الجنيهات لتنظيم حملات هجوم وتشويه في بريطانيا ضدّ قطر والإخوان المسلمين.

وقال تقرير «ميل أون صندي» إن أبوظبي دفعت لشركة «كويلر» للاستشارات والعلاقات العامة نحو ٩٣ ألف دولار شهرياً، لمدة ست سنوات، مقابل تقديم المعلومات للصحافيين الذين تجندهم «كويلر» لفبركة الأخبار والتقارير التي تشوّه سمعة قطر وتتهمها بتمويل الإرهاب. كذلك أنط العبد بـ«كويلر» مهمة تشويه سمعة الصحافيين البريطانيين الذين يتطرقون للشؤون الإماراتية سلبياً.

وأضاف كاتب التحقيق أنه حصل على نسخة من بريد إلكتروني أرسله المستشار جيرالد راسل إلى رؤسائه في لندن وأبو ظبي، يطلعهم فيه على مقال كتبه الصحافي لاندرو غيليفان في صحيفة «صندي تلغراف»، يتهم قطر بتمويل الإرهاب. وأرسل المستشار راسل نسخة من المقال بالبريد الإلكتروني إلى كل من خالد بن محمد بن زايد وأنور قرقاش، وكتب: «أعتقد يجب أن تشاهد هذا المنتج، أحدث جهودنا في تغيير قواعد اللعبة في بريطانيا، المزيد في المستقبل». وكتب أنور قرقاش رداً قال فيه: «نقترب من نستمر في تطوير العلاقة مع غيليفان وتمير المواد له على أساس منتظم». وتلت تلك الرسالة حملة لمدة شهرين ضد قطر، نشرت خلالها «تلغراف» ٣٤ مادة صحافية، معظمها بقلم غيليفان، وكانت كلها تنتهم الدوحة بتمويل الإرهاب.

هذا كله كان في النصف الأول من شهر أيار وما قبل. لكن بعد ذلك، أصبحت الحملة الإعلامية أكثر كذباً وتحريضاً، إذ تمّ اختراق موقع وكالة الأنباء الرسمية القطرية ليل ذلك اليوم، وبثّ تصريحات مفبركة لأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، استخدمتها وسائل إعلام سعودية وإماراتية بشكل مكثّف للتحريض على دولة قطر. وبعد منتصف الليل، أي مع الدخول في يوم ٢٤ أيار، تكثفت الماكينات الإعلامية التي كانت قناتنا «العربية» و«سكاي نيوز» أبرز المحرّضين فيها، بالتعاون مع صحف سعودية

## اختراق سفير الإمارات في واشنطن.. لمحاورة قطر وحماس

بشكل علني في قطر والكويت». وتُعرف مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات بولائها المطلق لإسرائيل وبتوجهاتها اليمينية المتشددة إزاء الإسلام.

### جدول أعمال

وكشفت الرسائل المسربة جدول أعمال اجتماع يفترض انعقاده في حزيران ٢٠١٧ بين مسؤولين من الحكومة الإماراتية، على رأسهم ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، وبين مديرين بمؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات.

وتتحدث الرسالة المسربة عن أربع قضايا ترتبط بقطر وتتعلق بتمويل الإرهاب ودعم الإسلاميين المتطرفين ودور قطر في زعزعة استقرار المنطقة، إضافة إلى دور قناة الجزيرة في هذه الزعزعة.

كما تتناول المحادثات ما يصفونه بدور قناة الجزيرة كـ«أداة لزعزعة الاستقرار في المنطقة» بحسب

نفسها اسم «غلوبال ليكس» اخترقوا البريد الإلكتروني للسفير الإماراتي، وقدموا جزءاً من محتوياته للصحيفة قبل أسبوع من نشر الوثائق.

### تشويه وتحريض

وأظهرت تلك التسريبات جهداً منسقاً يهدف إلى تشويه قطر وتحجيم دورها الإقليمي والتحريض على استهدافها أمنياً وسياسياً واتهامها إلى جانب الكويت بتمويل العمل الإرهابي.

وجاء في إحدى الرسائل الواردة للسفير من طرف ريتشارد مينتز، وهو مدير شركة علاقات عامة تدعى هاربر غروب، ويعمل مستشاراً لدولة الإمارات العربية المتحدة منذ سبع سنوات، أن مولوي الإرهاب يعملون بشكل علني في قطر والكويت. ودعا مينتز السفير يوسف العتيبة إلى قراءة مقال على موقع مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات تحت عنوان «مولو الإرهاب يعملون

مجموعة وثائق نشرتها صحيفة ديلي بيست الأميركية مسربة من البريد الإلكتروني للسفير الإماراتي بواشنطن يوسف العتيبة، تتضمن مراسلات تمتد من عام ٢٠١٤ إلى أيار ٢٠١٧، وتكشف العديد من التفاصيل المتعلقة بتواصل السفارة الإماراتية في الولايات المتحدة مع شركات علاقات عامة لتشويه صورة حلفاء واشنطن والتأثير على سياستها الخارجية.

وكشفت الوثائق عن قيام سفارة الإمارات بجهد منسق لتحجيم دور قطر الإقليمي والتحريض على استهدافها أمنياً وسياسياً واتهامها إلى جانب الكويت بتمويل العمل الإرهابي، بالإضافة إلى تنسيقها لحملات ضد تركيا وجماعة الإخوان المسلمين وحركة المقاومة الإسلامية.

وتقع هذه الوثائق المسربة في ٥٥ صفحة، وتقول الصحيفة إن مجموعة من قراصنة الإنترنت تطلق على

## قطر: قطع العلاقات معنا يهدف إلى دفعنا للتنازل عن قرارنا الوطني



للاستيراد والتنقل ورحلات الطيران، باستثناء الدول التي أعلنت إغلاق حدودها ومجالها الجوي».

ودعا مجلس الوزراء القطري المواطنين لعدم الالتفات إلى «الحملات الإعلامية المغرضة»، وبين أنه سيتم إطلاع المواطنين على أي تطورات أولاً بأول.

ويأتي قرار قطع العلاقات مع قطر بعد أسبوعين من اندلاع أزمة خليجية بين قطر من جانب والسعودية والإمارات من جانب آخر، بعد اختراق موقع وكالة الأنباء القطرية، في ٢٣ أيار المنصرم، ونشر تصريحات منسوبة لأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، اعتبرتها وسائل إعلام دول خليجية مناهضة لسياساتها، خاصة في ما يتعلق بالعلاقة مع إيران.

وفي أعقاب الاختراق، انطلقت حملة انتقادات غير مسبوقة من وسائل إعلام سعودية وإماراتية ضد قطر.

وأكد البيان أن «دولة قطر ظلت حريصة على مجلس التعاون لدول الخليج العربية وتماسكه وتعزيز روابط الأخوة بين شعوب دوله، وستبقى دولة قطر ودية لهذه المبادئ والقيم، وتمسكة بكل ما فيه مصلحة وخير شعوب دول المجلس الشقيقة».

كما أكدت دولة قطر «مجدداً التزامها بالعمل مع المجتمع الدولي على مكافحة الإرهاب بكافة أشكاله وصوره، وأياً كان مصدر»، نافية الاتهامات التي وجهتها لها الدول الأربع بـ«دعم الإرهاب».

وفي رسالة طمأنة للمواطنين والمقيمين، أكد مجلس الوزراء أن «حكومة دولة قطر قامت باتخاذ كل ما يلزم من احتياطات لضمان سير الحياة الطبيعية، وعدم التأثر بأي تداعيات يمكن أن تنشأ عن الإجراءات التي اتخذتها الدول الثلاث».

وبيّنت أنه «سيظل المجال البحري مفتوحاً للاستيراد، كما سيظل المجال الجوي مفتوحاً

قالت قطر إن خطوة كل من السعودية والإمارات والبحرين بقطع العلاقات الدبلوماسية معها «تهدف لممارسة الضغوط عليها للتنازل عن قرارها الوطني»، معتبرة هذه الخطوة «غير مبررة».

ولفتت وكالة الأنباء القطرية الرسمية (قنا) إلى أن مجلس الوزراء عقد اجتماعاً «غير عادي» بمقره في الديوان الأميري برئاسة الشيخ عبدالله بن ناصر بن خليفة آل ثاني. وقال المجلس، في بيان عقب الاجتماع، إنه أطلع على البيانات الصادرة من كل من السعودية والإمارات والبحرين بقطع علاقاتها الدبلوماسية والقنصلية وإغلاق حدودها ومجالها الجوي مع دولة قطر. وأعرب عن «استغرابه لهذا القرار غير المبرر والمستند إلى مزاعم وادعاءات وافتراءات وأكاذيب».

وأشار إلى أن الدول الثلاث «مهتد لقرارها بحملة إعلامية واسعة وظالمة استخدمت خلالها كل وسائل الإعلام في سابقة بين دول مجلس التعاون، ولم تستثن الحملة الظالمة حتى رموز دولتنا من التجريح والإساءة».

وتابع مجلس الوزراء أنه «كان واضحاً منذ البداية أن الهدف من وراء الحملة الإعلامية وقرار قطع العلاقات الدبلوماسية والقنصلية وإغلاق الحدود هو ممارسة الضغوط على دولة قطر للتنازل عن قرارها الوطني وسيادتها وسياستها المرتكزة أساساً على حماية مصالح شعبها».

## أردوغان يؤكد تضامنه مع قطر.. وعلاقتها بالإسلاميين

واتفق المحللون على أن هناك رغبة خليجية في أن تتبنى قطر موقفاً مشابهاً لبقية دول الخليج، التي ترى في إيران الخطر الأكبر أكثر من خطورة إسرائيل. وما زالت العلاقات متوترة حتى اليوم، وكان آخر مظاهرها مغادرة السيسي ووفده قاعة القمة العربية التي عقدت في البحر الميت في الأردن، وانتقاد الأمير القطري لنظام السيسي بشكل غير مباشر، مطالباً بعدم الخلط بين التنظيمات السياسية السلمية (في تلميح واضح إلى جماعة الإخوان المسلمين)، والأخرى التي تلجأ إلى ممارسة العنف. ■

للتنظيمات» التي وصفها بـ«الإرهابية والمتطرفة والطائفية». أما السعودية فأعلنت أن دافعها لقطع العلاقة مع الدوحة «حماية أمنها الوطني من مخاطر الإرهاب والتطرف». وذكرت على رأس هذه الجماعات التي وصفها بـ«الإرهابية» جماعة الإخوان المسلمين، وزعمت عمل قطر بشكل مستمر على «نشر وترويج فكر تنظيم داعش والقاعدة عبر وسائل إعلامها المباشرة وغير المباشرة»، إذ إن لقطر علاقات جيدة مع جماعة الإخوان المسلمين، وحركة حماس وجماعات المقاومة الفلسطينية.

أعرب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في اتصال هاتفي مع أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني عن تضامن بلاده مع دولة قطر في ظل الأزمة المتفاقمة مع بعض دول الخليج. ونقل مراسلون في تركيا عن مصادر في رئاسة الجمهورية أن أردوغان أجرى اتصالات هاتفية مع كل من أمير قطر وملك السعودية سلمان بن عبد العزيز وأمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح. وقد عرض أردوغان على الزعماء الخليجيين استعادته للمساهمة في إيجاد حل سلمي للتوتر الحاصل بين دول المنطقة. كما أجرى أردوغان اتصالاً مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لبحث الأزمة الخليجية وسبل تجاوزها، واتفق الطرفان على الدعوة إلى الحوار لتسوية الخلاف بين قطر والدول التي قطعت علاقاتها معها.

وكان وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو قد أعلن قبل ذلك أن بلاده مستعدة للمساعدة في تطبيع العلاقات الخليجية من جديد، وقال إن استقرار منطقة الخليج هو استقرار لتركيا.

وقالت الخارجية التركية إن التضامن الإقليمي ضروري أكثر من أي وقت مضى في وقت يتفاقم فيه عدم الاستقرار والازمات في عدد من الدول بالمنطقة.

### الرئاسة التركية تعرب عن حزنها

أعرب المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالن يوم الاثنين، عن حزن أئقرة لقرار بعض أعضاء مجلس التعاون الخليجي قطع العلاقات الدبلوماسية مع قطر وفرض بعض العقوبات عليها.

وشدد قالن في بيان، على ضرورة حل دول مجلس التعاون الخليجي الأزمة الحاصلة بين قطر وبعض الدول العربية، عن طريق الحوار والتواصل. وتابع قائلاً: «مع استمرار البحث عن السلام والاستقرار في منطقتنا، وفي وقت نحن بأمس الحاجة فيه إلى تضامن كافة دول المنطقة لتحقيق هذا الهدف، فإن على شركائنا الاستراتيجيين في مجلس التعاون الخليجي حل مشاكلهم عن طريق الحوار والتواصل والتفاوض».

وأكد قالن أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بدأ اتصالاته الدبلوماسية للتوسط من أجل حل الخلاف القائم بين قطر وبعض الدول العربية. ولفت المتحدث الرئاسي إلى أن تركيا مستعدة للقيام بما يقع على عاتقها لإنهاء الأزمة الدبلوماسية الحاصلة.

### علاقة قطر بالإسلاميين

وأعلنت الإمارات من جهتها أسباب قطعها لعلاقتها مع قطر بـ«مواصلة دعمها وتمويلها واحتضانها

هذه التسريبات. ويشمل جدول الأعمال بالاجتماع المذكور محادثات تتناول ملفات عدة، منها إجراء تقييم مشترك للتغيرات في القيادة السعودية، ووضع خطة لدعم استقرار السعودية وإنجاح التوجهات الجديدة هناك.

ووفقاً لمراسلة الجزيرة في واشنطن وجد وقفي، فإن جدول الأعمال المتعلق بملف السعودية يشير إلى محاولة إماراتية بالرغبة في أن تكون اليد اليمنى للولايات المتحدة في المنطقة بدل السعودية، إذ سمحت لنفسها أن تقم الدور السعودي في المنطقة. ومن بين الشخصيات التي تقرّر حضورها الاجتماع مارك دوبيوتز الرئيس التنفيذي لمؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، وجون هانا مستشار ديك تشيني.

وتضمن جدول الأعمال أيضاً محوراً يتحدث عن جماعة الإخوان المسلمين وكيفية التعامل معها، وتبادل وجهات النظر المشتركة حول ما إذا كانت هناك أسس لتصنيفها منظمة إرهابية عالمياً، وإن لم توجد هذه الأسس هل بالإمكان تصنيف مجموعات معينة مرتبطة بالإخوان على لائحة الإرهاب؟

كما تضمن جدول الاجتماع محوراً يتحدث عن مواجهة تركيا و«طموح» الرئيس رجب طيب أردوغان، وتداولت الرسائل مقالاً يتهم الإمارات ومؤسسة موالية لإسرائيل بالوقوف وراء محاولة الانقلاب الفاشلة في تركيا صيف العام ٢٠١٦.

وذكر الموقع أن بعض الرسائل تكشف تنسيقاً بين الإمارات ومؤسسات موالية لإسرائيل لثني شركات عالمية عن الاستثمار في إيران.

كما كشفت الرسائل اتصالاتاً أميركياً لمنع عقد مؤتمر لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في العاصمة القطرية الدوحة، ووفق الرسالة، قال السفير الإماراتي مازحاً: «الأيام يجب تغيير مكان القاعدة الأميركية في قطر؟».

وجاء في إحدى الرسائل الإلكترونية المسرية من حساب السفير الإماراتي في واشنطن يوسف العتيبة رسالة تبادلها في ٢٨ نيسان ٢٠١٧ مع جون هانا المستشار السابق لديك تشيني نائب الرئيس الأميركي الأسبق -وهو أحد كبار الباحثين في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات ومحسوب على المحافظين الجدد- يبدي فيه اعتراضه على استضافة مؤتمر لحركة حماس في فندق مملوك للإمارات في الدوحة.

ورد هانا بتأكيد عدم ضرورة نقل الفندق بل إجبار حماس على نقل المؤتمر إلى مكان آخر غير مملوك للإمارات. وطلب من العتيبة تذكير بلاده بأن حماس مرتبطة بجماعة الإخوان المسلمين ومصنفة على لائحة المنظمات الإرهابية.

وكانت بعض وسائل الإعلام قد تناقلت أنباء في أواخر نيسان ٢٠١٧ بشأن اعتذار فندق إنتركونتيننتال عن استضافة مؤتمر إعلان الوثيقة الجديدة لحماس، مما اضطر قيادة الحركة إلى نقله لفندق آخر.

وفي رسالة أخرى نشرها موقع إنترسبوت الإلكتروني المتخصص بالصحافة الاستقصائية قال العتيبة إن الربيع العربي ساهم في نشر التطرف على حساب الاعتدال والتسامح، ووصف الإمارات والأردن بأنهما آخر «الصامدين في معسكر الاعتدال».

وتتضمن الوثائق كشفاً للصلات القائمة بين السفير الإماراتي وعدد من الساسة الأميركيين لتحقيق أهداف وسياسات الإمارات خصوصاً في منطقة الشرق الأوسط. ومن بين هذه الشخصيات وزير الدفاع الأميركي السابق روبرت غيتس الذي تكشف الوثائق تواصله بينه مع السفير العتيبة أكثر من مرة، طلب الأول في إحداها من العتيبة ترتيب موعد مع ولي عهد الإمارات الشيخ محمد بن زايد.

وقال غيتس للعتيبة في الرسالة الإلكترونية المسرية إنني «أريد إعلامك بأنني ساصل إلى أبوظبي في آخر الشهر الجاري لحضور اجتماع لمجلس إدارة بنك جي بي مورغان تشايس الدولي. أعلم أنني أبلغتك بشكل متأخر، ولكنني أُرغب في مقابلة صديقي ولي العهد عندما أصل إلى هناك».

وقبل أيام من الإعلان عن كشف هذه الوثائق، انتقد غيتس في ندوة بمؤسسة الدفاع عن الديمقراطية نظمت في العاصمة الأميركية واشنطن، السياسة الخارجية لقطر، والتغطية الإخبارية لقناة الجزيرة إبان فترة الاحتلال الأميركي للعراق.

ولكن الوثائق كشفت عن اتصالات جرت بين الإثنين قبيل انعقاد هذه الندوة دعا فيها العتيبة غيتس رسمياً لتناول الغداء، ونقل إليه رسالة من محمد بن زايد، قائلاً: «محمد بن زايد يرسل تحياته من أبوظبي، ويقول لك افتح عليهم (يقصد قطر) أبواب الجحيم غداً».

كما أظهرت التسريبات تبادل رسائل كثيرة بين السفير الإماراتي وجون هانا المحسوب على الصقور المتشددين ضد الإسلام وهو نائب مستشار الأمن القومي لديك تشيني نائب الرئيس الأميركي. ■

### نداء من «الإخوان المسلمين»

### لرأب الصدع والحفاظ على وحدة الصف

تأبعت جماعة «الإخوان المسلمين» - بكل أسف - التطورات الأخيرة على الساحة الخليجية والعربية، من قطع للعلاقات مع دولة قطر الشقيقة، وما ترتب عليه من تمزيق لأواصر الأخوة بين شعوب المنطقة.

وجماعة الإخوان إذ ندعو الله سبحانه وتعالى أن يعجل بكشف هذه الغمّة، فإنها تثمن التحركات السريعة التي بادرت بها دولة الكويت وتركيا وعدد من الدول العربية، للعمل على إعادة العلاقات بين الأشقاء داخل البيت العربي والخليجي إلى سابق عهدنا الأخوي. وتدعو جميع العقلاء وأصحاب الرأي إلى ضمّ جهودهم لهذه الجهود الطيبة، سعياً للجلوس إلى مائدة الحوار وحل كافة الخلافات التي لن يخرج منها أي منتصر، بل ستدفع ثمنها شعوب المنطقة لصالح أعداء الأمة.

إن قطر ودول الخليج عرف عنها طوال تاريخها مناصرة القضايا العادلة والوقوف إلى جانب الشعوب المقهورة واحتضان أصحاب القيم والمبادئ، وهذه الأزمّة تضع الجميع أمام مجموعة من التحديات..

فهي تؤسّس لحالة غير مسبوقّة من العداء بين دول الخليج، وتمزيق لأواصر الأخوة العربية والإسلامية بين شعوب المنطقة، التي تجمعها الأرحام والأنساب والدين الواحد واللغة الواحدة والتاريخ والمصير المشترك.

كما أنها تؤدّي إلى إضعاف الاهتمام بالأزمات المشتعلة في سورية والعراق وليبيا واليمن وفلسطين، مما يقدم فرصة سانحة للأطراف المتحكمة أو المتوغلة فيها لتحقيق ما تخطط له من فوضى أو توسّع أو تقسيم، وهو ما يزيد من معاناة شعوب هذه الدول ويضعها أمام مستقبل غامض.

وهي أخيراً تفتح الطريق لكارثة جديدة تضاف إلى الكوارث التي تعاني منها المنطقة، وللمزيد من الاستقطاب وخطر تشكيل محاور جديدة سيكون للأطراف المتربّصة بالمنطقة الكلمة الأولى فيها.

نسأل الله العظيم في هذا الشهر المبارك، أن يؤلّف بين قلوب العرب والمسلمين حكماً ومحوّمين، وأن يجنّبهم الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يجمع كلمتهم ويبصرهم بالحق والهدى. ■

## ألمانيا تتضامن مع قطر.. وتتهم ترابم بإثارة التوتر بالخليج



سياسة خاطئة تماماً. وسبقت تصريحات غابريال زيارة وزير الخارجية السعودي خالد الجبير لبرلين. وكان أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني قد تلقى اتصالاً من الرئيس الروسي

أعلن وزير الخارجية الألماني سيغمار غابريال تضامن بلاده مع قطر في أزمته مع دول خليجية. وقال غابريال في مقابلة أجرتها معه مجلة «غلوبال هانسلبات» الألمانية إن الرئيس الأميركي دونالد ترامب يتحمل مسؤولية التوتر القائم بين دول الخليج وقطر.

وقال غابريال، الذي يشغل منصب نائب المستشار الألمانية، إن هناك على ما يبدو محاولات لعزل قطر وإصابتها بشكل وجودي، وذكر مراسل الجزيرة في برلين عيسى طيبي أن غابريال قال في التصريحات التي تنشر كاملة غداً إن نهج الرئيس ترامب في منطقة الشرق الأوسط خطير وسيزيد من الازمات، في وقت نحتاج فيه إلى نظرة ثاقبة لحل هذه الازمات.

وكانت سبع دول أعلنت قطع علاقاتها الدبلوماسية مع قطر، ويتعلق الأمر بالبحرين والسعودية والإمارات ومصر والحكومة اليمنية والمالديف وموريشيوس، بالإضافة إلى ما يسمى «حكومة شرق ليبيا»، وأغلقت السعودية والإمارات والبحرين جميع منافذها البحرية والبرية والجوية مع قطر ذهاباً وإياباً.

### صفقات الأسلحة

وانتقد وزير الخارجية الألماني سياسة ترمب في عموم الشرق الأوسط، مشيراً إلى أن صفقات الأسلحة الضخمة التي وقعها مع دول خليجية مؤخراً تزيد من خطر الدخول في دوامة تسليح، ووصف الأمر بأنه

فلاديمير بوتين أكد فيه دعم بلاده لحل عبر السبل الدبلوماسية، كما تلقى أمير قطر أيضاً اتصالاً من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أعلن فيه الأخير عن رغبته في تطوير العلاقات بين البلدين، وعزمه على القيام بمساع لإيجاد حل للأزمة الخليجية.

وشدد ماكرون على ضرورة الحفاظ على استقرار منطقة الخليج، وأعرب أمير قطر عن تقديره لموقف الرئيس الفرنسي وحرصه على تعزيز العلاقات الاستراتيجية بين البلدين وموقفه الداعي للحفاظ على العلاقات بين دول الخليج العربية.

### الرئيس التركي

كما أعرب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في اتصال هاتفي مع أمير قطر عن تضامن بلاده مع

قطر في ظل الأزمة المتفاقمة مع بعض دول الخليج. ونقل مراسل الجزيرة في تركيا عن مصادر في رئاسة الجمهورية أن أردوغان أجرى اتصالات هاتفية مع كل من ملك السعودية سلمان بن عبد العزيز وأمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح. وقد عرض أردوغان على الزعماء الخليجيين استعادته للمساهمة في إيجاد حل سلمي للتوتر الحاصل بين دول المنطقة. ودعت سلطنة عمان والجزائر والسودان وتونس والسلطة الفلسطينية إلى حل الأزمة الخليجية عن طريق الحوار، كذلك طالبت كل من الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وإيران بتغليب لغة الحوار لحل الخلافات بين دول مجلس التعاون الخليجي. ■

## الإغلاق المتواصل لمعبر رفح: خلق قطاع غزة بأدوات عربية

ضمن كشوفات وزارة الداخلية والكشوفات المصرية، فيما عاد إلى القطاع ٣١٠٦ أشخاص، في الوقت الذي أرجعت فيه السلطات المصرية ٢٠٣ مسافرين للقطاع أثناء مغادرتهم دون إبداء أية أسباب. ويشير إلى أنه، رغم حالة التحسن التي شهدها عمل المعبر الذي يربط القطاع المحاصر إسرائيلياً بالأراضي المصرية، منذ الربع الأخير لعام ٢٠١٦ وحتى آذار الماضي، فإن عدد أيام إغلاق المعبر أمام حركة الوصول بلغت أكثر من ٩٠ يوماً، في الوقت الذي فتح فيه قبل نحو شهر لمدة أربعة أيام فقط من أجل عودة العالقين خارج القطاع إليه. وبلغت مدة الإغلاق في معبر رفح البري إلى أن السلطات المصرية باتت تسمح، في كل مرة يتم فيها فتح المعبر، بإدخال شاحنات تحمل بضائع تجارية ومواد للإعمار، كالإسمنت وطلاء المنازل، والسيارات والأخشاب. وسجل نحو ٢٥ ألف فلسطيني أسماءهم في كشوفات السفر لدى الهيئة العامة للمعابر والحدود في غزة، بانتظار فتح المعبر والسماح لمن يحالفه الحظ منهم بالمغادرة، وجميعهم من الحالات الإنسانية، كالمريض والطلاب وحملة الإقامات والجنسيات الأجنبية، الذين يحتاجون إلى المغادرة بشكل فوري. ويتوقع كذلك أن تزداد أعداد المسافرين الراغبين في مغادرة غزة أو العودة إليها، مع استمرار إغلاق المعبر ومنع الدخول والخروج من غزة، فيما ترفض إسرائيل، عبر معبرها الوحيد أيضاً، السماح لغالبية سكان غزة بالمرور إلى الأراضي المحتلة أو العالم الخارجي.

ويشير رئيس هيئة الحراك الوطني لكسر الحصار عن غزة، علاء البطة، إلى أن إغلاق معبر رفح يمثل كارثة للفلسطينيين، على اعتبار أن هذا الإغلاق يزيد من المعاناة المتفاقمة في القطاع، مع تشديد الحصار الإسرائيلي. وتضاعفت الحاجة إلى فتح معبر رفح البري بشكل منتظم في ظل تضاعف الحاجات الإنسانية وزيادة الأزمات في القطاع.

كانت هناك وعود جميلة وفضفاضة، ووفود، وصلت إلى مصر بدعوة من الأجهزة السيادية، وعدت بفتح المعبر عما قريب، واعتبرت أن استمرار إغلاقه غير منطقي وغير مبرر، بعد فترة من الأداء الجيد لمعبر رفح يتم إغلاقه لفترة طويلة، بلا مبرر حقيقي».



### إضراب الأسرى والتضامن الشعبي في المحيط العربي

بقلم: هاشم الرفاعي

انتصر إضراب الكرامة الفلسطيني، بعد أكثر من أربعين يوماً من الصمود داخل سجون المحتل الإسرائيلي، معلناً الوصول إلى مرحلة تفاوض، يكون فيها السجناء أقوى من السجناء. وقد رافقت الإضراب من بداياته مساندة ومظاهر دعم فلسطينياً وعربياً، حيث سجل الفلسطينيون ملحمة في الصمود ومقاومة المحتل بكل الطرق المتوفرة، وذلك بتكتف ١٨٠٠ أسير فلسطيني في مقاومة المحتل بالصمود بالماء والملح في وجه الكيان الغاصب.

ازداد وهج هذا الصمود يوماً بعد يوم داخل فلسطين وخارجها في العالم العربي. إذ تداعت الشعوب العربية والحركات الاجتماعية المساندة للقضية الفلسطينية إلى التعريف بهذا الإضراب ودعمه، ما يعد دليلاً حياً على فاعلية القضية المخدولة سياسياً.

ربما أخذت ردات الفعل، في ما مضى، حيزاً عاطفياً، ما لا يثمر تغييراً على أرض الواقع. والحديث هنا عن تغييرات تمس واقع الصراع، إذ كان التضامن، وما زال، يأخذ شكل جمع الأموال والمساعدات، وإرسالها إلى الفئات الفلسطينية التي تستحقها، وتنتهي فترة التعاطف وردات الفعل، إلى أن تستجد أحداث أكثر وحشية، فيعيد العرب التعاطف والحماسة نفسها لنصرة القضية الفلسطينية، وهذه ظاهرة طبيعية في سياق التضامن المحدود والخارج عن الإمكانيات المتاحة، بفعل السياسات العربية نحو القضية الفلسطينية.

وظهرت في السنوات القليلة الماضية حركة مقاطعة إسرائيل (BDS)، حيث تعرف الحركة نفسها بأنها «حركة فلسطينية المنشأ عالمية الامتداد تسعى إلى مقاومة الاحتلال والاستعمار - الاستيطاني والإبادة الإسرائيلية، من أجل تحقيق الحرية والعدالة والمساواة في فلسطين وصولاً إلى حق تقرير المصير لكل الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات». ونجحت هذه الحركة عالمياً في إلحاق هزائم اقتصادية وأكاديمية وثقافية في عزل النظام الإسرائيلي عالمياً ومحاولة حصاره بهذا النوع الخلاق من المقاطعات، التي تعبر عن حالة من الوعي في التعاطف الشعبي والفردية مع القضية الفلسطينية.

ربما ليست مواقف الماضي مثل مواقف الحاضر، فقد كانت في الماضي قوافل من المتطوعين تدعم للذهاب لنصرة الفلسطينيين، ثم تغيرت المعطيات في السنوات الأخيرة، ما جعل التعامل مع القضايا العربية يختلف شعبياً، إلا أن القضية الفلسطينية تبقى حاضرة في الوجدان العربي، وعلى أرض الواقع، ولكن بأدوات تتناسب مع الزمن الذي تعيش فيه، مع كامل الإصرار والتحفيز ضد الرضوخ الذي تحاول أن تخطفه أطراف عربية في التطبيع مع الكيان الصهيوني. يبقى هناك إعلان موقف يؤكد رفض التطبيع مع الكيان الصهيوني، وهو موقف قاطع لدى شريحة واسعة من المحيط إلى الخليج في النظر إلى الكيان الغاصب. ■

بقلم: ضياء خليل

كان المعبر يعمل بشكل شبه طبيعي سابقاً، ولم يكن ذلك يشكل عبئاً ولا نقلاً على السلطات المصرية، التي لم تشك يوماً من إخلال أي مسافر فلسطيني من غير المعبر بالأمن في مصر.

حركة «حماس» وحكومتها وأجهزتها في قطاع غزة لا تملك إجابة عن السؤال الذي يتكرر يومياً على ألسنة السكان بشأن المعبر، فهي أيضاً تخضع لمزاجية التعامل المصري معها، وتبدو الاتصالات منقطعة منذ أشهر، بينها وبين السلطات المصرية الرسمية والأمنية، التي منعت رئيس مكتبها السياسي الجديد، إسماعيل هنية، من مغادرة غزة. وبينما تحاصر غزة من قبل إسرائيل ويُضيق عليها الخناق من قبل مصر، يصبح سكان القطاع، البالغ عددهم نحو مليوني إنسان، ضحايا سياسة لا ترحم، ولا تعرف للحاجات الإنسانية ممرًا، مع تصاعد الأزمات في القطاع، ووصولها إلى مرحلة خطيرة تنبئ بالمزيد من المأسى وربما الوصول إلى حرب جديدة.

ويقول مدير الإعلام في معبر رفح البري، وائل أبو محسن، إن المنفذ الوحيد للسفر لأكثر من مليوني مواطن غزوي على العالم فتح خلال العام الحالي عشرة أيام فقط، فيما أغلق لأكثر من ١٤١ يوماً منذ بداية عام ٢٠١٧. ويوضح أن عدد المسافرين الذين تمكنوا من السفر خارج القطاع بلغ نحو ٢٦٢٤ مسافراً من القوائم المسجلة

مصرية متكررة بفتح المعبر، وبتسهيلات غير مسبوقة للسكان، بات الإحباط سيد الموقف، وغطى الغبار بوابات منفذ رفح، بعد أشهر من إغلاقها بوجه أكثر من ٢٥ ألف محتاج للسفر بشكل إنساني مستعجل. الحجج المصرية للإغلاق هي ذاتها، الظروف الأمنية لا تسمح. لكن في مثل هذه الظروف الأمنية، وأسوأ منها،

تغيرت أحوال معبر رفح البري الذي يفصل قطاع غزة المحاصر عن الأراضي المصرية سريعاً. وتبدلت حالة الارتياح للإجراءات المصرية إلى النقيض تماماً، مع إغلاق المعبر منذ أكثر من ثلاثة أشهر، دون فتحه للعالقين الراغبين في الخروج من أكبر سجن بشري في العالم. وفي غزة، التي استبشرت قبل أشهر بإعلانات

### الرجوب: حائط البراق يجب أن يبقى تحت السيادة اليهودية.. والأقصى للمسلمين!

قدسية حائط البراق عند اليهود، ووجوب خضوعه للسيادة الإسرائيلية. ووصف الرجوب في تعليق نشره في صفحته بموقع فيسبوك المواقع الإعلامية التي تناقلت الخبر بالمجورة والصفراء. وكتب في التعليق: «ما ورد على لساني هو أن (الرئيس الأميركي دونالد) ترامب عندما زار حائط البراق المقدس عند اليهود لم يسمح أن يرافقه أي إسرائيلي» وهذه رسالة بعدم إقراره بشرعية سيادتك على المكان».

#### حملة استنكار فلسطينية

وفي وقت لاحق قال الناطق باسم «حماس» حازم قاسم في بيان إن تصريحات الرجوب تعد «جريمة وطنية»، وإساءة إلى الشعب الفلسطيني ومقدساته. وأضاف أن تلك التصريحات «رسالة واضحة للاحتلال بالتنازل رسمياً عن ثابت مقدس ووطني وتاريخي، طمعاً في الحصول على الفئات».

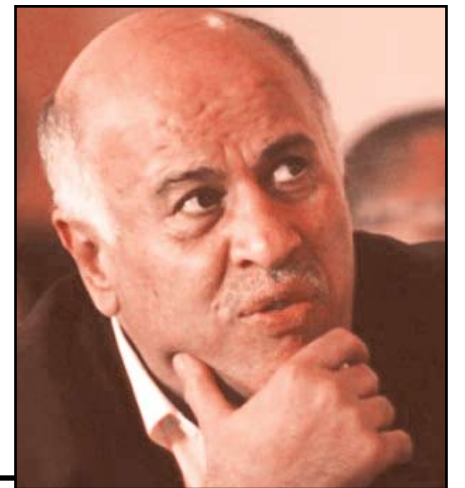
من جهتها قالت الهيئة الإسلامية العليا الفلسطينية في بيان أصدرته إن «مثل هذه التصريحات والادعاءات تحاول أن تزيّف وتزور الحقائق المرتبطة بحائط البراق، وهي تشويه وتحريف للحقيقة الخالدة أنه مكان مقدس للمسلمين وحدهم دون غيرهم». وتابعت أن المسجد الأقصى، بما في ذلك حائط البراق، هو للمسلمين وحدهم بقرار إلهي منذ معجزة الإسراء والمعراج. ويأتي هذا الجدل وسط حملة إسرائيلية لتسريع وتيرة تهويد القدس المحتلة، وذلك من خلال إقرار مخططات استيطانية جديدة، وتغيير هوية المسجد الأقصى والمعالم الإسلامية والمسيحية الأخرى في المدينة المحتلة. وكان رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو وأعضاء حكومته عقدوا الأحد الماضي جلسة خاصة بساحة حائط البراق في القدس المحتلة، وذلك احتفاء بالذكرى الخمسين لاحتلال وضع المدينة، وتحدث نتنياهو بالمناسبة عن مشاريع لتطوير المدينة المحتلة. ■

قال أمين سر اللجنة المركزية لحركة فتح، جبريل الرجوب، إن على الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي استغلال جهود الرئيس الأميركي دونالد ترامب، بغية الوصول إلى «صفقة» السلام، التي تنهي الصراع الإسرائيلي- الفلسطيني.

ووفقاً لما نقلته القناة الثانية الإسرائيلية، على لسان الرجوب، فإن السلطة الفلسطينية تنتظر مبادرة الرئيس ترامب، وهو على استعداد للتعامل والتعاطي مع المبادرة، معتبراً أنها بمثابة فرصة حقيقية للجانبين، لكونه يأتي مع نيات واضحة لإبرام صفقة تؤسس للحل النهائي.

وعن زيارة ترامب لحائط البراق، ذكر الرجوب أن الحائط له مكانة وقدسية لدى الشعب اليهودي، وعليه يجب أن يبقى تحت السيادة اليهودية، فلا خلاف على ذلك، مستدركاً: «لكن بالمقابل فإن المسجد الأقصى وساحات الحرم القدسي الشريف حق خالص للمسلمين وللشعب الفلسطيني».

وبعد اذاعة التصريح، نفى جبريل الرجوب أن يكون قد أكد في تصريحاته للقناة الإسرائيلية الثانية



### شهيد في كفر قاسم بالداخل الفلسطيني خلال مواجهات مع شرطة الاحتلال

في أكثر من جريمة حصدت أرواحاً، خلال الشهور الأخيرة.

وعقب استشهاد طه، عقدت «لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية» جلسة طارئة، استمرت حتى ساعات صباح الثلاثاء، بحثت خلالها الرد على التطورات.

واعتبر المجتمعون، برئاسة رئيس لجنة المتابعة محمد بركة، أن «الشرطة الإسرائيلية، قرّرت أن تحارب من يحارب الإجراء، بدل أن تحاربه هي»، مشيرين إلى أن «الشرطة لا تتعامل مع المواطنين العرب كأعداء فقط، بل تصعد من قمع المجتمع العربي أيضاً».

وحمل المجتمعون، الشرطة الإسرائيلية، مسؤولية ما حدث في كفر قاسم، مطالبين بإقالة وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي جلعاد أردان، والمفتش العام للشرطة وقائد المنطقة.

وأعلنت لجنة المتابعة، في نهاية الاجتماع، حالة طوارئ في المجتمع العربي، وحملت الحكومة ورئيسها بنيامين نتنياهو ووزير الأمن الداخلي والشرطة، مسؤولية الإجراء المنظم في المجتمع العربي بالداخل، ومسؤولية الجريمة التي ارتكبت في كفر قاسم. ■

ليلة عصبية شهدتها مدينة كفر قاسم، في الداخل الفلسطيني، المكتّاة «بلد الشهداء»، بعد استشهاد شاب خلال مواجهات مع شرطة الاحتلال الإسرائيلي. وكانت الشرطة الإسرائيلية قد توجهت، مساء الاثنين، إلى مقر لجنة الحراسة في كفر قاسم، وقامت باهانة رئيس اللجنة والاعتداء عليه، بحسب شهود عيان، مما أدى إلى حالة غليان في أوساط الشباب، الذين تظاهروا رداً على هذه الممارسات.

وخلال مواجهات مع الشرطة الإسرائيلية، استشهد الشاب محمد طه (٢٠ عاماً). ليقيم الأهالي بإحراق عدة سيارات للشرطة الإسرائيلية، ومحيط مركز الشرطة في كفر قاسم.

وتعتبر لجنة الحراسة المحلية، التي انطلقت منها شرارة المواجهات بسبب اعتداء الشرطة، لجنة بادر إليها الأهالي واللجنة الشعبية بالتنسيق مع البلدية، في محاولة لحماية المدينة، إذ يشعر سكان كفر قاسم، كما فلسطينيو الداخل، بأن الشرطة تتغاضى عن جرائم القتل في المجتمع العربي، ولا تقوم بواجبها في التوصل إلى المجرمين، كما أنها لا تجمع السلاح المنتشر، مما يؤدي إلى ارتكاب مزيد من الجرائم.

وكانت كفر قاسم قد فقدت، قبل أيام، اثنين من شبابها، في عملية إطلاق نار، وهو المشهد الذي تكرّر



# السيبي.. ومخطط استغلال دماء الأقباط.. في ليبيا

بقلم: أمين محمود

نجاح حكومة الوفاق الوطني الليبية في التوافق على إنهاء الأزمة الليبية، ويتضح الآن أن السيسي يساند مخطط حفتر لزيادة رصيده، لكي يحتل درنة ويفرض سيطرته على شرق ليبيا، وهذا سيزيد من رصيده التفاوضي مع فايز السراج وطرابلس. يقوم السيسي كذلك بقذف منطقة الحدود الليبية السودانية مع مصر، وهناك صراع ليبي على تلك المناطق الجنوبية من ليبيا، بالإضافة للمشاكل الجديدة مع السودان على حلايب وشلاتين، واتهام السودان لمصر بإمداد الحركات المناهضة للحكومة في إقليم دارفور بالسلاح. هذا مع استمرار انتشار

الدولة.

نبدأ بزيارة رسمية يقوم بها اللواء المتقاعد خليفة حفتر للسيسي، وطلب السيسي رفع حظر التسليح عن ليبيا وبالذات عن حفتر، وتلى ذلك زيارة رسمية معلنة هي الأولى من رئيس الأركان المصري محمود حجازي إلى حفتر في ليبيا، ولكن دون إعلان مضمون أو نتائج لتلك الزيارة، لكن من الواضح أن نظام السيسي بدأ في دعم أكبر لحفتر في مخطط ظهر جلياً مع وقوع الهجوم الإرهابي في المنيا، ومع قرار قصف درنة على مسافة ١٥٠٠ كيلومتر من المنيا، فهل هذا العمل الإرهابي مبرر لأخذ الذريعة لقصف درنة؟ لن نعرف الرد حالياً وقد لا نعرفه أبداً!

يربط تلك الخيوط، فنجد حفتر يسيطر على الجزء الشرقي من ليبيا مع عدم قدرته على احتلال أو إخضاع درنة، وهو مستمر في محاولاته دون جدوى، بالرغم من أنه يحاصرها منذ نجاح مجلس شورى درنة في هزيمة تنظيم الدولة «داعش» وهروب بعض عناصر داعش من درنة بعد الهزيمة، وذلك تحت غطاء من قوات حفتر (عملية الكرامة).

ظهرت تلك التفاصيل على لسان العقيد مفتاح حمزة، قائد محور الحيلة في درنة، الذي تعاون مع ثوار درنة في هزيمة تنظيم داعش بعد حرب ضارية لمدة ثمانية أشهر؛ انتهت بتحرير درنة من تلك العصابات الداعشية، واستشهد خلالها المئات من ثوار ليبيا لتحرير درنة. يروي التحقيق الخاص الذي تم عرضه على قناة الجزيرة منذ عدة أيام في فيلم «الرمال المتحركة.. درنة» تلك الأحداث المؤتقة، وعلينا الربط بينها وبين ما يحدث على الساحة الليبية الآن، في ظل استمرار قصف درنة. فما هو الغرض من ذلك؟

إن صمت المجتمع الدولي عن هجوم مسلح على دولة ليبيا يعتبر أمراً مريباً، فهي دولة مستقلة وعضو في الأمم المتحدة وذات سيادة. فهل أعطت الدول الغربية الضوء للسيسي لمساعدة حفتر وزيادة شق الصف الليبي المتصدع؛ فيما كان الجميع يأمل

استغل عبد الفتاح السيسي العمل الإرهابي الذي استشهد فيه ٢٩ مواطناً مصرية قبطياً في محافظة المنيا، بينما كانوا في طريقهم إلى دير الأنبا صموئيل، ولقد أعلن داعش مسؤوليته عن هذا الهجوم الإرهابي، وهو الهجوم الرابع منذ كانون الأول الماضي ضد أهداف مسيحية.

وبعد حدوث الهجوم بساعات قليلة، وجهت القوات الجوية المصرية ضربة عسكرية على أهداف في مدينة درنة الليبية؛ لأعضاء مجلس شورى درنة، وخرج السيسي يزف للشعب المصري أنه قام بالانتقام والشأراً لضحايا العمل الإرهابي. وكما هو متوقع، وجدنا البابا تواضروس ورجال الدين والموازين للسيسي من سياسيين وإعلاميين؛ يشرحون لنا العمل الفذ والقدرة العسكرية التي قامت بتحقيق أهدافها في تدمير معسكرات الإرهاب في ليبيا. وتكرر الهجوم الجوي المصري لمدة ثلاثة أيام متتالية، ثم بدأت طائرات حفتر في اليوم الرابع بعمليات قصف لدرنة. وعلينا الآن الربط بين تلك الأحداث وربطها بالتطورات السياسية في الأسابيع الأخيرة قبل وقوع الحادث الإرهابي.

جاء نظام السيسي وهو يلوح بأنه سيجلب الأمن والحماية لكافة المصريين، بالإضافة للنهوض بمصر وشعبها اقتصادياً وإخراجها من أزمتها المزمنة، ولكننا نتابع لما يقرب من أربع سنوات ما إذا كان ذلك وهماً وخداعاً ومشاريع فضفاضة، وخاوية من أي دسم يفيد في العمالة أو في حماية الشعب. السيسي ونظامه لهم أجندة واضحة هي السيطرة على الحكم وتحقيق مخطط وضع لهم، ولنتترك تلك التفاصيل، ونستنتج أن النظام وصل بنا لزيادة الأزمة الأمنية والسياسية بحجم لم نتصوره من قبل، فبدأت تنتشر العمليات الإرهابية من سيناء إلى الإسكندرية، وحتى المنيا في قلب الدلتا، والنظام الأمني يركز على غلق المواقع الإلكترونية ويصنف بالمئات أسماء تدرج تحت قائمة الإرهاب، ولكنه يفشل في حماية المواطن المصري، بدون وجود خطط أمنية لحماية المواطن أو

العمليات الإرهابية في سيناء ووقوع العديد من الشهداء من رجال الأمن غير المدربين أمام داعش.

الصورة أصبحت واضحة أن نظام السيسي فشل في توفير الحماية من الهجمات الإرهابية في كافة أنحاء مصر، ولكن النظام يحاول إظهار القوة بقصف معسكرات خارج مصر، في محاولة لخداع الشعب المصري، وبالذات الأقباط، بأن النظام يثأر من مرتكبي العمليات الإرهابية في الداخل، وذلك بتنقيح الغضب الشعبي الداخلي، الذي لن يقتنع بما يفعله النظام العسكري في مصر، والذي لا يستطيع أحد محاسبته على أعماله.

النظام مستمر في مواجهة أي معارضي سياسيين، مع استمرار حبس عشرات الآلاف في سجون مصر بغض النظر عن الأيديولوجيات للمعارضين، ويركز في الفترة الأخيرة على كل من يفكر بالدخول في انتخابات ٢٠١٨، التي ترعب السيسي ولا يجد علاجاً لها حالياً إلا التكتيل بمن يفكر أن تلك الانتخابات مفتوحة للمعارضة.

ولا يمكننا التغاضي عن فرصة رمضان للسيسي، لكي يشغل الشعب المنشغل في المسلسلات والفوايز بصراعات خارجية وداخلية، وسنجد أن برلمان العسكر يمرر بيع الجزر للسعودية وتسليمها لهم مع مرور أربع سنوات على سيطرة السيسي على الحكم في مصر ووعوده بأنه سيجعل مصر «أد الدنيا»!



## السيسي في رحلة صيد ليبية خلال قصف درنة

بقلم: بشير البكر

الغارات الجوية التي شنّها الطيران الحربي المصري منذ عدة أيام، على مناطق متعدّدة في ليبيا، أعطت الرئيس عبد الفتاح السيسي، شحنة عالية من الثقة بالنفس، وبدأ في تحركه العسكري والسياسي كأنه يستدرك ما فاتته من دور على المستوى الخارجي، منذ انقلابه على الحكم الشرعي في تموز ٢٠١٣.

جرى الحديث عن دور مصري مباشر في «عاصفة الحزم» في اليمن منذ بدايتها في آذار ٢٠١٥، وجزمت أوساط مصرية رسمية، في أكثر من مناسبة، بأن البحرية المصرية تتولى أمن باب المندب، من أجل منع إيران من السيطرة عليه، وتعرض الملاحه الدولية للخطر، وحصلت تسريبات عن وجود خبراء مصريين في سورية إلى جانب نظام الرئيس السوري بشار الأسد، ولكن لم يثبت بالدليل الملموس أن القاهرة أرسلت قوات إلى اليمن أو خبراء إلى سورية، ما يرجّح أن الأمرين كانا من باب التسريبات المدروسة التي تحمل رسائل محدّدة.

ولا يعود استنكاف مصر عن المشاركة في «عاصفة الحزم» إلى عجز عسكري، وإنما هو نابع من حسابات بازرارية لدى نظام السيسي الذي برهن أنه لا يعطي بلا مقابل، وكشفت التسريبات الإعلامية التي تضمنت مكالمات بينه وبين بعض أركان حكمه عن عقليته لا يحركها الحرص على دور مصر، بل المردود المالي. وبالتالي، لا يمكن وضع أي موقف لهذا النظام خارج هذه الحسابات. ومن هنا، يمكن تفسير حماسه للمشاركة في الحملة الجوية في ليبيا التي ربطها بالجريمة الإرهابية التي ارتكبها «داعش» في المنيا، وأول ملاحظة تستوقف المراقب هنا هي أن السيسي لا يعمل في هذه الحملة من أجل ضرورة أو مصلحة مصرية، أو ضمن خطة عمل لمنع تمدد الإرهاب من ليبيا إلى مصر، وإنما همّة الأساسي إسناد اللواء خليفة حفتر الذي يرفض، منذ ثلاث سنوات، أي تسوية ليبية بالتوافق بين أطراف النزاع، ويعمل من أجل إقامة حكم عسكري برئاسته.

والملاحظة الثانية أن دخول نظام السيسي عسكرياً على خط الأزمة الليبية أمر غير موفق، ويتعارض مع ثوابت العلاقات المصرية الليبية التاريخية، وكان في وسع مصر أن تلعب دوراً أكثر فائدة وتوازناً بتقريب المواقف، لا إنكفاء النزاع وتسعير الحرب التي ذاق الليبيون كثيراً من ويلاتها، وقد جاءت الضربات العسكرية المصرية في وقت قطع فيه المصالحة الليبية شوطاً مهماً على طريق تعديل اتفاق الصخيرات، وبالتالي سوف تشجع لعبة السيسي حفتر على استمرار القتال العبثي الدائر منذ عدة سنوات.

الملاحظة الثالثة أن تدخل السيسي في ليبيا لن يتجاوز حدود الضربات العسكرية الجوية، وهو في جميع الأحوال، لن يرسل قوات مصرية كي تقاوم على الأرض من أجل نصرة حفتر، وهنا بيت القصيد، حيث برهنت السنوات الثلاث الأخيرة أن نقطة ضعف حفتر تتمثل في عدم قدرته على توفير حشد عسكري يحسم النزاع لصالحه، ولم يكن ينقصه الطيران الحربي، فهو لديه عدة طائرات حربية تقلع من مطارات الشرق الليبي، ولكنها لم تغر في موازين القوى.

يدرك السيسي هذه الحقيقة، ولكنه غير مكترث بها، طالما أنه يطمح إلى مكافأة مجزية من النفط الليبي، وليس هناك من يحاسبه على الأداء والنتائج. وبدوره يعيش حفتر حالة خاصة من البهجة، لأنه يعتقد أن التطورات في صالحه، ومهما حصل فهو لن يخسر شيئاً مما حققه، رغم أن التدخل المصري يشكل خرقاً لسيادة ليبيا وعدواناً مكشوفاً على شعبها.

والأمر الذي يثير الأسف أن تصمت الأصوات في الشرق الليبي التي ثارت في شباط ٢٠١١ ضد حكم معمر القذافي، ولا تتحرك من أجل وقف دخول السيسي على خط الأزمة، والأمر ذاته ينسحب على الأمم المتحدة التي لزمّت الصمت حتى الآن، ولم تتحرك للدفاع عن مبادئها المعرّضة للانحياز. ■

## محمد مرسي يلتقى أسرته في محبسه للمرة الأولى منذ أكثر من أربع سنوات



تمكنت أسرة محمد مرسي، أول رئيس مدني منتخب ديمقراطياً بمصر، من زيارته يوم الأحد، بمحبسه جنوبي القاهرة، للمرة الأولى منذ أكثر من أربع سنوات. وقال عبد الله نجل مرسي، في تصريحات للأناضول، إن والدته نجلاء علي محمود، وأخته الشيماء، تمكنتا من زيارة الوالد في مقر احتجازه بسجن طره جنوبي القاهرة.

وأضاف: «الزيارة استمرت نحو ساعة، واطمأن فيها الرئيس على الأحوال وظهر بصحة جيدة»، مشيراً إلى أن الزيارة كانت بموافقة من السلطات المصرية وحددت فيها من أسرته اسمي الزوجة والإبنة للزيارة. في السياق ذاته، قال عبد المنعم عبد المقصود، رئيس هيئة الدفاع عن مرسي، وأحد من حضروا الزيارة: «الزيارة تمت في غرفة بسجن ملحق طره، بعد موافقة على حضورنا الثلاثة، أنا كحاميه وزوجته وابنته، وهي بداية جيدة تنمى استمراريتها»، وأضاف أن مرسي «ظهر بصحة جيدة مطمئناً على جميع الأحوال»، دون مزيد من التفاصيل.

وفي ٢٧ آيار الماضي، قالت أسرة مرسي في بيان إن الرئيس السابق يقضي خامس رمضان في السجن دون زيارة.

وكان مرسي، منع من زيارة أهله ومحاميه منذ تشرين الثاني ٢٠١٣، عقب رسالة أخرجها للمصريين وقتها يتمسك فيها بشرعيته ورفض أي إجراءات محاكمة تمسه.

### مرسي: موقفي لم يتغير

قال الرئيس محمد مرسي إن موقفه ثابت ولم يتغير من رفضه لكل الإجراءات المتخذة منذ ٣ تموز ٢٠١٣، مضيفاً: «أنا ما زلت على ما أنا عليه».

جاء ذلك حسب بيان صادر عن أسرة الرئيس محمد مرسي يوم الأحد، التي تمكنت من زيارته لأول مرة. وقالت أسرة «مرسي»: «الحمد لله، بعد انقطاع تام عن التواصل والزيارة مع الوالد الرئيس محمد مرسي

لمدة أربع سنوات، تمكنت اليوم حرم الرئيس وابنته الشيماء ومحاميه الشخصي عبد المنعم عبد المقصود من لقائه داخل مقر احتجازه». وأوضح أن «الجهات الأمنية رفضت دخول أبناء الرئيس محمد مرسي، ولكن الحمد لله على لقاء حرم الرئيس وابنته به». وذكرت أن «مدة الزيارة كانت ٤٥ دقيقة، دارت في مجملها بعد حرمان وانقطاع من التواصل مع الوالد الرئيس محمد مرسي لمدة أربع سنوات في سياق الاطمئنان عليه، وعلى أحواله المعيشية وحالته الصحية، وعن أحوالنا المعيشية نحن كأسرته». وأردفت: «لقد بعث (مرسي) بتحياته إلى كل من يسأل عنه؛ يطمئنهم أنه في صحة جيدة ومعنويات عالية، وأن ثقته بالله لا حدود لها، كما يوصي الجميع بالدعاء لهذا الوطن الحبيب قائلاً: (أنا لست هنا إلا حباً لديني ووطني)».

وأشارت أسرة الرئيس مرسي إلى أنها لم تدخل له أي طعام أو شراب، ولكن فقط بعض الملابس والمتعلقات الشخصية. واختتمت بقولها: «الزيارة في مجملها كانت بفضل الله ناجحة، واطمأنت الأسرة على والدها الرئيس محمد مرسي، ونشكر كل من كان له جهد في إتمام هذه الزيارة بكل الجهود الإعلامية والحقوقية». ■



## حرب الأيام الستة.. في ذكراها الخمسين

يتسّن لهم الحصول عليه حينما كان أغلبهم يعيشون تحت الحكم المصري أو الأردني. ولكن ما عجز الفلسطينيون عن توليده كان إجماع بينهم بشأن قبول إسرائيل، وإذا قبلوا بها فما الذي يمكنهم أن يتخلوا عنه لكي تصبح لهم دولة خاصة بهم.

ربما يتفق الإسرائيليون على بعض الأمور؛ فقد أيدت أغلبيتهم إعادة سيناء إلى مصر، وكانت حكومات متباينة على استعداد لإعادة مرتفعات الجولان إلى سوريا بموجب شروط لم تتوافق قط. كما انسحبت إسرائيل بقرار أحادي من غزة ووقعت معاهدة سلام مع الأردن. وكان هناك أيضاً اتفاق واسع النطاق على أن القدس ينبغي أن تظل موحدة وفي يد إسرائيل.

ولكن الاتفاق توقف عندما تعلق الأمر بالضفة الغربية؛ إذ يرى بعض الإسرائيليين أن هذه الأرض كانت وسيلة لتحقيق غاية، ومن الممكن إبدالها بسلام آمن مع دولة فلسطينية مسؤولة. ويرى آخرون أنها كانت غاية في حد ذاتها لا يستطاعها والاحتفاظ بها. هذا لا يعني غياباً كاملاً للتقدم الدبلوماسي منذ عام ١٩٦٧، فقد أدرك كثير من الإسرائيليين والفلسطينيين الواقع المتمثل في وجود الطرف الآخر، والحاجة إلى شكل ما من أشكال تقسيم الأرض إلى دولتين. ولكن في الوقت الراهن لا يبدو أي من الجانبين الاستعداد لحل ما يفصل بينهما من قضايا، وقد دفع كل من الجانبين - وما زال يدافع - ثمن هذا الإعراض.

فإلى جانب الخسائر المادية والاقتصادية، يظل الفلسطينيون يفتقرون إلى دولة خاصة بهم والتحكم في حياتهم. ومن الواضح أن هدف إسرائيل المتمثل في إنشاء دولة يهودية ديمقراطية آمنة ومزدهرة يظل مهدداً بسبب الاحتلال المفتوح والواقع الديموغرافي المتطور.

وفي الوقت نفسه، تحركت المنطقة والعالم في الأغلب إلى الأمام، وأصبح جُل الاهتمام منصباً على روسيا أو الصين أو كوريا الشمالية. وحتى إذا حل السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين، فلن يُقضي هذا إلى السلام في سوريا، أو العراق، أو اليمن، أو ليبيا.

وبعد مرور خمسين عاماً على اندلاع حرب دارت رحاها ستة أيام، بات غياب السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين جزءاً من وضع راهن معيب أصبح مقبولاً ومتوقفاً في نظر كثيرين. ■

بقلم: ريتشارد هاس

حتى سلام جزئي. بل كان لزاماً على السلام أن ينتظر حتى اندلاع حرب أكتوبر/تشرين الأول ١٩٧٣، التي مهدت الساحة لاحقاً لاتفاقات كامب ديفيد ومعاهدة السلام بين إسرائيل ومصر.

فقد خرج الجانب العربي من هذا الصراع اللاحق وقد استرد شرفه؛ وخرجت منه إسرائيل وقد نالها العقاب والتأنيب. ويبرز هنا درس مهم: لا تقود النتائج العسكرية الحاسمة بالضرورة إلى نتائج سياسية حاسمة، فضلاً عن السلام.

بيد أن حرب الأيام الستة أفسحت المجال للدبلوماسية، أو القرار رقم ٢٤٢ الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، دعا القرار - الذي حظي بالموافقة في تشرين الثاني ١٩٦٧ - إسرائيل إلى الانسحاب من الأراضي التي احتلتها في الصراع الأخير، ولكنه أثبت أيضاً حقها في الحياة ضمن حدود آمنة ومعترف بها. كان القرار حالة كلاسيكية من الغموض؛ فقد قرأه أناس مختلفون على أنه يعني أشياء مختلفة، وهذا من شأنه أن يسهل تبني القرار، ولكنه يزيد صعوبة تنفيذه.

ليس من المستغرب بالتالي أن يظل السلام غائباً بين الإسرائيليين والفلسطينيين، رغم عدد لا حصر له من التعهدات الدبلوماسية التي بذلتها الولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء، والأمم المتحدة، وأطراف الصراع أنفسهم.

إحراقاً للحق، لا يمكننا إلقاء اللوم على القرار ٢٤٢ بشأن الحالة التي آلت إليها الأمور حالياً، فالسلام لا يأتي إلا حين يصبح الصراع جاهزاً للحل، وهو ما يحدث عندما يكون زعماء الأطراف الرئيسية مستعدين وقادرين على تقبل التسوية والحلول الوسط. وإذا غاب هذا الشرط فلن يكون أي قدر من الجهود الدبلوماسية - التي تبذلها أطراف خارجية حسنة النوايا - كافية للتعويض عن غيابه.

غير أن حرب ١٩٦٧ خلفت رغم ذلك تأثيراً هائلاً، فقد اكتسب الفلسطينيون هوية وبروزاً دولياً لم

سيطرت إسرائيل على شبه جزيرة سيناء وقطاع غزة، ومرتفعات الجولان، والضفة الغربية، والقدس بالكامل.

وأصبحت إسرائيل الجديدة أكبر بثلاثة أضعاف من إسرائيل القديمة، ويذكرنا ما حدث على نحو غريب بسفر التكوين: ستة أيام من الجهد المكثف يليها يوم من الراحة، وفي حالتنا هذه يوم التوقيع على اتفاق وقف إطلاق النار.

وضعت المعركة - التي دارت رحاها من جانب واحد - حداً لفكرة مفادها أن إسرائيل يمكن القضاء عليها، وجعل انتصار ١٩٦٧ إسرائيل دولة دائمة على نحو لم تنجح حرب ١٩٤٨ أو حرب ١٩٥٦ في تحقيقه. فاجبراً، اكتسبت الدولة الجديدة درجة من العمق الاستراتيجي، واضطر أغلب القادة العرب إلى تحويل هدفهم الاستراتيجي من إزالة إسرائيل من على وجه الأرض إلى إعادتها إلى حدود ما قبل عام ١٩٦٧.

بيد أن حرب الأيام الستة لم تُفض إلى سلام، ولو

يشهد العالم الذكرى السنوية الخمسين لحرب حزيران ١٩٦٧ بين إسرائيل ومصر والأردن وسوريا، وهو الصراع الذي لا تزال آثاره باقية في منطقة يتسم تاريخها المعاصر بالعنف إلى حد كبير. ورغم أن تلك الحرب دامت أقل من أسبوع، فإن إرثها لا يزال واضحاً قوياً بعد مرور نصف قرن.

اندلعت الحرب بضرية إسرائيلية استباقية استهدفت القوات الجوية المصرية، رداً على القرار الذي اتخذته مصر بطرد قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة من غزة وشبه جزيرة سيناء، وإغلاق مضيق تيران أمام سفن الشحن الإسرائيلية. كانت إسرائيل صاحبة الضربة الأولى، ولكن أغلب المراقبين ينظرون إلى ما فعلته بوصفه عملاً مشروعاً من أعمال الدفاع عن النفس ضد تهديد وشيك.

لم تكن إسرائيل تعتمز القتال على أكثر من جبهة، ولكن الحرب سرعان ما توسعت عندما دخل الأردن وسوريا الصراع مؤازرةً لمصر. كان ذلك قراراً مكلفاً للدول العربية؛ فبعد ستة أيام فقط من القتال



## موسكو تستثمر في أزمات القاهرة

بقلم: حازم عياد

كان شهراً حافلاً بالنسبة إلى جمهورية مصر العربية؛ بدأ باتهامات مباشرة من الرئيس السوداني عمر البشير لمصر بتزويد المرتزقة الانفصاليين في دارفور بأسلحة ثقيلة لشن هجمات على الجيش السوداني؛ أمر سارع الرئيس المصري إلى نفيه في ما بعد.

وبعد مشاركة فاعلة من الرئيس عبد الفتاح السيسي بافتتاح مركز مكافحة الإرهاب في الرياض برفقة ترامب والعاقل السعودي سلمان بن عبد العزيز؛ شن إرهابيون هجوماً إجرامياً على حافلة نقل حجاً أقباطاً في محافظة المنيا، ليسقط ٢٩ رجلاً وامرأة وطفلاً ضحايا لهذا العمل الإجرامي.

مصر من فورها شنت هجمات على مدينة درنة الليبية، ثم وسعت حملتها الجوية والعسكرية باتجاه واحة الجفرة والقواعد العسكرية في الجنوب؛ حملة مصرية أطلقت العنان لجولة من المواجهة والاستنزاف في المنطقة يصعب التنبؤ بنتائجها ومدى اتساعها وتدايها على الأطراف الإقليمية والدولية.

شهر حافل لمصر لم يتوقف عند حدود العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية والمواجهات في ليبيا والسودان؛ إذ شهد الشهر الحالي زيارة البابا تواضروس (بابا الكنيسة القبطية الشرقية في مصر) للرئيس الروسي في موسكو؛ واحتفي به بشكل كبير؛ بل إن موسكو وفي أعقاب الهجوم على حافلة الحجاج في المنيا؛ طالبت مصر بتوسيع التعاون مع روسيا وإيجاد شراكة لمكافحة الإرهاب.

الدعوة الروسية للقاهرة تبعها انعقاد اجتماع ٢+٢ بين وزير الدفاع ووزير الخارجية الروسي نظرائهم في مصر؛ اللقاء الذي نوقشت فيه عملية تطوير العلاقات بين البلدين في كافة المجالات، وأبرزها سوريا وليبيا إلى جانب التسليح والتعاون في مجال مكافحة الإرهاب؛ فروسيا لن تجد فرصة سانحة لتطوير نشاطاتها في مصر وتعزيز فاعليتها في المنطقة أفضل من الفترة الحالية؛ إذ يشهد النفوذ الأمريكي اضطراباً شديداً بعد وصول «يلتسن أمريكا» ترامب إلى سدة الحكم.

زيارة لأفروف للقاهرة ترافقت مع مقالات وتحليلات في الصحف الروسية نقلت طمأنات إلى الولايات المتحدة بأن روسيا لا تسعى إلى منافسة أمريكا في مصر؛ إلا أن الحقائق تشير إلى توسع النفوذ الروسي وزيادة في عدد الخبراء والمستشارين العسكريين والمحققين الروس العاملين في مصر منذ عام ٢٠١٣.

التطورات الأخيرة في مصر تعيدنا إلى المربع الأول؛ بضرورة أن تتشعر مصر بمصالحة شاملة قبل فوات الأوان؛ فكلما تأخرت مصر بإصلاح أوضاعها الداخلية، تعمقت أزمتها وتراكت الأخطاء والسياسات المتهورة التي ستقود إلى تدويل أزمتها الداخلية؛ فالأزمات في مصر تمس قناة السويس والأقباط والهجرة واللجوء، في ظل تحذيرات أوروبية من موجات كبيرة قادمة أشبه ما تكون بالتسونامي.

روسيا أصبحت أكثر قدرة على الاستثمار في حالة الاستنزاف التي تعانها مصر في سيناء وليبيا وقريبا في السودان وأماكن أخرى؛ مصر ببساطة بحاجة إلى تصفير مشاكلها الداخلية كما هي الحاجة لتصفيرها مع جيرانها بدل الهروب من الواقع القائم بايجاد مزيد من الأزمات وتعميق حالة الاستنزاف؛ فحال مصر في تراجع متواصل أمر يتفق المراقبون والخبراء في الشأن المصري على أنه يزداد سوءاً وتدهوراً. ■

## ١٨٠ ألف إنسان في المدينة القديمة بالموصل.. يواجهون الموت



قالت متحدثة باسم منظمة الهجرة الدولية في العراق ساندر بلاك إن أكثر من ١٨٠ ألف مدني محاصرون في المدينة القديمة غرب الموصل، وإن هؤلاء يواجهون الموت جراء الغارات الجوية وعمليات القنص أو يُستخدمون دروعاً بشرية.

وأضافت بلاك في تصريحات للمراسلين أن من بقي من المدنيين في مناطق سيطرة تنظيم الدولة

معرضون لمخاطر جمة، إذ يتعرضون للهجمات الجوية (من طيران التحالف الدولي والطيران العراقي)، وعند محاولتهم الهرب يستهدفهم قناصة تنظيم الدولة الإسلامية.

وأشارت إلى أن ستة آلاف مدني يحاولون يومياً الهرب خارج مناطق القتال حول المدينة القديمة في الموصل، وقالت إن هناك نقصاً في الرعاية الصحية والدواء والغذاء اللازم توفيره للمدنيين. وحثت بلاك الحكومات على تقديم الدعم لمنظمات الإغاثة كي تساعد الفارين من المعارك في الموصل، بمن فيهم أولئك الذين لجأوا إلى المخيمات.

يذكر أن معارك عنيفة تدور منذ نحو أسبوعين في أحياء الزنجيلي والشفاء والصحة الأولى شمال المدينة القديمة بالموصل، وتفيد تقارير متواترة بمقتل أعداد كبيرة من المدنيين ونزوح آلاف آخرين من الأحياء الثلاثة.

### أوضاع مأساوية

من جهته، قال المرصد العراقي لحقوق الإنسان في بيان له يوم الأحد إن سكان حي الزنجيلي يعيشون أوضاعاً مأساوية في ظل المعارك الدائرة هناك، وقد

المرصد أعداد المدنيين الذين لا يزالون في المناطق الخاضعة لتنظيم الدولة غرب الموصل بنحو ٧٥ ألفاً، وهو ما يقل كثيراً عن التقديرات التي قدمتها المتحدثة باسم المنظمة الدولية للهجرة للعراق.

وتحدث المرصد عن قيام مسلحي تنظيم الدولة بقتل أكثر من ٢٥٠ من سكان حي الزنجيلي أثناء محاولتهم الفرار إلى خارج الحي، وقال إن جثث الضحايا لا تزال ملقاة في الشوارع قرب معمل البيبسي دون أن تتمكن أي جهة من نقلها.

ونقل المرصد شهادات عن فارين من الحي أن مسلحي التنظيم القوا قنابل يدوية على مدنيين كانوا يحاولون الخروج من ممر قرب معمل البيبسي، كما أطلقوا عليهم نيران الرشاشات، وأضاف أن التنظيم يمنع السكان من الهرب، وأن كل من يعتقل وهو يحاول الفرار يعدم، والذين يهربون باتجاه القوات العراقية يتم إطلاق النار عليهم.

ودعا المرصد القوات العراقية والتحالف الدولي إلى فعل كل ما يمكنهم للحفاظ على سلامة المدنيين ومنع تعرضهم للقتل على يد عناصر التنظيم. يشار إلى أن مسؤولين عراقيين يتهمون باستمرار التنظيم بإعدام مدنيين في الموصل. ■

## إيران والسعودية؛ ما بعد قمة الرياض لن يكون كما قبلها

حيث وفي فقه الأولويات يصبح تعليم الضيف الأمريكي بروتوكول شرب القهوة، أولى من تعليمه أدب السياسة عند الحديث عن تيار، ولا أقول فصيل مقاوم مثل حماس.

بموازاة هذه السياسة ومقتضياتها، لا يمكن أن نغفل عن حقيقة، أنه بقدر ما يحصر رجل الأعمال دونالد ترامب على تحقيق مكاسب تجارية هائلة من السعودية من خلال تعزيز سياسة «إيرانوفوبيا»، أيضاً لا يريد أن يخسر السوق الإيراني، حيث بينما رفع اللهجة والسقف ضد إيران في الرياض، أظهرت إدارته عملياً وفي صمت مثير للدهشة أنها ترغب في التجارة مع طهران، والدليل على ذلك أن الأخيرة وقعت على صفقتين مهمتين مع شركة بوينغ الأمريكية تقدر بـ ٢٢ مليار دولار لشراء طائرات منها بعد أقل من شهرين من تنصيب ترامب، دون أن يعترض الأخير على الصفقة أو يسعى لإلغائها.

انتهاج هذه السياسة من قبل دونالد ترامب مع الخصمين الإقليميين السعوديين وإيران في آن واحد، يذكرنا بمثل شعبي إيراني يقول: «الحصان يأكل من العليقة والحظيرة في وقت واحد».

فضلاً عما سبق، يترتب على سياسة الإدارة الأمريكية الجديدة القاضية بتجاوز مرحلة التدخل غير المباشر إلى التدخل المباشر في المنطقة، تصاعد وتيرة اشتباك المصالح مع طهران أكثر من أي وقت مضى، ولا سيما في مرحلة ما بعد داعش في سوريا والعراق. هذا الاشتباك لاصلة له بالوضع العدائني في العلاقات الإيرانية السعودية، رغم تأثيره في توطيد أواصر التعاون بين واشنطن والرياض أكثر من قبل.

هذ التصعيد الأمريكي ضد إيران في المنطقة

بقلم: صابر غل عنبري

مليارات الدولارات من الشرق الأوسط إلى الولايات المتحدة يعني وظائف، وظائف، وظائف».

هذه التغيرات تبين الأهداف التي كان يرمي إلى تحقيقها الرئيس الأمريكي من الزيارة والقمة، حيث إنها تجارية بامتياز، وهي تحققت فعلاً بعد توقيعها على أضخم صفقات في تاريخ العلاقات الأمريكية السعودية.

أما السعودية، فلا شك أنها ستستفيد من الزيارة، لكن استفادتها جزئية من ناحية، وخسارة من ناحية أخرى، فما يمكن أن تحصل عليه الرياض هو تجديد ضمان الدعم الأمريكي في ملفات، وخاصة في اليمن، و... الخ. والخسارة تكمن في أن القمة مثلت جسراً للتطبيع مع إسرائيل تحت طائلة التخوف من إيران، ما سيعزز رواية الأخيرة حول طبيعة الأحداث الإقليمية منذ يومها الأول، بأنها مؤامرة دولية إسرائيلية. كما أن ذلك سيسبب شرخاً عميقاً في الثقة بالسعودية في العالمين العربي والإسلامي كدولة راعية للقضايا الإسلامية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، ويضع علامة استفهام كبيرة على دورها المستقبلي في هذا المجال.

وبينما وسم الرئيس الأمريكي ترامب في خطابه «حماس» بالإرهاب في بلاد الحرمين الشريفين، التزم القادة الصمت، «والصمت علامة الرضا».

ترجمة حقيقية على أرض الواقع، وكذلك عن نتائج المستقبلية للسعودية مقارنة بما حصل عليه دونالد ترامب حالياً؛ وأنه هل ستكون تلك النتائج بمستوى الطموحات السعودية في مواجهة إيران؟ وكيف ستكون أشكال هذه المواجهة؟

الإجابة عن هذه الأسئلة تكمن في قراءة مستفيضة ومعقدة لأحداث القمة ومخرجاتها، ومعرفة الأهداف الأمريكية والسعودية على حد سواء، وكذلك إطلالة دقيقة على الظروف الدولية والإقليمية الراهنة بتعقيدها ومتغيراتها.

في ما يتعلق بالمخرجات، لا شك أن المستفيد الأبرز من القمة هو الضيف الأمريكي والضيف الإسرائيلي الغائب، بدليل أن الضيف حصل على ما يريده نقداً عاجلاً من خلال صفقات بمليارات الدولارات، والمضيف كان نصيبه أقوالاً معسلة ووعوداً عائمة، وتهديدات ضد إيران، دون إسنادها إلى أفعال وشروط مصحوبة بجدول زمني محدد. على الأقل هذا ما ظهر حتى هذه اللحظة.

فما أراه ترامب من الزيارة والقمة قد تحقق، ولعل تغريدته على التويتتر خير دليل على ذلك، حيث قال: «إحضار مئات

جمعت المملكة العربية السعودية زعماء وقادة الدول العربية والإسلامية ما عدا سوريا وإيران على شرف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، في أول زيارة خارجية له بعد توليه منصب الرئاسة. وتصدرت «مواجهة إيران» جدول أعمال القمة، إضافة إلى مكافحة الإرهاب.

ويمثل هذا المشهد منعطفاً في الصراع الإقليمي، ونجاحاً للدبلوماسية السعودية في الوقت ذاته، حيث إنها تمكنت من جمع زعماء الدول العربية والإسلامية إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية في قمة بهذا المستوى، تحمل في طياتها رسائل تحدت كبيرة للتجارة الإيرانية.

بعد رسائل عديدة، بعثها هذا المشهد إعلامياً، يبقى السؤال المنطقي عن امكانية أن يكون له



### مستقبل مجلس التعاون

ويحسن -بعد هذا الاستعراض السريع- التوقف عند ما يقوله الإعلاميون في قطر: إن «العلاقات الخليجية لم تصل في مرحلة ما لما وصلت إليه الآن، وإن قطر تخشى على مستقبل مجلس التعاون الخليجي»، وأن قرار كل من السعودية والإمارات والبحرين إغلاق حدودها ومجالها الجوي وقطع علاقاتها الدبلوماسية لن يؤدي إلى ضرب قطر ومحاصرتها، بل لتفكيك مجلس التعاون وضرب الوحدة الوطنية بين دوله، سواء على المستوى السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي.

وكان عضو مجلس الأمة الكويتي السابق ناصر الدويلة وصف القرار بأنه «مؤسف» ولا يوجد ما يبرره استناداً إلى القانون الدولي. وقال إنه يمثل «كارثة على الأمة العربية»، ويتصادف مع نكسة حزيران التي مُني بها العرب من قبل.

واعتبر الدويلة أن من غير المنطقي اتخاذ هذه الإجراءات بين دول يجمعها كيان خليجي واحد على أساس تصريحات إعلامية تعرف جميع وسائل الإعلام المستقلة أنها «مفبركة».

## قطع العلاقات مع قطر.. أي مستقبل لمجلس التعاون؟

سفاراتها بما فيها الدول الأوروبية، والعكس أيضاً، فمعظم الدول يوجد لها سفارات أو ممثلات قنصلية خاصة بكوريا الشمالية.

وفي الأزمه بين المملكة المتحدة والأرجنتين بشأن جزر فوكلاند التي امتدت تاريخياً لعقود، بقيت العلاقات الدبلوماسية قائمة بين البلدين، ولم تنقطع إلا نحو ثلاثة أشهر، هي فترة الحرب من نيسان ١٩٨٢ وحتى حزيران من العام نفسه، رغم أن الأزمه لم تنته حتى الآن.

أما في ما يتعلق بالعلاقات بين روسيا والولايات المتحدة فهي لا تكاد تشهد حالة من الاستقرار أو الوفاق، ومع ذلك لم يصل الأمر إلى حد القطيعة، رغم المواقف الروسية المعطلة لقرارات مجلس الأمن في ما يتعلق بالأزمه في سوريا.

واقصادية وروابط متينة معها. أما ما يتعلق بالحرب العراقية الإيرانية التي امتدت ثمانية أعوام، فرغم أن الأزمه بين البلدين كانت من مخلفات الاستعمار، وتم توقيع اتفاقيات بينهما كان آخرها اتفاقية الجزائر يوم ٦ آذار ١٩٧٥، إلا أن سفارتي البلدين بقيتا تمارسان عملهما في كل من طهران وبغداد رغم قرار سحب السفراء الذي اتخذ في آذار ١٩٨٠.

### أزمات دولية

وفي شبه الجزيرة الكورية، لم تدفع الأزمه الدولية المتصاعدة مع كوريا الشمالية، ورفض الأخيرة الامتنال إلى قرارات مجلس الأمن في ما يتعلق بالملف النووي والتجارب الصاروخية، الدول الراضة لسياسة بيونغ يانغ لإغلاق

فتح تسارع الإجراءات التي اتخذتها الدول الخليجية الثلاث السعودية والإمارات والبحرين ضد قطر عقب قطع علاقاتها الدبلوماسية معها الأبواب أمام تساؤلات كثيرة عن مدى قانونية هذه الإجراءات التي وصلت إلى حد فرض حصار، ومسوغاتها وموافقتها لمبادئ العقد الذي ينظم علاقة هذه الدول داخل مجلس التعاون الخليجي. وكان تعبير «الشعور بالصدمة» الذي أطلقه مسؤولون في واشنطن إزاء سرعة قطع الدول الثلاث علاقاتها مع قطر مؤشراً كافياً يدل على خطورة تلك الخطوة، ويرسم في الوقت نفسه صورة متشائمة لمستقبل المجلس الخليجي، الذي تهدد مثل هذه الإجراءات إذا لم يتم تداركها بالسرعة ذاتها.

وهو ما يؤكد حديث وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني عن العديد من التحديات في المنطقة كان من المفترض أن توحّد الخليجيين، وتحدث عن علامات استفهام كثيرة تثار عن مستقبل مجلس التعاون الخليجي الذي يجب أن يقوم على الوحدة والتضامن.

ورغم أن مجلس الوزراء السعودي قال إن المملكة اتخذت قرار قطع العلاقات الدبلوماسية مع دولة قطر نتيجة ما سماها بيان المجلس الانتهاكات الجسيمة التي مارسها السلطات في الدوحة، فإن المسؤولين الأميركيين قالوا إنه لا يمكنهم تحديد السبب الذي دفع الدول الأربع إضافة إلى مصر لاتخاذ قرار قطع العلاقات مع قطر.

### العلاقة مع إيران

حفل التاريخ السياسي والعلاقات الحديثة بالكثير من الأزمات بين الدول، وبتباين كبير في مواقفها تجاه كثير من القضايا وصلت في بعض الأحيان إلى حروب امتدت على مدى أيام أو أشهر أو سنوات، لكنها لم تشهد إجراءات أو قرارات بحجم تلك التي اتخذتها الدول الخليجية الثلاث ضد قطر في غضون ساعات.

وهنا تبرز إلى الواجهة العلاقات الخارجية مع إيران، فرغم التصعيد المتواصل منذ مدة غير قصيرة بلغت مداها عقب قمم الرياض الثلاث التي شارك فيها الرئيس الأميركي دونالد ترامب، فإن أياً من تلك الإجراءات التي اتخذت ضد الدوحة لم يتم اتخاذها ضد طهران، بل على العكس من ذلك لا تزال الدول الثلاث تحتفظ بعلاقات دبلوماسية

## ربع مليون مصلي أدوا صلاة الجمعة الأولى من رمضان في «الأقصى»



وقال الجيش الإسرائيلي في بيان صحفي، إنه «تم السماح لـ ٩٣ فلسطينياً فقط من سكان قطاع غزة، تتجاوز أعمارهم ٥٥ عاماً من الوصول إلى القدس لأداء صلاة الجمعة». ويتدفق عادة عشرات آلاف الفلسطينيين إلى المسجد الأقصى لأداء الصلوات خلال شهر رمضان، وخاصة أيام الجمع. ■

البلدة القديمة وعلى أبواب وفي محيط المسجد الأقصى، وسط قيود على الحواجز العسكرية. وقد حالت الإجراءات الإسرائيلية التقييدية دون تمكن الفلسطينيين من سكان الضفة الغربية ممن هم دون سن الأربعين عاماً من الدخول إلى المدينة للصلاة في المسجد الأقصى.

بالرغم من القيود الإسرائيلية، تمكن ربع مليون مصلي، من أداء صلاة الجمعة الأولى من شهر رمضان في المسجد الأقصى.

وقال الشيخ عزام الخطيب، مدير دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس لوكالة الأناضول إن «نحو ٢٥٠ ألف مصلي تمكنوا من الوصول إلى المسجد الأقصى لأداء صلاة الجمعة».

ورحب الشيخ يوسف أبو سنيّة، خطيب المسجد الأقصى، في خطبته بالمصلين الذين توافدوا من مختلف أنحاء الأراضي الفلسطينية إلى المسجد الأقصى لأداء الصلاة.

وانتقد الشيخ أبو سنيّة الممارسات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين واقتحامات متطرفين إسرائيليين للمسجد الأقصى.

ومنذ الساعات الأولى من صباح الجمعة، انتشرت فرق الكشافة وحراس المسجد الأقصى في ساحات المسجد لتقديم العون للمصلين في كل ما يحتاجونه.

وكانت دائرة الأوقاف الإسلامية في مدينة القدس قامت في الأسابيع الأخيرة بنصب مظلات كبيرة في ساحات المسجد لتقي المصلين حرارة وأشعة الشمس الحارقة.

وبالتزامن انتشرت المئات من عناصر الشرطة الإسرائيلية في مدينة القدس الشرقية وخاصة في أزقة

## الإرهاب يضرب بريطانيا مجدداً: سبعة قتلى و٤٨ جريحاً



لندن - مراد مراد

للمرة الثالثة خلال ثلاثة أشهر، أصبحت الأراضي البريطانية مسرحاً لهجمات متوحشة سالت فيها دماء الأبرياء دون ذنب ارتكوبه.

فحصيلة ضحايا اعتداء الدهس والسكاكين الذي استهدف ليل السبت - الأحد جسر لندن (لندن بريدج) وحانات ومطاعم «بورو ماركت» المجاورة له: سبعة قتلى (بينهم فرنسي وكندي) و٤٨ جريحاً (حال ٢١ منهم حرجة).

وتمكن رجال الشرطة من القضاء على منفذي الهجوم الثلاثة. وقامت وحدات مكافحة الإرهاب بمداهمات تمركزت بمعظمها في ضاحية باركينغ في شرق لندن، حيث تم القاء القبض على ١٢ شخصاً (بينهم ٤ نساء) يرجح انهم على علاقة بمنفذي العملية الإرهابية.

وفي تفاصيل الاعتداء الإرهابي، ان سيارة فان بيضاء مستأجرة، انحرفت عن الطريق على جسر لندن قبيل الساعة العاشرة مساء السبت بالتوقيت المحلي، ومحاولة دهس المارة الذين كانوا على رصيفي الطريق. وعند ارتطامها بجانب الطريق، قفز منها ثلاثة إرهابيين كانوا على متنها، وهاجموا شارع «بورو ماركت» المليء بالحانات والمطاعم، وبدأوا عشوائياً بطعن الناس بالسكاكين. وكانوا يرتدون سراويل عسكرية مرطبة، وقد تسلحوا بسكاكين طويلة، ووزنوا أنفسهم بسنترات انتحارية وهمية، الغاية منها كما قالت رئيسة الوزراء تيريزا ماي «إثارة أكبر قدر ممكن من الرعب في نفوس الناس». فيما استمرت التحقيقات الأمنية والجناحية طوال ليل السبت - الأحد، سارعت وحدات مكافحة الإرهاب إلى شن عدد غير محدد من المداهمات في باركينغ في شرق لندن، يعتقد أنها منازل الإرهابيين أو عناوين معارفهم.

وفي ساعة متقدمة ليلاً أصدر تنظيم «داعش» بياناً نشرته وكالة «أعماق» الناطقة باسمه على الإنترنت يتبنى فيه هجمات لندن.

وجاء هجوم لندن بريدج بعد أقل من أسبوعين على التفجير الانتحاري الذي استهدف حفل أريانا غراندي في مدينة مانشستر، وسبب مقتل ٢٢ شخصاً وإصابة ٧٥ آخرين بجروح.

وبينما لا يزال المحققون يواصلون التحقيقات في هجوم مانشستر، انطلقت تحقيقات جديدة لكشف ملابسات هجوم لندن بريدج. وأكدت ماي (رئيسة الوزراء) وسائر زعماء الأحزاب السياسية البريطانية ان «العملية الديمقراطية ستتم في مواعيدها المرسومة لها، وأن أحداً لن ينجح في تقويض الديمقراطية البريطانية أو التأثير عليها».

وبعد ترؤسها اجتماعاً طارئاً لخلية الطوارئ «كوبرا»، توجهت ماي في خطاب من امام ١٠ داونغ سترت، إلى الشعب البريطاني، مؤكدة ان «الأمور من الآن فصاعداً لا يمكن ان تستمر كما هي، لقد تساهلنا كثيراً في بريطانيا مع التطرف، وحقن الوقت لتغيير هذا الأمر». وشددت على ان «السلطات البريطانية ستعمل على دحر هذه الإيديولوجية الإسلامية المتطرفة التي ليست من الإسلام الحقيقي في شيء»، لكنها حذرت الجالية الإسلامية من ان الفترة المقبلة ستشهد «محادثات صعبة وأحياناً محرجة».

وأشارت إلى ان «الإرهاب يولد الإرهاب». ودعت مواقع التواصل الاجتماعي إلى تحمل مسؤولياتها والتعاون بشكل جدي مع السلطات الأمنية من أجل منع الخطاب المتطرف وحظر الدعاية الإرهابية.

وقال جيران أحد الإرهابيين، الذي ظهر مقتولاً في إحدى الصور، أنه يدعى «محمد عبس» (في العشرينات من العمر)، وهو متزوج ووالد لطفلين.

وقال أحد الجيران ويدعى سيفاً ليتفجكوف: «تحدثت مع محمد عندما كان يحضر سيارته، وكان معه شابان آخران». وأضاف: «كان يرتدي قيمص نادي أرسنال، وقد حيينه وسألته اذا كان على ما يرام. فرد علي بأنه بخير».

وأكد بعض الجيران ان محمداً هذا كان لطيفاً ويشترك في الحياة العامة ضمن الحي.

وهذا الهجوم هو الثاني في لندن خلال نحو ثلاثة أشهر، وذلك بعد هجوم مشابه على جسر ويستمنستر عندما قام إرهابي يدعى خالد مسعود بدهس متعمد بسيارته لمارة كانوا على رصيف الجسر، مسبباً مقتل خمسة أشخاص وجرح ٣٠ آخرين.

### يلدريم: هجمات لندن أثبتت ضرورة التعاون في مكافحة الإرهاب

قال رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، إن الهجمات الإرهابية التي وقعت مساء السبت في العاصمة البريطانية لندن، «أثبتت ضرورة مواصلة التعاون بحزم في مكافحة جميع أشكال الإرهاب». وفي تغريدات نشرها على حسابه الرسمي في موقع تويتر، أدان يلدريم بشدة، الهجومين الإرهابيين، مؤكداً أن حكومته وشعبها «الذي تعرض للعديد من الهجمات الإرهابية، شعروا جميعاً بالأمم المتحدة». وأعرب يلدريم عن تضامنه مع نظيرته البريطانية «تيريزا ماي».

وتقدم رئيس الوزراء التركي بالتعازي لأقرباء الضحايا الذين قتلوا في «الهجمات الإرهابية المؤلمة».

## «حركة النهضة» والفساد.. ومقبرة الأحزاب في تونس

بقلم: صلاح الدين الجورشي

فندها المتضررون منها، وتحذروا مروجيها، لكن ما يمكن قوله، أن الرئيس يوسف الشاهد لم يستشر حركة النهضة، عندما قرر الإقدام على الإيقافات الأخيرة، وهو ما أخرجها باعتبارها شريكاً أساسياً في حكومة الوحدة الوطنية. ومع ذلك، أصدرت بياناً ساندت فيه التوجه نحو محاربة الفساد، وبقيت تنتظر أن يتم مدها بالمعلومات الخاصة بالتحقيق السري مع الموقوفين. والذي جعل قيادة الحركة تظمن نسبياً هو تأكيد رئيس الجمهورية وقوفه إلى جانب رئيس الحكومة، وأن ما أقدم عليه الأخير تم بالتشاور والتنسيق مع ساكن قصر قرطاج. ومع ذلك، تخشى عناصر قيادية في حركة النهضة من أن تكون الحملة غير مدروسة بالشكل المطلوب، ما قد يجعلها محدودة في الزمن وفي الأشخاص، ولا ترتقي إلى مستوى ما أعلن عنه الشاهد. كما أن هؤلاء النهضويين أصبحوا يعتقدون أن تحالف حركتهم مع حزب نداء تونس أصبح غير مفيد من الناحية السياسية، وأن تداعياته السلبية فاقت بكثير مكاسبه وإيجابياته، خصوصاً مع فتح ملف الفساد الذي قد يصيب في وقت قريب، عناصر قيادية من «نداء تونس» حيث تمارس حالياً ضغوط، وتجري محاولات من أجل الفصل بين مراكز القوى المالية والسياسيين الذين ارتبطت مصالحهم ببعض الموقوفين في قضايا مشبوهة.

يمكن القول إن النقاش داخل هياكل حركة النهضة مرشح للتصاعد خلال الفترة الأخيرة. وهذا يعني أن مصداقية الحركة أمام قواعدها وأمام الرأي العام أصبحت في الميزان، فهل تراجع «النهضة» حساباتها، وهل تفكر جدياً في مغادرة الائتلاف الحاكم؟ يبدو أن هذه الأسئلة سابقة لأوانها إلى حد الآن، لكنها تبقى واردة إلى حد كبير. ■

يتواصل الجدل في تونس بشأن ملف الفساد والفسادين. ويعتبر هذا المناخ ملائماً لتغذية الإشاعات، وتبادل التهم بين الأحزاب والفاعلين السياسيين. وقد وجد خصوم حركة النهضة في ذلك فرصة للتشكيك في مدى انخراطها الفعلي في هذه المعركة، بحجة أنها لا تبدو منحاة، بشكل قوي وحازم، إلى رئيس الحكومة يوسف الشاهد. كما أن جزءاً من أحزاب المعارضة، وفي مقدمتها الجبهة الشعبية، لم تتردد في إعادة توجيه تهمة الفساد لحركة النهضة، والتشكيك في مصداقيتها.

يعتبر الفساد دودة الأرض التي تأكل الأفراد والجماعات بطريقة تدريجية، حتى تحولهم إلى جثث سياسية. ولم تنج من ذلك إلا تجارب قليلة حافظ أصحابها على نظافة أيديهم، ولم يتورطوا في صفقات مشبوهة. سقطت في هذا المستنقع أحزاب من مختلف الأيديولوجيات يميناً ويساراً، ولم تسلم من ذلك حركات إسلامية عديدة ابتليت بالحكم، فظهرت في صفوف أعضائها وأنصارها فتناً طفيلية استفادت من تغير الأحوال، ونالها من «بيت مال المسلمين نصيب»، إذ تعتبر الأحزاب التي حكمت بمفردها، أو شاركت في إدارة الشأن العام، الأكثر عرضة للإصابة بهذا الداء العضال، لأن السلطة تغري، وتحدث انقلاباً في حياة الماسكين بها، والمستفيدين من سحرها، ومن أدواتها ومؤسساتها وصلواتها. وبما أن حركة النهضة لم تغادر مواقع الحكم إلا خلال مرحلة حكومة التكنوقراط، فقد بقيت عرضة للتشكيك في مدى التزامها بالشفافية في أسلوب عملها، حيث تم ترويج حجم هائل من الأخبار والمعلومات المتعلقة بمسؤوليها وبوزرائها طوال بقائها في السلطة.

يجب الإقرار، في هذا السياق، بأنه لم يثبت إلى الآن أن حركة النهضة تورطت في ملف فساد واضح وموثق. كما أن إشاعات كثيرة تتعلق ببعض كوادر الحركة

وبالذات في سوريا، وإن تحقق رغبة سعودية، لا يستهدف حل الأزمات وإنهاء المشاكل، وإنما إدارتها، وأنها تأتي بالدرجة الأولى لمصلحة إسرائيل، وضمان أمنها، وتأمين محيطها، باعتبارها ثابت من الثوابت الأمريكية الداخلية والخارجية.

الإثمان التي يريدها دونالد ترامب من السعودية مقابل هذه السياسة التصعيدية ضد طهران، والتي قلنا إنها تأتي نتيجة اشتباك المصالح، هي دفع جزء من الكلفة المالية للتواجد العسكري الأمريكي في المنطقة، وتدعيم الاقتصاد الأمريكي، والمشاركة الفعلية بقوات في ما يسمى عملية مكافحة الإرهاب، وكذلك التطبيع مع إسرائيل.

المطلوب أن لا يشهد الوضع العدائي القائم تغييراً كبيراً لمصلحة أي من الطرفين السعودي والإيراني، ليبقى هذا الواقع الاستنزافي قائماً لتحقيق غايات عديدة، إلى أن تصل تصفية القضية الفلسطينية إلى مراحل متقدمة بعد تضيق الخناق على المقاومة الفلسطينية تحت عنوان مكافحة الإرهاب، وربما بمشاركة عربية قوية هذه المرة في إطار تفاهات مشتركة مع إسرائيل لدرء التهديدات المشتركة.

الخطأ الاستراتيجي الذي ترتكبه السعودية اليوم، أنها تضع كل البيض في سلة ترامب الذي يعيش أوضاعاً داخلية صعبة في الولايات المتحدة الأمريكية، بسبب وصول ملف علاقته المشبوهة مع روسيا إلى مراحل قد تنتهي إلى عزله، كذلك إن فشله في التعامل مع كوريا الشمالية، ومطالبة تهديداته ضدها دون تنفيذها، بينما بيونغ يانغ تواصل تجارها الصاروخية النووية باستمرار، يضع علامة استفهام كبيرة أمام جدوى تهديداته وحره الكلامية ضد طهران.

وفي الوقت نفسه، فإن المعضلة الأخرى أن شرخة عميقة تعترى العلاقات الأمريكية مع أوروبا وبالذات فرنسا وألمانيا، يتوسع بكارها يوماً بعد يوم في عهد الرئيس ترامب، وتحول دون بلورة اجماع دولي ضد إيران على غرار ما حصل في عهد الرئيس أوباما، الذي انتهى إلى الاتفاق النووي، وبعده تحول إلى توافق دولي معها.

كذلك إن التحالف العربي والإسلامي الذي تشكل تحت حجة «مكافحة الإرهاب»، لكن له مآرب أخرى، سيصطدم بعراقيل كبيرة عند اتخاذ خطوات عملية مشتركة ضد إيران بسبب تشابك المصالح بين بعض أعضائها وإيران. فعلى سبيل المثال، دولة كالإمارات التي يقوم إعلامها اليوم بهجمة شرسة على قطر لتصريح نسب إلى أميرها حول ضرورة اتباع سياسة التعاون مع إيران بدل معاداتها، تربطها بالأخيرة مصالح اقتصادية قوية تقدر بأكثر من ١٧ مليار دولار سنوياً، سيكون من الصعب عليها القبول بما من شأنه التضحية بهذه المصالح.

ومن ناحية أخرى، فإن دولاً وقوى مثل باكستان، وكما صرحت مؤخراً مصادر باكستانية متعددة، تبدي خشيتها من توظيف التحالف العسكري «الإسلامي» الذي تقوده السعودية لمواجهة إيران، ففي حال تبني التحالف هذا التوجه، ستعتريه خلافات تعرض استمراره لخطر وجودي.

أما في ما يتعلق بإيران، فيبدو أنها بالرغم من قلقها من الانجرار إلى المواجهة مع السعودية، واجهت تحدي قمة الرياض بمزيد من التحدي، جاء على لسان قائدها، إذ وصفها بالبقرة الحلوب لأمريكا، وآيلة إلى السقوط والزوال.

كذلك لم تشغل القمة والزيارة طهران عن مواصلة أعمالها، فبينما كان ينشغل الزعماء بالقمة في الحديث ضدها، كانت ترد على ذلك بفعل على الأرض، من خلال تقدم القوات الموالية لها على الحدود السورية العراقية لإنشاء خط بري متواصل.

خلاصة القول أن قمة الرياض تشكل منعطفاً خطيراً في تاريخ المنطقة، لإدخالها في مرحلة استنزاف جديدة أقسى من سابقتها، وسيطاول هذا الاستنزاف الجميع، بمن فيهم المشاركون في القمة. ثم المتوقع في المرحلة المقبلة أن تستعر الحروب الاستنزافية الصغيرة التي تشهدها المنطقة العربية هنا وهناك، وتتورط فيها دول جديدة، وسط تآزيم الأمور أكثر من قبل مع إيران، قد يرتقي إلى مواجهة معها، لكنها تحت سقف محدد سترسمه المصالح الأمريكية والروسية، دون أن يحدث ذلك خلافاً كبيراً في توازن القوة الحالي في المنطقة، لتبقى شماعة «إيرانوفوبيا» قائمة، وخلال تلك الصراعات والتجاذبات والمواجهات، سيكون العمل جارياً على قدم وساق، لتطبيع حقيقي مع إسرائيل، وتصفية القضية الفلسطينية، والمقاومة المدافعة عنها. ■

## رمضان اليوم.. المدفع يصمت والمسحراتي يتواري

التي تجاهد للحفاظ على بعض من حميمية وخصوصية ذلك الشهر. وتختص بتقليد خاص في استقبال الشهر الكريم، فتقوم فرق من الصوفية قبل حلول الشهر المبارك بأيام بجولات في شوارع المدينة، يردد المشاركون فيها الأناشيد والمدائح النبوية والأشعار في استقبال شهر الله، لتحضير الناس وتهيئتهم للصوم. وكذلك في أواخره بمواكب «الوداع».

كما يحرض أهالي المدينة على زيارة «الأثر النبوي» في جامع المنصور الكبير، وهو عبارة عن شعرة واحدة من النبي محمد عليه الصلاة والسلام، حيث يتزاحم المؤمنون لتقبيل هذا الأثر الشريف والتبرك منه. ويشير المؤرخ اللبناني إلى أن السلطان العثماني عبد الحميد الثاني قد أهدى هذا الأثر إلى طرابلس مكافأة لأهلها على إطلاق اسمه على أحد مساجدها، الذي يعرف اليوم باسم «الجامع الحميدي».



الكلمة مع مرور الزمن إلى «سببانية» تسهيلاً للنطق، وأصبحت عادة للتزهد وتناول الأطعمة والمشروبات في آخر يوم شعبان.

وتبقى مدينة طرابلس (شمالي لبنان) الوحيدة

ومن أبرز المأكولات الرمضانية، التي كانت سائدة منذ العهد العثماني حتى منتصف الثمانينات، «الزغولية» (البقلاوة)، التي كان ينهك اللبنانيون في صفها من اليوم الأول لشهر الصيام.

«أما اليوم فأصبحت متوافرة بشكل دائم، ولم يعد الناس يبذلون جهداً لصفها في المنازل، كما بدأت الحلويات الأجنبية تأخذ حيزاً مهماً لدى جيل اليوم. الأمر نفسه ينسحب على المعمول المخصص لعيد الفطر، إذ كانت تفضي اللبنانيين ليالي طويلة لصنعه وصفه، وقبل العيد بيومين تلتقي نساء الحي في منزل إحداهن ويتحضرن لصناعته.

لكن هذه العادة انقرضت حتى في القرى والجبال، واستعيض عنها بشراء الحلويات جاهزة من الأسواق.

غير أن المؤرخ يرى أن أبرز عادة رمضانية لم تعد موجودة في لبنان هي «الترابيط الأسري»، فمنذ الأمس القريب لم يعد لقاء العائلة والجيران على مائدة الإفطار أمراً مهماً لكثير من اللبنانيين في الشهر الكريم. فقد أصبح كل فرد يهتم بنفسه فقط، وهناك من أصبح يقصد المطاعم مع عائلته لتناول الطعام بشكل سريع والتفرغ لمشاهدة الأعمال الدرامية، حتى حلقات الذكر والمولد التي كانت تعقد في بيوت القديمة تم استبدالها بتدخين النرجيل ومشاهدة التلفاز.

العادة الرمضانية، التي تحافظ عليها بيروت، «سببانية رمضان»، وهي عادة قديمة تتمثل في القيام بنزهة على شاطئ العاصمة تخصص لتناول المأكولات والمشروبات والحلويات في اليوم الأخير من شهر شعبان، قبل انقطاع الصائمين عن الطعام في رمضان.

ويضيف أبو شالة: «سببانية رمضان» كانت في الأصل عملية استطلاع لهلال شهر رمضان، وكانت تسمى «استبانة»، إلا أن أهالي بيروت حرّفوا

يشعر اللبنانيون من كبار السن، بالحنين إلى عادات وتقاليد رمضان، اندثرت على وقع التكنولوجيا الحديثة، فباتت مجرد ذكريات.

فالتابع، الذي كان يهيمن على العاصمة بيروت ومناطق أخرى بالبلاد، خلال حقبة الثمانينات وما قبلها، لم يعد موجوداً اليوم إلا قليلاً منه.

والمشهد الرمضاني تبدل بعدما كان يتميز سابقاً بعادات وتقاليد دينية واجتماعية وثقافية تكاد تكون موحدة بين مختلف المناطق اللبنانية.

ومن أبرز مظاهر الشهر الكريم، التي باتت محدودة جداً اليوم وشبه منقرضة، هي «المسحراتي» فقد كان أبرز ما يميز ليالي رمضان، بحسب المؤرخ البيروتي ديب أبو شالة. ويضيف أن «المسحراتي» عادة ما يكون من أبناء الحي، فيبدأ بإيقاظ الصائمين ليتناولوا الطعام قبل الإمساك.

وكان «المسحراتي» يتميز بعضا وطبلة خاصة، ويرتدي الجلباب المعتاد أو القنباذ، والطربوش.

وفي أول أيام عيد الفطر يقوم أهالي الحي بتكريمه فيقدمون له العيديّة، هذه العادة انقرضت اليوم وتم استبدال «المسحراتي» بمنبّه الهواتف الذي يوقظهم.

أما «مدفع رمضان»، فصمت منذ عشر سنوات، ولم يعد يطلق قذائفه إيداً بموع الإفطار، كما جرت العادة.

واعتماد اللبنانيون مشاهدة عناصر الجيش يتولون هذه المهمة من خلال وضع مدفع عسكري في الحديقة العامة لبيروت أو طرابلس.

ومن أبرز العادات البيروتية المنقرضة، والتي كانت سائدة إبان العهد العثماني، نوعية الأسماء للمواليد، التي تراجعت بشدة اليوم. ويوضح أن السكان كانوا يطلقون على أولادهم أسماء الشهور الكريمة: رجب، شعبان، رمضان، محرم، ربيع، لا سيما إذا ولدوا في هذه الأشهر.

## إفطار وكلمات.. لهيئة نصره الأقصى في البقاع



أقامت هيئة نصره الأقصى في الجماعة الإسلامية - البقاع إفطارها السنوي في مجمع الفورادا - الخيارة، بحضور النائب الدكتور عماد الحوت وممثلين عن النواب: عاصم عراجي، وأثل أبو فاعور، أنطوان سعد، وأمين وهبة. وممثلين عن: مفتي البقاع الشيخ خليل الميس، مفتي راشيا الشيخ

الدكتور أحمد اللدن، السيد علي فضل الله، مطران الروم الأرثوذكس أنطونيوس الصوري، مؤسسة العرفان التوحيدية.

إضافة إلى علماء وممثلين عن الأحزاب والهيئات والجمعيات والقوى الأمنية، ورؤساء بلديات ومخاتير وفعاليات المنطقة.

استهل الإفطار بآيات من الذكر الحكيم لشيخ قراء البقاع الدكتور علي الغزاوي. ثم كلمة هيئة نصره الأقصى ألقاها مسؤولها في البقاع الحاج محمد صخر، حث فيها على تفعيل الفعاليات الثقافية والتراثية والإعلامية لتحيا قضية فلسطين من جديد في عقول الأجيال وذاكرتهم، إضافة إلى دعم الفلسطينيين والمقدسين. واختتم الإفطار بكلمة النائب الدكتور عماد

إضافة إلى علماء وممثلين عن الأحزاب والهيئات والجمعيات والقوى الأمنية، ورؤساء بلديات ومخاتير وفعاليات المنطقة.

استهل الإفطار بآيات من الذكر الحكيم لشيخ قراء البقاع الدكتور علي الغزاوي.

ثم كلمة هيئة نصره الأقصى ألقاها مسؤولها في البقاع الحاج محمد صخر، حث فيها على تفعيل الفعاليات الثقافية والتراثية والإعلامية لتحيا قضية فلسطين من جديد في عقول الأجيال وذاكرتهم، إضافة إلى دعم الفلسطينيين والمقدسين. واختتم الإفطار بكلمة النائب الدكتور عماد

إضافة إلى علماء وممثلين عن الأحزاب والهيئات والجمعيات والقوى الأمنية، ورؤساء بلديات ومخاتير وفعاليات المنطقة.

## توزيع السلة الرمضانية في الرفيد

وزعت جمعية النجاة الاجتماعية في الرفيد ضمن مشروعها السنوي السلة الرمضانية: مواد غذائية وأدوات تنظيف، على ستين عائلة في المنطقة... وذلك يوم السبت ٢٧/٥/٢٠١٧.



## طاولنا و طاولنا

بقلم: الشيخ نزيه مطرجي

### صَوْمُ الْخُصُوصِ

إن جوارح الوري تنطق يوم القيامة شاهدة بما تسمع وترى، وإن مشهد محاوراة الجوارح في يوم الجزاء أضحك سيد الأنبياء عليه الصلاة والسلام فأخبر الناس بما أراه الله حين يجادل العبد ربه يوم القيامة ويقول: «أي ربي! أليس وعدتني أن لا تظلمني؟ قال: بلى، فيقول: فإنني لا أقبل علي شاهدا إلا من نفسي، فيقول الله تعالى: أليس كفى بي شهيداً والملائكة الكرام الكاتبين؟ فيردد العبد كلامه، فيختم الله على فيه ويبعث عليه شهوداً من نفسه، جلده وبصره ويديه ورجليه.. فتتكلم أركانها بما كان يعمل، فيقول لها صاحبتها: «بُعْدًا لَكُنْ وَسُحْقًا، عنك كنت أجادل!» رواه البزار. وتستمر المحاصمة، ويقول الخلق لجلودهم: «لم شهدتم علينا؟» يقولون: «أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء» فصلت-٢٢. وحين ينحون باللائمة على أعضائهم كيف شهدت عليهم نجيب: «وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم» فصلت-٢٢.

لوقد جوارح الصائم أن تنطق في شهر الصيام بمنطق صريح وبيان فصيح، لجرت محاوراة بين الجوارح الصائمة والجوارح العاصية، فتقول المعدادات الجوعى: جوعنا مؤلم، وسعينا مضمّن، ولكن يهون علينا ترك شهوة الطعام طاعة لرب الأنام، وإرضاء لذي الملك والإنعام، فإن مكرهنا في ما يكره مولانا، وإن كان موافقاً لهوانا. وتقول الأكباد العطشى: الظمأ أضناننا وجصف عروقنا، ولكن رضا ربنا أحب إلينا من الماء الزلال في قم الصادى (العطشان)، وتسمع الجوارح العاصية أقوال الأعضاء الطائفة، فيدفعها الفضول إلى الرد قائلة: الحمد لله الذي أنجانا مما أنتن فيه، وخفف عنا، والله تعالى يقول: «يريد الله أن يخفف عنكم، وخلق الإنسان ضعيفاً» النساء-٢٨، فتقول الأعضاء الطائفة: إذا أجمل القرآن في أحكام الصيام، فأين شرع النبي عليه الصلاة والسلام الذي دعاك إلى الصوم في قوله: «الصيام جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم» متفق عليه، وفي قوله: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» رواه البخاري.

تقول العاصية: إن الصيام عليك فريضة يحرم تركها، أما علينا فسنة مستحبة، والفطر إن كان يكره فليس محرماً علينا؛ تقول الطائفة: ليس من أمارات المحبة أن تحبين ما يكرهه حبيبتك! أما سمعت ما قاله بعض السلف في صومك: «إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم، ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء».

تقول العاصية: دعني عنك هذا، فإنه لا غنى لنا عن شهواتنا، ولو فرض علينا صيام الشهوة لكان معلوماً بالضرورة. تقول الطائفة: إنك باتباع الشهوات تفسد علينا صيامنا، وقد روي في الحديث: «بُ صائم حظه من صيامه الجوع والعطش، ورب قائم حظه من قيامه السهر» رواه أحمد.

فوا عجباً والله! نحن نتقرب إلى الله بترك المباحات من الطعام والشراب، راضيات صابرات، وأنتن لا تتقربن إلى الله بترك المحرمات! إن التقرب إلى الله بترك المباحات لا يكمل إلا بعد التقرب إلى الله بترك المحرمات، فمن ارتكب المحرمات ثم تقرب إلى الله بترك المباحات كان كمن يبني قصرًا ويهدم مصرًا! أو كمن يترك الفرائض ويتقرب إلى الله بالنوافل!

ألا هل بلغنا؟ اللهم فاشهد! فأعرضت العاصية وقد لزمتهما الحجة وأفهمها الدليل، وأطرقت تفكر في عزمها على صيام الجوارح، وفي قوة إرادتها على ترك ما اعتادت عليه من المخالفات، وغض البصر وحفظ اللسان وكف السمع والجوارح عن الأثام استجابة لله ولرسوله، ألا هل بلغنا اللهم فاشهد! وطفق كل عضو يتلملح حزناً على فرط منه، وأسفاً على ما فرط فيه.

وأصنعت الحواس لأصداً صوت الصادح (المنادي) بصيام الجوارح وهو يقول: إذا لم يكن في السمع مني تصامم وفي بصري غض وفي منطقي صممت فحظي إذا من صومتي الجوع والظمأ وإن قلت إني صمت يومي فما صمت فهلاً سعينا في صومنا إلى إشراك الجوارح والأعضاء مع البطن والأمعاء لتدرك النفوس منازل صوم الخصوص، فهلاً تكون منهم؟

- تصامم: إعراض عن السمع.

## د. بسام الطراس محاضراً في طرابلس حول رمضان



ضمن الأنشطة الرمضانية التي ينظمها المكتب الدعوي في الجماعة الإسلامية بطرابلس، ألقى المستشار التربوي الدكتور بسام الطراس محاضرة بعنوان «رمضان النسخة الأصلية»، وذلك في مسرح مدرسة الإيمان - أبي سمر.

تحدث الدكتور الطراس في المحاضرة عن ضرورة السمو بانفسنا لنصبح شخصيات سوية تتقرب الى كل ما هو نبيل وراق في التفكير والتصرفات، لنعود إلى الفطرة التي بجسدها الإسلام العظيم، ونبتعد عن الاضطرابات

السلوكية فمدرسة الصيام هي الالتزام والاجتهاد وعلو النفس عن الشهوات.

## همسات من نور.. محاضرة نسائية في المنية

افتتح اللقاء بكلمة ترحيبية لمسؤولة حياتي بيدي الأستاذة سحر حمود.. ثم تحدثت المحاضرة: عن التوازن في حياة الفتاة المسلمة، مركزة على الجوانب الأربعة: الروحي والنفسي والجسدي والاجتماعي.. مع اقتراح جدول عملي رمضاني يتضمن الأعمال المطلوبة لتنمية هذه الجوانب...

نظمت حياتي بيدي للتنمية البشرية في رابطة الطلاب المسلمين/ طرابلس والشمال، محاضرة فقهية علمية رمضانية بعنوان: همسات من نور، للأستاذة المربية رندة الزعبي، وذلك عصر يوم السبت ٢٠ أيار ٢٠١٧، في منطقة المنية، في قاعة مسجد عثمان بن عفان..

## محاضرة «أظهر الفرحة بكتاب الله» في الرفيد



أقام قسم الدعوة في جمعية النجاة الاجتماعية في الرفيد المحاضرة الأسبوعية الأولى بعنوان «أظهر الفرحة بكتاب الله تعالى»، قدمها الشيخ محمود الصلا، وتحدث خلالها عن خصائص أهل القرآن، وأن الله تعالى وصف المعظمين للقرآن بأوصاف عدة منها:

- زيادة إيمانهم عند تلاوته..  
- أهل الله تعالى وخاصته.  
- فرحتهم بالقرآن كمؤشر ظاهر ومحسوس لا

يمكن إخفاؤه..  
وذلك يوم الأحد ٢٨/٥/٢٠١٧ في قاعة مسجد خالد بن الوليد - الرفيد.

## أضواء معاصرة على «فقه النساء» دورة في برجا



أقام قسم الدعوة بالتعاون مع قسم التربية في جمعية النجاة الاجتماعية في الإقليم - برجا دورة بعنوان «أضواء معاصرة على فقه النساء» مع الداعية غزالة الحجار في قاعة مسجد الدباس في برجا في ١٢ أيار ٢٠١٧.

وقد تناولت المواضيع التالية: فقه النساء في الصلاة والصوم والحيض، ونواقض الوضوء، والطهارة. وتحدثت عن: زينة النساء، والحجاب، وعن عمليات التجميل التحسينية والضرورية.

وفي الصلاة والصوم والحيض، ونواقض الوضوء، والطهارة. وتحدثت عن: زينة النساء، والحجاب، وعن عمليات التجميل التحسينية والضرورية.

## رمضان إحياء القلوب.. محاضرة في كترمايا



تحت عنوان «رمضان إحياء القلوب» أقامت جمعية النجاة الاجتماعية في الإقليم بالتعاون مع مركز الدعوة والقرآن للعلوم الشرعية، محاضرة للشيخ أحمد علاء الدين في كترمايا، تحدث فيها عن فضائل رمضان وحث على قيام

ليله، وأن لا نضيع أوقاته بما لا يرضي الله، وحث على الزكاة، وأضاف أن رمضان مدرسة تربوية، وتكلم عن مفسدات الصيام.

وبالختام دعا للأمة العربية والإسلامية، وخصص بالدعاء إخواننا الأسرى في فلسطين وبلاد الشام.

## د. الحوت: نطالب بعضو شامل أو أحكام عادلة في ملف الموقوفين الإسلاميين



أقامت جمعية «التعاون الإنساني» حفل إفطارها السنوي التاسع في مطعم واحة دار السلام في صيدا، وذلك غروب يوم الاثنين ١٠ رمضان ١٤٣٨ هـ الموافق لـ ٦/٥/٢٠١٧م. حضر الإفطار أعضاء الهيئتين العامة والإدارية للجمعية، وجمع من المحبين والداعمين وشخصيات تقدمها النائب الدكتور

عماد الحوت - مفتي صيدا الشيخ سليم سوسان ممثلاً بالشيخ إبراهيم الديماسي - رئيس بلدية صيدا المهندس محمد السعودي ممثلاً بالإستاذ محمد قيرصلي - قائد منطقة الجنوب الإقليمية لقوى الأمن الداخلي العميد سمير شحادة ممثلاً بالمقدم محمد الحلبي - المسؤول التنظيمي للجمعية الإسلامية في الجنوب الشيخ مصطفى الحريري ومسؤولها السياسي في الجنوب الدكتور بسام حمود - رئيس المنظمة اللبنانية للعدالة د. علي الشيخ عمار، إضافة إلى عدد من ممثلي الأحزاب والجمعيات الأهلية، وشخصيات اجتماعية.

الدكتور عماد الحوت، قال في كلمته: «اليوم يتم رفع شعار حق يراد به باطل، وهو شعار محاربة الإرهاب، إرهاب أنشاته دول ومخابرات لتستثمر فيه، فزرعت في مجتمعاتنا مجموعات مشبوهة الفكر، مشبوهة الأداء، ترفع سلاحها في وجه الثوار في كل مكان». وفي الشأن اللبناني قال الحوت: «ونحن نشعر بعدم العدالة والمساواة أمام القانون، وما ملف الموقوفين الإسلاميين إلا مثال على ذلك، وهو ملف سنبقى نعمل على إنهاء معاناة أهلهم إما بعفو شامل أو بأحكام عادلة».

## جمعية النجاة في يوم الممرض العالمي في شحيم



بمناسبة يوم الممرض العالمي أقامت جمعية النجاة الاجتماعية في الإقليم - شحيم، بالتعاون مع مركز الإقليم للرعاية الصحية الأولية، بجولة حول المركز وتهنئة الممرضات في مستشفيات الإقليم: المستشفى المركزي، سبلين الحكومي، عثمان شحيم الحكومي، ومستوصف الجيش، ومركز وزارة الشؤون الاجتماعية، ومستوصف جمعية الوعي والمواطنة الخيرية، وهيئة

الإسعاف الشعبي، ومركز حبنجر.. وقد تم توزيع هدايا للممرضات ومطويات أدعية الشفاء للمرضى.

مستوصف جمعية الوعي والمواطنة الخيرية، وهيئة

## «مزايا حافظ القرآن» محاضرة لـ «اقرأ وارق» في شحيم



بعنوان «مزايا حافظ القرآن الكريم» أقامت لجنة اقرأ وارق في جمعية النجاة الاجتماعية في الإقليم - شحيم، محاضرة قيمة للشيخ هلال درويش، بحضور أمهات الطلاب وأبنائهن المشاركين في الدورة في ٧ أيار ٢٠١٧ في مركز الدعوة الإسلامية. تناول الشيخ في

حديثه فضل من تعلم القرآن وعلمه، وأنه لا سعادة إلا واختمتم اللقاء بمعرض لبيع الحلوى والألعاب للطلاب.

حديثه فضل من تعلم القرآن وعلمه، وأنه لا سعادة إلا واختمتم اللقاء بمعرض لبيع الحلوى والألعاب للطلاب.

## «رمضان إحياء القلوب» استقبال رمضان في برجا



أقامت جمعية النجاة الاجتماعية في الإقليم - برجا، احتفالاً بمناسبة قدوم شهر رمضان المبارك بعنوان «رمضان إحياء القلوب» وذلك مساء الخميس ٢٥/٥/٢٠١٧ في قاعة مسجد الدباس. تخلل الاحتفال كلمة للداعية هنادي الشيخ نجيب عن درة رمضان المنشودة ألا وهي التقوى، ويجب أن نعرف ماذا يدور

حولنا ونستجمع له القوة، وتحدثت عن أصناف البشر وهما صنفان؛ أقوياء بلا تقوى وأتقياء بلا قوة، وعلينا أن نعالج عجزنا ونظهر عزنا ونعمل في رمضان لننتقل من رمضان التقوى إلى رمضان القوة.

بالإضافة إلى أناشيد إسلامية من وحي المناسبة مع فرقة الأمان، وتم تتويج مجموعة من المحجبات وتكريمهن. وفي الختام قدمت فتيات البراعم من الكشاف المسلم أنشودة عن الأم.

## الإسلاميون والخليج.. الحب المستحيل!

بقلم: أواب إبراهيم

لم تشهد العلاقة بين الإخوان المسلمين من جهة، ودول الخليج العربي في العقود الماضية شهور عسل، لكنها على الأقل لم تصل حدّ العداء السافر الذي هو قائم اليوم. فلا يختلف اثنان على أن العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين والأنظمة الخليجية تمر هذه الأيام في أصعب مراحلها.

يُحار المرء في إيجاد توصيف ثابت للعلاقة التاريخية التي ربطت الإخوان المسلمين بحكام المملكة العربية السعودية مثلاً. فكل ملك من ملوك آل سعود كانت لديه طريقته الخاصة في كيفية التعامل مع جماعة الإخوان، ولم تكن سياسة ثابتة لدى الجميع. لكن المسلم به هو أن فترة حكم الملك فيصل بن عبد العزيز (رحمه الله) شكلت العصر الذهبي بالنسبة للإخوان المسلمين، فاستقبلهم واحتضنهم ووظف المئات منهم في الجامعات والمدارس، وعين بعضهم في مناصب مهمة. الرعاية السعودية لم تكن حياً بالإخوان بقدر ما كانت ردة فعل على الاختلاف الذي كان مستحكماً بين الملك فيصل والزعيم المصري جمال عبد الناصر، الذي كان يطارد الإخوان ويسجنهم وينفذ أحكام الإعدام بهم.

بعد الملك فيصل استمرت العلاقة بين الإخوان والنظام السعودي وإن بوتيرة أقل دفناً، إلى بداية التسعينات من القرن الماضي، حيث شهدت العلاقة بين الطرفين توتراً كبيراً في حرب الخليج الثانية بسبب رفض الإخوان تأييد التدخل الأميركي لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي.

لم تختلف مرحلة الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز عما سبقها، إلا في سنوات حكمه الأخيرة التي تزامنت مع اشتعال ثورات الربيع العربي في أكثر من قطر، فتصدّر الإخوان المسلمون المشهد باعتبارهم القوة الشعبية المنظمة الأبرز في بلدان الربيع العربي. وجد النظام الخليجي كما بقية الأنظمة العربية في هذا الربيع تهديداً لعروشهم، ومقدمة لإيقاظ شعوب نائمة منذ عقود. فشكّل النظام السعودي مظلةً للانقلاب العسكري في مصر التي ارتكبت نظامها مجزرة دموية في ميدان رابعة أودت بحياة الآلاف، وما زالت هذه المظلة قائمة لإبعاد الإخوان المسلمين عن الصفوف الأولى للحكم في تونس وليبيا واليمن وسوريا... في المقابل، واصل الإخوان المسلمون خطب ودّ آل سعود، وتوجيه رسائل الود والتقدير لهم، فكان الجواب على هذا الودّ نهاية عام ٢٠١٣، عندما وضعت الرياض الإخوان المسلمين ضمن قائمتها للتنظيمات الإرهابية، وشكّل هذا القرار قطعاً سعودياً لشعرة معاوية. رغم ذلك حرص الإخوان على عدم الإساءة للمملكة، واعتبارها مرجعية إسلامية، وحاول الإخوان إقناع أنفسهم ما حصل هو سحابة صيف لا بد أن تمر.

حين وصل الملك سلمان بن عبد العزيز إلى سدة الحكم، تنفس الإخوان الصعداء، واعتقدوا أن أوان عودة الدفء إلى العلاقة مع رأس الحكم في السعودية قد حان، خاصة أن الملك أخذ بعيد وصوله سلسلة من القرارات قلّصت مراكز القوى التي ثبتها الملك عبد الله منذ توليه عرش المملكة. وكان من بين من تمت الإطاحة بهم، أبرز خصوم الإخوان وسبب رئيس في ضرب العلاقة مع الملك السابق، رئيس الديوان الملكي الذي لعب دوراً حاسماً في إيقاظ قلب الملك على الإخوان. بل إن البعض بالغ في تفاؤله من خلال الحديث عن وساطة ربما تقدم عليها المملكة للمصالحة بين الإخوان والنظام الانقلابي في مصر، وتسوية المشكلات القائمة مع تنظيمات محسوبة على الإخوان كحركة حماس. لكن أجواء التفاؤل هذه سرعان ما وجدت أسباباً لتندثر بعدما تبين أن لا شيء يدعو إلى التفاؤل.

السؤال الذي حرت في إيجاد جواب عليه: لماذا يكره النظام السعودي الإخوان المسلمين؟ ما هي الجريمة التي ارتكبتها الإخوان مع هذا النظام كي يستحق منه كل هذا العداء والمحاكمة؟ ما الذي يدفع نظاماً يعاني أزمة اقتصادية تصرف مئات ملايين الدولارات ودعم كل من يقتل ويعذب ويعتقل ويحاصر الإخوان، ولا سيما في مصر؟ ما الذي أخطأ به الإخوان كي يستحقوا ذلك؟ ■



### كلية طيبة

## مولد سيدي ترامب حسب النموذج المصري

بقلم: محمد لطفي

الزيارة أكثر من رائعة، وحققت أكثر مما كان يحلم به ترامب نفسه، بعد أن عقد صفقات لبلده وشركاته بـ ٦٠ مليار دولار، لإنعاش اقتصاد أميركا وتنمية مواردها وتحسين نسبة البطالة، كما استغل ترامب الزيارة في الإشارة الخفية إلى فشل سلفه أوباما ونجاحه هو في الإفراج عن المواطنة الأميركية من أصل مصري التي استمر اعتقالها ثلاث سنوات، وأفرج عنها في عشر دقائق التزاماً بالقاعدة الفقهية المصرية «لا أحد يتدخل في أحكام القضاء».

وبالنسبة إلى العرب، وباعتبارها أمة الضاد ومولعة بالخطب والعبارات الرنانة، فقد حصدت عبارات إنشائية وجملاً جميلة بليغة كثيرة، ونال العرب (الخليج تحديداً) الكثير منها، وهي التي تندّد بالعدو الإيراني، وتصفه بالصفات الشيطانية، فسعد العرب وفرحوا، ولكن: هل اختلف شيء على أرض الواقع؟ هل توقف دعم إيران للحوثيين؟ هل تنازلت عن دورها في سورية؟ لم ولن يحدث شيء، فقط كلمات.

وأخيراً، بالنسبة إلى العالم الإسلامي، الذي حضر أكثر من خمسين من زعمائه، وبعد كلمة ترامب عن الدين والعقيدة، هل سأله زعيم مسلم واحد عما يحدث للمسلمين في بورما؟ وماذا يسميه؟ هل تجرأ رئيس وفد مسلم واحد على الحديث عن اضطهاد المسلمين وقتلهم وحرقتهم في بورما أو إثيوبيا أو تايلاند؟ هل يعلم أحد من الرؤساء أصلاً أن المسلمين يضطهدون هناك؟

أخيراً، ففي كل الموالد في مصر هناك ما يعرف بالحمص والحلاوة، وشخصياً، فكثيراً ما أكلت حمص وحلاوة في مولد السيد البدوي في طنطا، فأين ذهب الحمص والحلاوة في مولد ترامب؟ هل أخذه كله صاحب المولد؟

وكل مولد وأنتم طيبون. ■

المولد مظهر وتعبير شعبي للاحتفال بشخص ما له قيمة ومكانة دينية أو ولي من أولياء الله الصالحين، وتنتشر الموالد في مصر في جميع القرى والمدن، وسبق لباحث أن أحصاها بما يقارب مائة مولد في العام، لكنها غير معروفة في الخليج، بل تعتبر من البدع المحرمة التي يحرم القيام أو الاحتفال بها.

جالست بخاطري صور الموالد في مصر، وأنا أشاهد وصول ترامب واستقباله في المنطقة، وما سبق زيارته، وما كان أثناءها وما بعدها من صور وكلمات وتعليقات وتحليلات تكفل بها الإعلام العربي، الذي كان دوره أشبه بـ«دراويش» الموالد الذين يتراقصون ويميلون يميناً ويساراً وهم يرددون اسم صاحب المولد.

جاء ترامب وذهب، واحتفل الرؤساء والزعماء المسلمون وصدقوا له كثيراً، وهو يلقي عليهم دروسه وتعاليمه، ويتحدث عن رؤيته وفلسفته حول الدين، وهم له منصتون، وبحديثه معجبون، والإعلام العربي يرقص نشوان فرحاً، إلى درجة أن وصفه عبد الفتاح السيسي «أنت رجل تفعل المستحيل»، فأجاب بتواضع: «هو ذلك فعلاً». ولي من أولياء الله الصالحين يصنع المعجزات. نعم حدث ذلك كله. ولكن، يبقى السؤال: ماذا حققت زيارة ترامب لأميركا وللعرب وللمسلمين؟ بالنسبة للولايات المتحدة، فقد كانت



## مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	الجمعة		الخميس		الأربعاء		الثلاثاء		الاثنين		الأحد		السبت	
	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة
الجمعة	٢١	٣١	٢٦	٥	٣٨	١٢	٢٣	٤	٥٠	٧	٣١	٩	٣١	٩
الأحد	١٦	٣١	٢٦	٥	٣٨	١٢	٢٣	٤	٥٠	٧	٣١	٩	٣١	٩
الاثنين	١٧	٣١	٢٦	٥	٣٧	١٢	٢٢	٤	٤٩	٧	٢٩	٩	٣١	٩
الثلاثاء	١٨	٣١	٢٦	٥	٣٧	١٢	٢٢	٤	٤٩	٧	٢٩	٩	٣٠	٩
الأربعاء	١٩	٣١	٢٦	٥	٣٧	١٢	٢٢	٤	٤٩	٧	٢٩	٩	٣٠	٩
الخميس	٢٠	٣١	٢٦	٥	٣٨	١٢	٢٣	٤	٥٠	٧	٣١	٩	٣١	٩
الجمعة	٢١	٣١	٢٦	٥	٣٨	١٢	٢٣	٤	٥٠	٧	٣١	٩	٣١	٩